



كلية التربية
المجلة التربوية



جامعة سوهاج

تربية الأمل لدى الطفل المصري في ظل الأزمات المعاصرة تصور مقترح

إعداد

د/ نهى عادل مجاهد

مدرس بقسم أصول التربية

كلية الدراسات العليا للتربية - جامعة القاهرة

تاريخ استلام البحث : ٢١ أغسطس ٢٠٢٥ م - تاريخ قبول النشر: ١٦ سبتمبر ٢٠٢٥ م

مستخلص البحث

يسعى البحث الحالي إلى تعرف الإطار الفكري لتربية الأمل لدى الطفل، وأبرز الأزمات المعاصرة وانعكاساتها على الطفل المصري، والاطلاع على أهم البرامج والنماذج العربية والعالمية في تربية الأمل لدى الطفل في ظل الأزمات. واتبع البحث "المنهج الوصفي"، وتوصل لوضع تصور مقترح لتربية الأمل لدى الطفل المصري في ظل الأزمات المعاصرة، يقوم على تفعيل دور كل من (المدرسة والمؤسسات التربوية - الأسرة - الإعلام - المجتمع المدني - صانع القرار التربوي - المؤسسات الصحية - مؤسسات إعداد المعلم - المؤسسات القانونية والحقوقية - المؤسسات الدينية - القطاع الخاص - الأطفال أنفسهم كمشاركين فاعلين وليسوا متلقين) في تربية الأمل لدى الطفل.

الكلمات المفتاحية: تربية الأمل - الطفل المصري - الأزمات المعاصرة.

Pedagogy of hope for Egyptian child in light of Contemporary crises: Suggested vision

Dr. Noha Adel Megahed*

Research Abstract

The current research seeks to identify the intellectual framework for Pedagogy of hope for children, the most prominent contemporary crises and their repercussions on Egyptian children, and to review the most important Arab and international programs and models for Pedagogy of hope for children in light of crises. The research followed the "descriptive approach" and arrived at a Suggested vision for Pedagogy of hope for children in light of contemporary crises, based on activating the role of each of (the school and educational institutions - the family - the media - civil society - the educational decision-maker - health institutions - teacher preparation institutions - legal and human rights institutions - religious institutions - the private sector - children themselves as active participants and not recipients) in Pedagogy of hope for children.

Keywords: Pedagogy of hope - Egyptian child - Contemporary crises.

* **Dr. Noha Adel Megahed** (Lecturer, Department of Foundations of Education, Faculty of Graduate Studies for Education, Cairo University).

مقدمة

تشهد المجتمعات المعاصرة، ومن بينها المجتمع المصري، تحولات كبرى وأزمات متلاحقة تتنوع ما بين أزمات اقتصادية، واجتماعية وأسرية، وتعليمية، وصحية، ونفسية، ورقمية، وإعلامية، وثقافية، وأخلاقية، وغيرها. وقد طالت هذه الأزمات كافة الفئات العمرية، إلا أن تأثيرها على الأطفال يظل الأعظم والأكثر خطورة.

حيث تُعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان، ففي هذه المرحلة تتكون اللبنة الأساسية لشخصية الطفل وتنمية مهاراته، وأيضًا يكتسب الطفل عاداته وتقاليده الاجتماعية من البيئة التي ينمو فيها، لذا يتوجب على الأسرة ومؤسسات المجتمع الاهتمام بالأطفال، وخصوصًا في ظل المتغيرات السريعة التي طرأت على مجتمعات العالم حتى يخرج جيل نافع للمستقبل (لبنى عكرمة صبري، ٢٠٢١ م، ٤٢٨).

فلقد افترض سنايدر أن فقدان الأمل لدى الأطفال يظهر في حالتين أساسيتين: الأولى عند من يفتقدون الرعاية الكافية لتنمية التفكير المتفائل والثقة بالمستقبل، والثانية عند من يكتسبون هذا النمط ثم تضعفه خبرات الطفولة المؤلمة. فالإهمال الأسري وغياب مقدم الرعاية يضعفان الأمل، بينما يشكل الإيذاء الجسدي أو الجنسي تهديدًا أكبر لأنه يحوّل مصدر الأمان إلى مصدر خوف ويقوّض الثقة بالآخرين. كما أن فقدان أحد الوالدين بالوفاة أو الطلاق يُشعر الطفل بالضعف والقلق، في حين أن فرض الوالدين لطموحاتهم الخاصة عليه يحرمه من متابعة أهداف منسجمة مع ميوله، مما يقوده في النهاية إلى الإحباط وفقدان الدافعية (Snyder, C. R., 2002, 263).

ويمكن القول بأن فقدان الأمل هو فقدان القدرة على الرغبة في أي شيء؛ في الواقع، فقدان الرغبة في الحياة. فالأمل أشبه بالطاقة، بالفضول، بالإيمان بأن الأمور تستحق العناء. حيث إن التعليم الذي يترك الطفل بلا أمل هو تعليم فاشل. وعلى جميع التربويين أن يُدخلوا الأمل في تعليمهم، لأن جوهر التعلم هو المضي قدمًا. ويجب أن يركز هذا الشعور بالأمل أيضًا على حس الواقعية، أو ما يُسمى "الأمل الواقعي". ونظرًا لأن التعليم في جوهره مشروع مستقبلي يهدف إلى تحقيق التحسين، وتحديدًا النمو في معرفة المتعلم وفهمه، فإن التدريس الناجح يتطلب من ممارسيه التدريس بأمل (Bourn, D., 2021, 68).

وبناءً على ما سبق، يتضح أن تربية الأمل لدى الأطفال لم تعد مطلبًا ثانويًا، بل أصبحت ضرورة تربوية ونفسية لمواجهة ما يعيشه بعضهم من آثار الأزمات المعاصرة. فالأمل هنا يمثل

ركيزة أساسية لتنشئة الطفل وتعليمه، ويُعد وسيلة لتعزيز دافعيته للتعلم، وبناء شخصيته المتوازنة، وتنمية مهاراته الاجتماعية، بما يمكنه من التكيف مع واقعه وتحدياته. ومن ثم، فإن بحث "تربية الأمل لدى الطفل المصري في ظل الأزمات المعاصرة" يسعى إلى تقديم تصور مقترح يساهم في غرس الأمل في نفوس الأطفال، بما يدعم قدرتهم على تجاوز الأزمات وبناء مستقبل أفضل. وهو ما سيتم تناوله فيما يلي:

الدراسات والبحوث السابقة

فيما يلي عرض لأبرز الدراسات والبحوث السابقة العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع الدراسة، مرتبة وفقاً للتسلسل الزمني من الأحدث إلى الأقدم.

(١) دراسة "أمبير أوشيا، كايلين أوشيا" (O'Shea, A., & O'Shea, C., 2024)

بعنوان: "الأمل والقيادة المدرسية لتلاميذ المدارس الابتدائية"

استهدفت تلك الدراسة استكشاف كيفية فهم تلاميذ الصف الأول الابتدائي لمفهوم الأمل، ودور القيادة المدرسية في تعزيزه داخل البيئة التعليمية. واعتمدت الدراسة منهج دراسة الحالة، حيث جرى تحليل تجارب مجموعة من التلاميذ لفهم كيفية تكوّن إدراكهم للأمل وأثر التفاعل المدرسي عليهم. وتوصلت النتائج إلى أن الأطفال في هذه المرحلة العمرية قادرون على استيعاب مفاهيم مجردة مثل الأمل، وأن القيادة المدرسية، من خلال دمج الدعم الاجتماعي والعاطفي في الممارسات اليومية، يمكن أن تساهم بفاعلية في تعزيز رفاهية التلاميذ الاجتماعية والعاطفية وتنمية نظرهم الإيجابية للمستقبل.

(٢) دراسة "دوجلاس بورن" (Bourn, D., 2021) بعنوان: "تربية الأمل: التعلم العالمي

ومستقبل التعليم"

استهدفت تلك الدراسة إعادة التفكير في دور التعليم في ظل التحديات العالمية الحديثة مثل جائحة كوفيد-١٩، أزمة المناخ، وحركات العدالة الاجتماعية، من خلال دمج مفهوم "تربية الأمل" المُستلهم من فلسفة باولو فرييري ضمن ممارسات التعليم العالمي والتنمية المستدامة. وتعتمد الدراسة على إطار تحليلي مستمد من التعليم التنموي والتعلم العالمي، يوازن بين الواقعية والاعتقاد بإمكانية التغيير، مستنداً إلى تطبيقات فعلية مثل مبادرات اليونسكو حول مستقبل التعليم. وخلصت الدراسة إلى أن الأمل، حين يُؤسّس على قضايا ملموسة ويُدمج ضمن ممارسات تعليمية تفاعلية، يمكن أن يصبح أداة قوية لتمكين المتعلمين وإكسابهم مهارات التفكير النقدي والتخيل والعمل من أجل مستقبل أكثر عدالة واستدامة.

(٣) دراسة سلوى حلمي علي يوسف (٢٠١٧م) بعنوان: "تصور مقترح لتحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠ للتعليم قبل الجامعي في ضوء التربية من أجل الأمل لدى الطلاب المعلمين" استهدفت تلك الدراسة وضع تصور مقترح لتحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠ للتعليم قبل الجامعي في ضوء التربية من أجل الأمل لدى الطلاب المعلمين، وذلك من خلال تعرف ماهية الأمل والتربية من أجل الأمل (المفهوم - الأهمية - العناصر)، وتحقيق الأهداف الرئيسة لرؤية مصر ٢٠٣٠ للتعليم قبل الجامعي (الجودة - الإتاحة - التنافسية)، والكشف عن واقع التربية من أجل الأمل لدى الطلاب المعلمين بجامعة بني سويف.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على استبانة للكشف عن واقع التربية من أجل الأمل لدى الطلاب المعلمين بجامعة بني سويف، تم تطبيقها مع (٣٩٢) طالبا بالفرقة الرابعة بكلية التربية جامعة بني سويف. وقد توصلت إلى عدة نتائج منها: تم طرح القضايا التعليمية المرتبطة برؤية مصر ٢٠٣٠ للتعليم قبل الجامعي، وهي الجودة والإتاحة والتنافسية بدرجات تتراوح بين الكبيرة والمتوسطة، ويمارس الطلاب عناصر التربية من أجل الأمل (الحوار - التفكير الناقد - الثقة بالنفس - تقديم حلول عملية قائمة على ربط النظرية بالممارسة) بدرجة متوسطة. وفي ضوء الدراسة النظرية والميدانية تم وضع تصور مقترح لتحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠ للتعليم قبل الجامعي في ضوء التربية من أجل الأمل للطلاب المعلمين.

(٤) دراسة "جوليا جاكسون" (Jackson, J. D., 2017) بعنوان: "تقييم لمنهج باولو فريري في تربية الأمل بالمدارس الحضرية في الولايات المتحدة"

استهدفت تلك الدراسة تقييم صلاحية تطبيق تربية الأمل التي طرحها باولو فريري في المدارس الحضرية بالولايات المتحدة، باعتبارها نهجاً لمواجهة الإحباط واليأس في البيئات التعليمية المهمشة. واعتمدت الباحثة على منهج تحليلي نقدي لمراجعة الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت النظرية، مع تحليل ردود الفعل النقدية عليها. وأظهرت النتائج أن تربية الأمل توفر إطاراً قوياً لتعزيز التعليم النقدي وتمكين التلاميذ من المشاركة الفعالة في مجتمعاتهم، لكنها تحتاج إلى تعديل لتتلاءم مع الخصوصيات الاجتماعية والثقافية للمدارس الحضرية الأمريكية.

(٥) دراسة "وارويك، وناش" (Warwick, P., Warwick, A., & Nash, K., 2017)

بغنوان: "نحو تربية الأمل: تعليم الاستدامة في السنوات الأولى"

استهدفت تلك الدراسة تسليط الضوء على ضرورة وضع "تربية الأمل" - المستندة إلى التعاطف والإبداع - في قلب تعليم الاستدامة للأطفال في المراحل المبكرة، في ظل مواجهة الأجيال الناشئة لأزمات بيئية واجتماعية متشابكة ومعقدة، تتجاوز قدرة الفهم التقليدي والتفاعل السطحي. واعتمدت الدراسة على منهج تطبيقي يركز على إشراك الأطفال بعمق في عمليات التفكير والتخطيط والتنفيذ والتقييم المتعلقين بمستقبل مستدام، مستفيدة من إطار "مدارس مستدامة" كنقطة انطلاق عملية تم تطبيقها في مدرسة ابتدائية كنموذج ميداني. وتوصلت إلى أن إشراك الأطفال في هذه العمليات يعزز لديهم الإرادة الجماعية والشجاعة والحكمة اللازمة للسعي نحو مستقبل أكثر استدامة، مما يشير إلى أن التعليم المتفاعل والمتمركز حول الأمل يمكنه أن يخرج من نمط التعليم السلبي إلى تمكين الأطفال ليصبحوا عوامل فاعلة ومبدعة في بناء مستقبل أفضل.

(٦) دراسة "كارل" (Carl, A. E., 2011) بغنوان: "التعليم من أجل السلام وتربية الأمل"

استهدفت تلك الدراسة استكشاف العلاقة بين التعليم من أجل السلام، ومفهوم "تربية الأمل"، مع التركيز على كيفية إدماج الأمل ضمن مناهج التعليم لتعزيز إمكانيات الأطفال في المجتمعات التي تعاني من العنف والصراع. وتعتمد الدراسة على تحليل فلسفي لمنهجيات تعليم السلام وتنمية المناهج ذات الصلة. وتخلص إلى أن تطوير مناهج تعليمية ملائمة يمكن أن يعزز الهدفين؛ إذ يسهم التعليم الموجه للسلام في غرس قيم الأمل لدى التلاميذ، ويتطلب ذلك تمكين المدارس والمعلمين بالمهارات والمعرفة اللازمة لتحقيق هذه الرؤية، باعتبارهم عناصر مركزية في بناء مستقبل أكثر أملاً وسلاماً.

التعليق على الدراسات السابقة

يتضح من مجمل الدراسات السابقة أن مفهوم "تربية الأمل" قد حظي باهتمام متزايد في السياقات التعليمية المختلفة، سواء من حيث دمجها في المناهج المدرسية، أو ربطه بقضايا كبرى مثل الاستدامة، والسلام، وتحقيق الرؤى الوطنية للتعليم. وقد تنوعت مناهج هذه الدراسات بين التحليل الفلسفي، والدراسات الميدانية، والنماذج التطبيقية، مما أظهر أن الأمل ليس مجرد قيمة معنوية؛ بل هو إطار تربوي قادر على تمكين المتعلمين، وتنمية مهارات التفكير النقدي، وتعزيز مشاركتهم الفاعلة في مواجهة التحديات والأزمات. كما أجمعت تلك

الدراسات على أن ترسيخ الأمل يتطلب بيئات تعليمية داعمة، وقيادات مدرسية واعية، ومناهج تفاعلية مرتبطة بواقع المتعلمين وقضاياهم. وعند إسقاط نتائج هذه الدراسات على واقع الطفل المصري في ظل الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الراهنة، يتضح أن الحاجة إلى تربية الأمل تصبح أكثر إلحاحًا، خاصة مع ما يواجهه من تحديات قد تعوق نموه النفسي والاجتماعي والتعليمي. فالاستراتيجيات التي أبرزتها الدراسات، مثل دمج الأمل في المناهج، وتبني ممارسات تعليمية قائمة على الحوار والتفكير النقدي، وتفعيل دور القيادة المدرسية، يمكن تكييفها لتناسب البيئة المصرية، بما يساهم في تمكين الطفل من مواجهة الأزمات بمرونة، وتكوين رؤية إيجابية للمستقبل رغم الصعوبات. كما أن الاستفادة من التجارب الدولية الناجحة في تربية الأمل يمكن أن تدعم بناء نموذج مصري يعزز القيم والمهارات التي تؤهله ليكون عنصرًا فاعلًا في مجتمعه، وقادرًا على المساهمة في نهضة وطنه.

مشكلة البحث وأسئلته

يواجه بعض الأطفال المصريين واقعًا تتزايد فيه الأزمات المعاصرة، التي تمس حياتهم من جوانب متعددة، وتترك آثارًا عميقة على نموهم النفسي والاجتماعي والتربوي. فمن الناحية الاقتصادية، يعاني بعض الأطفال من مظاهر الفقر، وسوء التغذية، واضطرابهم إلى الانخراط في سوق العمل في سن مبكرة نتيجة تدني مستوى دخل الأسرة، مما يحرمهم من حقهم في التعليم واللعب والنمو الآمن. أما على المستوى الاجتماعي، فتواجه فئات منهم التفكك الأسري، والعنف المنزلي، والإهمال، والتهميش، خاصة في المناطق العشوائية، وهو ما يؤدي إلى شعورهم بالوحدة والحرمان من الدعم الأسري والمجتمعي اللازم للنمو السليم، وهو ما أشارت إليه دراسة (Olimat, H. S., & El Gamal, A. A., 2023).

ومن الناحية التعليمية، تتفاقم الأزمات المرتبطة بكثافة الفصول الدراسية، وضعف جودة التعليم، وغياب الدعم النفسي داخل المؤسسات التعليمية، بالإضافة إلى الضغوط الدراسية التي قد تفوق قدرة الطفل على التحمل. كما تظهر أزمات صحية تتمثل في انتشار الأمراض والأوبئة، وضعف الرعاية الطبية، وتأثير الجوائح على استقرار حياة الطفل. وتضاف إلى ذلك الأزمات النفسية الناتجة عن غياب الشعور بالأمان، وتكرار التعرض للصدمات النفسية، والقلق المرتبط بالمستقبل المجهول، وهو ما أشارت إليه دراسة كل من (Snyder, C. R., 2002)، (Bourn, D., 2021).

وفي ظل الانفتاح الرقمي والإعلامي، يواجه الطفل تحديات جديدة متمثلة في التفاعل السلبي مع المحتوى الرقمي، وإدمان الألعاب الإلكترونية، إلى جانب تأثير المحتوى الإعلامي غير المنضبط في تشكيل وعيه وقيمه. كما يعاني بعض الأطفال من ضعف في بناء الهوية الثقافية والانتماء الوطني، وهو ما يزيد من شعورهم بالاغتراب والفراغ القيمي، ويضعف قدرتهم على الحلم والطموح، وبالتالي على بناء مستقبل أكثر إيجابية، وهو ما أشارت إليه دراسة (Semiz, S., 2024)

كل هذه الأزمات، بمختلف أبعادها، تؤثر بشكل مباشر في نظرة الطفل إلى ذاته وإلى الحياة، وتحدّ من قدرته على التكيف مع الظروف الصعبة، وتقلل من مستوى الأمل الذي يُعدّ عنصراً أساسياً في التوازن النفسي والتحصيل الأكاديمي والمشاركة المجتمعية. وهنا تبرز الحاجة إلى "تربية الأمل" كمدخل تربوي ونفسي مهم يساهم في دعم الطفل وتمكينه من مواجهة التحديات بعقلية إيجابية، تعزز من مرونته النفسية ودافعيته نحو مستقبل أفضل. ورغم أهمية هذه القيمة، فإن الممارسات التربوية التي تُعنى بغرس الأمل وتنميته لدى الطفل لا تزال محدودة أو غير ممنهجة، مما يستدعي التدخل التربوي من خلال بناء تصور مقترح يتبنى تربية الأمل كجزء من العملية التعليمية والتربوية، ويُراعي طبيعة الأزمات المعاصرة التي يمر بها الطفل المصري.

وعليه، تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

كيف يمكن تربية الأمل لدى الطفل المصري حتى يتمكن من مواجهة الأزمات المعاصرة؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

- ما الإطار الفكري لتربية الأمل لدى الطفل؟
- ما أبرز الأزمات المعاصرة وانعكاساتها على شخصية الطفل المصري؟
- ما أهم البرامج والنماذج العربية والعالمية في تربية الأمل لدى الطفل في ظل الأزمات؟
- ما التصور المقترح لتربية الأمل لدى الطفل المصري لمواجهة الأزمات المعاصرة؟

أهداف البحث

تتمثل أهداف البحث الحالي في الآتي:

- بناء إطار فكري متكامل يوضح مفهوم تربية الأمل لدى الطفل، وخصائصه، وأهميته من الناحية التعليمية.

- تعرف أبرز الأزمات المعاصرة (الاقتصادية، والاجتماعية والأسرية، والتعليمية، والصحية، والنفسية، والرقمية، والإعلامية، والثقافية، والأخلاقية)، وتحليل انعكاساتها على شخصية الطفل المصري.
- الاطلاع على أهم البرامج والنماذج العربية والعالمية التي تناولت تربية الأمل لدى الأطفال في ظل الأزمات، واستخلاص أوجه الاستفادة منها.
- وضع تصور مقترح لتربية الأمل لدى الطفل المصري، بما يساهم في مساعدته على مواجهة الأزمات المعاصرة وتنمية شخصيته بصورة متوازنة.

أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث الحالي في الآتي:

أولاً: الأهمية النظرية:

- تقديم إطار فكري لمفهوم "تربية الأمل" يربط بينه وبين نمو الطفل النفسي والاجتماعي.
- تسليط الضوء على أبرز الأزمات المعاصرة التي تواجه الطفل المصري، مثل الأزمات الاقتصادية، والاجتماعية، والتعليمية، والصحية، والنفسية، والرقمية والإعلامية، والثقافية والأخلاقية، وما تتركه من آثار على توازنه النفسي وسلوكه.
- إثراء الأدبيات العربية في مجال تربية الأمل، كمدخل تربوي مهم.
- عرض وتحليل أبرز النماذج والبرامج العربية والعالمية في تربية الأمل لدى الطفل في ظل الأزمات، كنموذج المجلس العربي للطفولة والتنمية، وبرنامج منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) عن "الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي في حالات الطوارئ الإنسانية والأزمات".

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

- تقديم تصور تربوي مقترح يمكن أن تستفيد منه المؤسسات التعليمية والمجتمعية، وصناع القرار التربوي في مصر لتربية الأمل لدى الطفل المصري في ظل الأزمات المعاصرة.
- مساعدة الأطفال في مصر على التكيف مع الأزمات المعاصرة وتجاوز آثارها النفسية والاجتماعية من خلال ممارسات تربوية هادفة.

منهج البحث

اعتمدت إجراءات البحث الحالي على استخدام "المنهج الوصفي" في تناوله الإطار الفكري لتربية الأمل لدى الطفل من خلال مراجعة الأدبيات النظرية والدراسات السابقة، ثم تعرف أبرز الأزمات المعاصرة وانعكاساتها على شخصية الطفل المصري عبر وصف الواقع الاجتماعي والاقتصادي والنفسي الذي يعيشه، كما أتاح الاطلاع على أبرز النماذج والبرامج العربية والعالمية في تربية الأمل لدى الطفل في ظل الأزمات لاستخلاص أوجه الاستفادة منها وتوظيفها في السياق المصري، وأخيرًا أسهم في وضع تصور مقترح لتربية الأمل لدى الطفل المصري يتضمن الأهداف والأدوار والآليات اللازمة لتعزيز قدرته على التكيف الإيجابي مع الأزمات المعاصرة.

مصطلحات البحث

تحددت المصطلحات المرتبطة بالبحث الحالي في الآتي:

١. تربية الأمل:

تُعرف إجرائيًا بأنها: عملية تربوية تهدف إلى مساعدة الطفل المصري على التفكير بإيجابية، والإيمان بقدراته، والتمسك بالأمل في المستقبل، من خلال توجيه نفسي واجتماعي يساعده على مواجهة الأزمات المعاصرة بثقة وتفاؤل.

٢. الطفل المصري:

طفْل بكسر الطاء وتسكين الفاء، كلمة مفرد جمعها أطفال، وهي الجزء من الشيء، والمولود ما دام ناعمًا دون البلوغ، والطفل أول الشيء، والطفل أول حياة المولود حتى بلوغه، ويطلق للذكر والأنثى (داليا مصطفى السيد الجبالي، ٢٠١٧م، ٢٣).

ويقصد بالطفل كما ورد في المادة (٢) من قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦م والمعدل بالقانون رقم ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨م بأنه: "كل من لم يتجاوز سنه الثامنة عشرة سنة ميلادية كاملة" (رئاسة مجلس الوزراء المصري، ٢).

٣. الأزمات المعاصرة:

تُعرف الأزمات المعاصرة إجرائيًا بأنها: مجموعة من الظروف أو التحديات الضاغطة التي يتعرض لها بعض الأطفال المصريين في الوقت الحاضر، وتؤثر سلبيًا على نموهم النفسي والاجتماعي والمعرفي، والتي تشمل: الأزمات الاقتصادية، والاجتماعية والأسرية، والتعليمية،

والصحية، والنفسية، والرقمية والإعلامية، والثقافية والأخلاقية، والتي قد تؤدي إلى ضعف الثقة بالنفس، واضطراب السلوك، وغياب الشعور بالأمان أو الأمل.

خطوات البحث

يسير البحث الحالي وفقا للخطوات التالية:

أولاً: الإطار المحدد للبحث:

ويشمل: المقدمة، الدراسات السابقة، مشكلة البحث، أهداف البحث، أهمية البحث، منهج البحث، مصطلحات البحث، خطوات البحث.

ثانياً: الإطار النظري للبحث:

ويشمل: المحاور التالية:

المحور الأول: الإطار الفكري لتربية الأمل لدى الطفل.

المحور الثاني: الأزمات المعاصرة وانعكاساتها على شخصية الطفل المصري.

المحور الثالث: أهم البرامج والنماذج العربية والعالمية في تربية الأمل لدى الطفل في ظل الأزمات.

ثالثاً: تصور مقترح لتربية الأمل لدى الطفل المصري لمواجهة الأزمات المعاصرة.

المحور الأول: الإطار الفكري لتربية الأمل لدى الطفل

تُعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته، ففيها تشتد قابليته للتأثر بالبيئة المحيطة، وتتفتح ميوله واتجاهاته، ويكتسب ألواناً من المعرفة والمفاهيم والقيم وأساليب التفكير ومبادئ السلوك، مما يجعل السنوات الأولى حاسمة في مستقبله، وتظل آثارها العميقة في تكوينه مدى الحياة، ويُعد الاهتمام بالطفولة من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمعات؛ لأن تربية الأطفال وإعدادهم لمواجهة التحديات الحضارية التي تفرضها حتمية التطور يُعد اهتماماً بواقع الأمة ومستقبلها (سمير عبد الحميد القطب، وآخرون، ٢٠٢٣م، ٣٤٨).

ونظرًا لأهمية الأمل وتربيته لدى الأطفال، فسيتم تناوله بالتفصيل كما يلي:

١. نشأة وتطور مفهوم الأمل لدى الطفل

يُولد الأمل مع الطفل في أبسط صوره باعتباره دافعاً فطرياً يوجه سلوكه نحو إشباع حاجاته الأساسية والشعور بالأمان، ثم تتسع دوائره مع النمو والتجارب الحياتية ليصبح طموحاً

ولديه أهدافاً يسعى لتحقيقها، وهو ما يجعل الأمل أساساً لنمو الشخصية وقدرتها على التكيف مع متغيرات الواقع.

حيث يبدأ الأمل منذ الميلاد عندما يقابل الرضيع أشخاص أهلاً للثقة يلبون احتياجاته، ويشبعون حاجاته، وهنا تأتي الاستجابة المتبادلة بين الرضيع ومن يراعه كأحد العوامل التي تسهم في خلق الثقة والأمل داخل الطفل، ويأتي الأمل في هذه المرحلة كمحصلة لمرحلة نفسية من الثقة الأساسية (الزهران مصطفى، محمد مصطفى، ٢٠١٩م، ٣٩٥).

كما يبدأ مفهوم الأمل في التطور لدى الطفل عندما يطلب إليه مواجهة العديد من التحديات التي ينجح في أداء بعضها ويفشل في البعض الآخر، وهنا يكون لديه اتجاه نحو مدى نجاحه في تنفيذ المهام التي يوكلها الآخرون إليه، ويقاس مدى قدرته على الحصول على الأهداف التي يسعى إليها، فإذا وجد الطفل أنه قادر على تحقيق أهدافه يتزايد لديه الأمل، وتتكون لديه خبرة إيجابية بشأن قدرته على تحقيق الأهداف، وهنا لا بد أن يلاحظ الوالدان أطفالهم لا سيما في مرحلة الطفولة المبكرة، وأن يحاولوا تنمية الأمل لدى الطفل من خلال إكساب الطفل بعض المهارات التي تساعد في الوصول إلى هدفه وتخطي العقبات، ويجب على الوالدين عدم مطالبة الطفل بتنفيذ بعض المهام التي يصعب على أقرانه تنفيذها؛ لأن هذا من شأنه أن يشعره بالفشل، ويتكون لديه اتجاه عام بأنه لا يستطيع تحقيق أي هدف يرغب في الوصول إليه. وبالطبع هذا لا يعني أن يذلل الوالدان كل العقبات أمام الطفل، أو يعطيانه مهام يقوم بها الأصغر منهم سناً، ليتمكن دائماً من تحقيقها بسهولة، فهذا يشكل خطورة على النمو النفسي للطفل؛ لأن الوالدين في هذه الحالة ينمون لدى الطفل ما يسمى بالأمل الكاذب بدلاً من تنمية الأمل الحقيقي الذي يعتمد على وجود هدف أساسي لدى الطفل يتسم بقدر من الصعوبة تحتاج من الطفل بعض المجهود الذهني الذي يساعده في رسم خطة واضحة لتحقيق هدفه (مسعد نجاح أبو الديار، ٢٠١٢م، ٢٣).

مما سبق يمكن القول بأن الأمل يُعد من الدوافع الإنسانية الأساسية التي تبدأ ملامحها في الظهور منذ المراحل الأولى من حياة الطفل؛ إذ يتجلى في تطلعه إلى إشباع حاجاته الأولية ورغبته في التعلق بمن حوله. ومع تقدم العمر، يتطور الأمل ليأخذ أشكالاً أكثر تعقيداً، فيرتبط بقدرة الطفل على وضع أهداف مستقبلية والسعي لتحقيقها رغم ما قد يواجهه من عقبات. كما يتأثر نمو الأمل بالخبرات الأسرية والتربوية والاجتماعية التي يعيشها الطفل، فكلما وفرت له بيئة داعمة قائمة على التشجيع والإيجابية، كلما نما داخله الشعور بالقدرة على مواجهة

التحديات وتجاوز الأزمات. ومن هنا يُنظر إلى الأمل باعتباره قيمة تربوية ونفسية متنامية، تتشكل منذ الطفولة المبكرة وتستمر في التطور مع اتساع خبرات الطفل وتفاعله مع محيطه.

٢. مفهوم الأمل وتربية الأمل لدى الطفل

يُعد الأمل من المفاهيم الإنسانية الجوهرية التي ارتبطت عبر التاريخ بفطرة الإنسان وتطلعه الدائم نحو مستقبل أفضل، إذ يمثل قوة داخلية تمنح الفرد الدافعية للاستمرار وتجاوز التحديات. وقد حظي الأمل باهتمام الفلاسفة وعلماء النفس والتربية بوصفه عاملاً أساسياً في بناء الشخصية وتنمية القدرة على التكيف، خاصة في مراحل الطفولة التي يُشكل فيها الأمل قاعدة لنمو الطموحات والسعي نحو تحقيق الأهداف.

حيث يُعرف (Meyer, I. 2010, 1) الأمل بأنه الرغبة في تجاوز هذا الحاضر إلى مستقبل مختلف وجديد ومتجدد، وأفضل دائماً.

كما يُعرف الأمل بأنه حالة دفاعية لدى الطفل تمكنه من توجيه طاقاته لتحقيق أهدافها التي يريدها (الزهراء مصطفى محمد مصطفى، ٢٠١٩م، ٣٩١).

والأمل هو حالة معرفية ووجدانية إيجابية تمثل تصور الفرد بأن الأهداف يمكن أن تتحقق، ومن ثم يشمل الأمل قدرة الفرد على تحديد أهداف واضحة في مختلف مجالات الحياة بالإضافة إلى التخطيط لتحقيقها من خلال إيجاد مسارات مختلفة، والشعور بالتحدي والتركيز على النجاح بدلاً من الفشل (أمل محمد أحمد زايد، سوميه شكري محمد محمود، ٢٠٢٢م، ٥٤).

فالأمل يتكون من عنصرين: معرفي، وعاطفي. فالأمل كعاطفة مرتبطة بنمط تقييم معرفي قائم على التمني بتحقيق حالة مرغوبة، حتى لو كانت الاحتمالات ضعيفة، ولكنه أيضاً وسيلة للتعامل مع الحالات السلبية بالأمل. وبالتالي، فإن الأمل هو شعور إيجابي تجاه المستقبل، مرتبط بتوقعات إيجابية تجاه هدف مرغوب. فالجانب المعرفي لمفهوم الأمل يتألف من ثلاثة جوانب مختلفة: (١) هدف مستقبلي إيجابي - ما نرغب في تحقيقه، (٢) التفكير في المسار - أي القدرة على إيجاد سبل للوصول إلى الهدف المنشود، (٣) التفكير في الفاعلية - أي القدرة على تحفيز الذات لاستخدام هذه المسارات (Ojala, M., 2015, 137).

ويُعد الفيلسوف البرازيلي باولو فرييري من أوائل التربويين الذين درسوا الأمل وعلاقته بالتربية، وقدم مصطلح تربية الأمل، والأمل من وجهة نظره ليس مجرد مثابرة أو شجاعة، ولكنه متأصل في كل إنسان، ليساعده على تحويل اليأس المصاحب للظروف الصعبة إلى

استجابة مفعمة بالأمل، من خلال البحث عن الوسائل والطرق المختلفة لتغيير تلك الظروف، فالأمل عند فريري عمل من الخيال الأخلاقي الذي يشجع الفرد على الوقوف على حافة المجتمع، للتفكير في الأسباب الكامنة وراء المشكلات والتحديات التي تواجه المجتمع، وتخيل ما لا يمكن تصوره مثل كيفية العيش بكرامة وعدالة وحرية، وبذلك يكون الأمل عند فريري هو كفاح بين ما هو كائن وما يمكن أن يكون (سلوى حلمي علي يوسف، ٢٠١٧م، ٨٩).

كما يصف فريري الأمل على النحو التالي: "الأمل ضروري، ولكنه ليس كافياً. الأمل حاجة وجودية؛ يتطلب ترسيخاً في الممارسة. وبصفته حاجة وجودية، يحتاج الأمل إلى ممارسة ليصبح ملموساً تاريخياً. ومن مهام المربي التقدمي، من خلال تحليل سياسي جاد وصحيح، كشف النقاب عن فرص الأمل، مهما كانت العقبات" (Van Hove, G., & et.al., 2012, 2)

ويُعد الأمل عند الطفل قوة داخلية تدفعه نحو السعي المستمر لتحقيق ما يصبو إليه من أهداف؛ إذ تتجسد هذه الأهداف فيما يتكون في وعيه من رغبات أو تطلعات نحو خبرات أو نتائج معينة، قد تكون مادية ملموسة أو معنوية ونفسية تحقق له الإشباع والرضا والتقدير. ويستند هذا السعي إلى قوة الإرادة التي تمثل الطاقة الذهنية والدافع الوجداني الذي يعزز قدرته على الاستمرار في مواجهة التحديات، كما يظهر الأمل في قدرة الطفل على خلق مسارات متعددة، أي التفكير في بدائل وخطط مختلفة تمكنه من بلوغ أهدافه حتى عند مواجهة الصعوبات والعقبات (الزهران مصطفى محمد مصطفى، ٢٠١٩م، ٣٧٦).

فإذا كان الأمل يمثل دافعاً داخلياً يوجه الطفل نحو التطلع للمستقبل وتحقيق أهدافه، فإن هذا الدافع يحتاج إلى تنمية ورعاية منظمة حتى يترسخ كسلوك إيجابي، وهنا يبرز مفهوم "تربية الأمل" باعتباره عملية تربوية تسعى لغرس وتعزيز قيم التفاؤل والقدرة على مواجهة التحديات والأزمات لدى الأطفال.

حيث تعرف تربية الأمل بأنها: "فلسفة لبناء مجتمع شامل يعالج القوة والامتياز من خلال العمل، والحوار، والوعي الذاتي لكل من المعلم والمتعلم" (رانيا محمد مصطفى كامل، رحاب أحمد شوقي أحمد، ٢٠٢١م، ٣٩٩).

وتعرف أيضاً بأنها: "مسار نحو الديمقراطية الجزرية، يتضمن جهداً لتوسيع إمكانية العدالة الاجتماعية، والحرية، والعلاقات الاجتماعية المتساوية في المجالات: التعليمية،

والاقتصادية، والسياسية، والثقافية التي تحدد موقع الرجال، والنساء، والأطفال في الحياة المعاصرة" (McDougall, J., Holden, H., & Danaher, G., 2012, A-62). كما تعرف بأنها: "نموذج لببداجوجيا نقدية تمكن التلاميذ والمعلمين من احترام تفكير وخطاب بعضهم البعض، من خلال الممارسات المعيارية: الحوار، وطرح المشكلات، والتطبيق العملي، وبناء الثقة، وبناء المجتمع" (رانيا محمد مصطفى كامل، رهاب أحمد شوقي أحمد، ٢٠٢١م، ٤٠٠).

ويتضح من التعريفات السابقة أن تربية الأمل ليست مجرد أسلوب تربوي محدود، بل هي فلسفة شاملة تهدف إلى بناء مجتمع عادل، يقوم على الحوار والوعي الذاتي، ويعزز قيم العدالة الاجتماعية والحرية، كما تشكل في الوقت ذاته نموذجاً ببداجوجياً نقدياً يمكن المعلم والتلميذ من المشاركة الفاعلة وبناء الثقة والمجتمع، مما يجعلها أداة تربوية لمواجهة الأزمات وتوسيع آفاق المستقبل.

٣. خصائص تربية الأمل لدى الطفل

تتسم تربية الأمل لدى الطفل بكونها عملية مستمرة ومتدرجة تبدأ من الطفولة المبكرة، وتقوم على التفاعل الإيجابي بين الأسرة والمدرسة والمجتمع. وتمتاز بتركيزها على تنمية التفاؤل والثقة بالنفس، وتعزيز القدرة على تجاوز الصعوبات والأزمات، مع ربط الأمل بالعمل والاجتهاد لا بمجرد التمني. كما تتسم بمرونتها وقابليتها للتكيف مع اختلاف البيئات والأزمات، مما يجعلها أحد المرتكزات الأساسية لبناء شخصية الطفل وقادرة على مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل.

حيث يتميز الأمل بمجموعة من الخصائص، منها ما يلي (Topshee, M. D., 2011, 39):

- ❖ يؤثر الأمل على سلوك الفرد، ويمكن أن يساعد في تفسير أفعاله.
- ❖ يرتبط الأمل بمفهوم القدرة البشرية على التصرف. فالأمل يمكن أن يؤثر على سلوك الفرد وأهدافه. فإذا كان الشخص يتمتع بحالة ذهنية متفائلة، فقد يحاول إيجاد مسارات مُمكّنة لتحقيق أهدافه.
- ❖ يرغب الأشخاص الذين لديهم أمل في الخير، ويعتقدون أن الأهداف قابلة للتحقيق.
- ❖ الأمل فطري في جميع البشر، ولكنه يحتاج إلى رعاية وتشجيع، وإلا فقد يفقده الفرد.

وتتمثل خصائص الأطفال مرتفعي الأمل فيما يلي: (القدرة على التخطيط، ووضع أهداف مرغوب فيها، وتحقيق هذه الأهداف رغم العقبات والصعوبات التي تواجههم، والدافعية لتحقيق الأهداف تحت الضغوط، والأفكار والتوقعات الإيجابية، والاعتقاد في فاعلية الذات، والقدرة على التوافق النفسي، والاعتقاد بالكفاية الشخصية، والقبول الاجتماعي، والاعتقاد في التحكم الداخلي، والقدرة على الإنجاز والنجاح، والاستثمار الأقصى للذكاء والقدرات، والتفكير المستمر في النجاح والجوانب الإيجابية من المواقف، والقدرة على حل المشكلات، والقدرة على المنافسة والاستمرار، والقدرة على المثابرة وتحمل الألم والإحباط حتى الوصول إلى تحقيق الأهداف، وتقدير الذات الإيجابي، وسرعة الشفاء من الأمراض الجسمية، والوجدان المستقر والقائم على التفاؤل (مسعد نجاح أبو الديار، ٢٠١٢ م، ٥٢).

كما يتميزون أيضاً بمهارة استخدام قدراتهم الذهنية، ولديهم تقدير ذاتي مرتفع، وإحساس قوي بالتحدي والتركيز على النجاح بدلا من الفشل، كما أنهم متفائلون، والتمتع بصلاية نفسية، ويتسمون بحالة انفعالية إيجابية مرتبطة بالأنشطة ذات الصلة بالأهداف، ولديهم القدرة على تبني أهدافاً قد وضعوها لأنفسهم، ويسعون حثيثاً لإنجازها، ويحاولون باستماتة لتحقيقها مع توقعات متزايدة لاحتمالية النجاح (أمل محمد أحمد زايد، سوميه شكري محمد محمود، ٢٠٢٢ م، ٦٤).

مما سبق عرضه فإن الأمل لدى الأطفال يتميز بجملة من الخصائص التي تجعله عنصراً أساسياً في نموهم التربوي والنفسي؛ فهو خاصية معرفية تدفع الطفل إلى التفكير في المستقبل وتوقع بدائل إيجابية، وانفعالية تمنحه الطمأنينة والثقة رغم الأزمات، ودافعية تحفزه على الاستمرار نحو أهدافه، إضافة إلى كونه خاصية اجتماعية تدعم تفاعله الإيجابي مع الآخرين. ومن ثم فإن تربية الأمل تمثل مدخلاً مهماً لبناء شخصية متوازنة قادرة على التكيف والإبداع والمشاركة الفاعلة في المجتمع.

٤. أهمية الأمل وتربية الأمل لدى الأطفال من الناحية التعليمية

يمثل الأمل قوة دافعة في حياة الطفل التعليمية والتربوية، إذ يساعده على مواجهة الصعوبات بثقة، ويحفزه على الاستمرار في طلب المعرفة. وتربية الأمل عند الطفل تعني تنمية قدرته على التفكير الإيجابي، ووضع أهداف واضحة، والسعي لتحقيقها، مما ينعكس على شخصيته المتوازنة وأدائه داخل المدرسة وخارجها.

وللأمل أهمية كبيرة على مستوى الفرد وعلى مستوى المجتمع، فالأمل (سلوى حلمي علي يوسف، ٢٠١٧م، ٩٠-٩١):

- يؤثر على جميع جوانب حياة الفرد، فهو مكون أساسي للتنمية البشرية الشاملة.
- يعطي قيمة لحياة الفرد، ومن ثم يجب أن يكون موجوداً في المجتمع والمنزل والمدرسة.
- يساعد على تفسير سلوك الفرد وأدائه، فالفرد المفعم بالأمل يحاول إيجاد مسارات مختلفة لتحقيق أهدافه.
- يدفع الفرد للعمل، فبدون أمل يصبح الفرد يائساً وغير قادر على أن يبدأ العمل.
- يساعد على الصمود وتجنب الانهزامية في الأوقات العصيبة، فأولئك الذين لديهم أمل يصمدون في الأوقات الصعبة بسبب اعتقادهم بأن شيئاً أفضل يمكن أن يحدث.
- يستخدم في التعبير كمؤشر لتوقع نجاح التلاميذ، فهو أكثر دقة وقدرة على التنبؤ بالإنجاز من الذكاء أو التحصيل الدراسي.
- يوفر المجال المناسب للتغيير في المؤسسات التي تعاني من بعض جوانب القصور مثل عدم المساواة والاضطهاد.
- يعمل على تحقيق الراحة النفسية والرضا الروحي للأفراد حتى في الأوقات العصيبة.
- يعمل على تغيير الواقع للأفضل، فهو الشرط المسبق للكفاح، فكل الحركات الاجتماعية تبدأ به، فبدونه سيكون التغيير ضعيفاً ومتذبذباً.
- يساعد في بناء عالم أكثر انسجاماً وأقل تمييزاً، عالم أكثر إنسانية؛ فتربية الأمل ترفض الكراهية والتعصب والانقسام وتقدر التنوع في إطار الوحدة.
- كما تتمثل أهمية الأمل للطفل من خلال ما يلي (الزهراء مصطفى محمد مصطفى، ٢٠١٩م، ٣٩٤):

- يعطي القدرة على كيفية إدراك المفاهيم والمعاني بدقة.
- يساعد الطفل على تفهم إيجابياته وسلبياته، وخلق التوازن الداخلي الذي يؤثر على الحالة النفسية والعضوية.
- يسهل كيفية مواجهة أي تغيير بهدوء وعقلانية.
- يزيد من التوقع الإيجابي للأحداث الحياتية.
- يقلل من مشاعر الإحباط واليأس ولوم الذات.

- يزيد من النظرة الإيجابية للذات والآخرين.
- اعتقاد الطفل بقدراته وكفاءته الدراسية.
- القبول الاجتماعي وتقدير الذات الإيجابي والتفكير الإيجابي.
- التحصيل المرتفع للأطفال.
- الثقة في المظهر الخارجي والقدرة البدنية.

ويتضح مما سبق أن الأمل يساعد الطفل على قبول الواقع والتعامل مع الأحداث المؤلمة بتوافق يمكنه من تجاوز الأحداث والتغلب على آلامها؛ فالأمل في النهاية يعني ضمناً العمل بطريقة تركز على المهمة باتخاذ إجراءات استباقية إيجابية للتعامل مع حياة أفضل، وعدم الوقوف بشكل سلبي حتى تتحسن الأمور، ولكن الانخراط في مهام الحياة بشكل إيجابي ومنتج. لذلك يؤدي الأمل دوراً مهماً في حياة الطفل؛ من خلال محاولة تحقيق أهدافه التي تمثل عاملاً مهماً وأساسياً في مواجهة ظروف الحياة الصعبة من خلال تمكين الطفل من اتخاذ القرارات المناسبة، والاستفادة من الوقت بشكل أمثل، وإيجاد الدافع وقوة العزيمة، والتحكم في الظروف المحيطة ومحاولة التكيف معها، والتحلي بالمهارات التي يحتاجها الطفل لتحقيق أهدافه، والمثابرة والإصرار على تحقيق الأهداف، وتقدير الذات وكفاءة الذات، والتخطيط السليم لتحقيق الأهداف، والاستغلال الأمثل لقدرات الطفل، وحل المشكلات بطريقة تتوافق مع أهدافه ومنظومة قيمه (وائل أحمد سليمان الشاذلي، ٢٠٢٠م، ٧١٠).

إن الدعوة إلى تربية الأمل هي دعوة إلى "التدريس بمحبة، والجمع بين الرعاية والالتزام والمعرفة والمسؤولية والاحترام والثقة" (Barrière, L., 2021, 5).

حيث تُسهم تربية الأمل في تنمية عديد من الجوانب العقلية، والاجتماعية، والانفعالية منها -على سبيل المثال لا الحصر- التفكير النقدي، والشعور بالحرية والرغبة في التغيير وبناء مستقبل أفضل، وفيما يلي تفصيلاً لذلك (رانيا محمد مصطفى كامل، رحاب أحمد شوقي أحمد، ٢٠٢١م، ٤٠٣):

❖ ينمي التفكير النقدي لدى التلاميذ، وتلقي بمسؤولية كبرى على المعلمين في تصميم مهام تعليمية تتناسب وطبيعة التفكير النقدي، والقدرة على تجاوز الافتراضات المنطقية، والقدرة على تقييمها، من حيث: نشأتها، وتطورها، وهدفها؛ مما يجعلها مفتاحاً للعملية التحررية.

❖ تمكن التلاميذ من الاستفادة من الإمكانيات: الفردية، والجماعية على حد سواء.

- ❖ تكسب التلاميذ القدرة على إحداث التغييرين: السياسي، والاجتماعي.
- ❖ تكسب التلاميذ صورًا مختلفة من التواصل، بما في ذلك المفردات المحددة للتفاوض حول أشكال مختلفة من المعرفة.
- ❖ تتيح ظروف التعلم حيث الحوار، ومشاركة القصص، والنضال سويًا مع المجتمع الذي يعزز بدلا من إضعاف إمكانية المواطنة النشطة، والاعتراف بتجربة التلاميذ.
- ❖ تنمي الوعي الذاتي الفردي، والعمل الجماعي؛ مما يحقق التطور والتحرر.
- ❖ تنمي قدرة التلاميذ على المشاركة، والتدخل بنشاط في العالم؛ فالتاريخ مشبع بالإمكانات، والأمل.

- ❖ تنمي القدرة على مناقشة مشكلات السياق، والتفكير فيها، ومن ثم ترجمتها إلى القدرة على التدخل في هذا السياق.
- ❖ تطور الفهم النقدي للواقع، والفضول المعرفي لدى التلاميذ، والانفتاح على المقاومة، والوعي بالمخاطر، والمغامرة، والإبداع.

مما سبق عرضه يمكن القول بأن الأمل يُعد عنصراً تربوياً أساسياً في العملية التعليمية، إذ يمنح الطفل الدافعية للاستمرار في التعلم، ويعزز من قدرته على مواجهة التحديات الدراسية بروح إيجابية. كما أن تربية الأمل تساهم في تنمية الإبداع، وتدعيم الثقة بالنفس، وتشجيع الطفل على وضع أهداف تعليمية والسعي لتحقيقها، مما ينعكس على تحصيله الأكاديمي ونموه الشامل.

٥. فلسفة تربية الأمل لدى الطفل من وجهة نظر باولو فريري

يدعو فريري في كتابه "تربية الأمل" إلى تنمية الثقة بالنفس، و"الوعي النقدي"، و"الفاعلية الإنسانية (أي قدرتهم على التصرف كفاعلين في العالم)" ليس فقط لدى التلاميذ، بل لدى المعلمين أيضاً. ويؤكد فريري أن "الثقة بالنفس لا غنى عنها في نضالهم من أجل عالم أفضل!". في الواقع، يُعد نمو فهم المعلم لذاته وفاعليته أحد أهم جوانب مقولة فريري الشهيرة القائلة بأن "المعلم لم يعد مجرد من يُعَلِّم، بل هو من يُعَلِّم نفسه بالحوار مع التلاميذ، الذين بدورهم يُعَلِّمون أيضاً أثناء تلقيهم التعليم. ويصبحون مسؤولين مسؤولية مشتركة عن عملية ينمو فيها الجميع" (Jackson, J. D., 2017, 82)

ولقد أثرى باولو فريري الأدب التربوي بكثير من المؤلفات التي تمهد الطريق للتعليم التحرري وتنمية الوعي الناقد لدى المتعلمين، كما عني بإرساء مبادئ تربية الحب وكذلك تربية

الأمل، وباستقراء مؤلفاته: "تعليم المقهورين ١٩٨٠"، و"تربية الحرية"، و"الأخلاق والديمقراطية"، و"الشجاعة المدنية ٢٠٠٤"، و"التعليم أجل الوعي الناقد ٢٠٠٦"، و"تربية القلب في مواجهة الليبرالية الجديدة ٢٠٠٧"، فيمكن القول بأن مبادئ تربية الأمل تتلخص في أن (رانيا محمد مصطفى كامل، رحاب أحمد شوقي أحمد، ٢٠٢١م، ٤٠٠-٤٠١):

- الأمل ركن رصين في طبائع البشر؛ فبما أن الإنسان مخلوق غير كامل، وكذلك الأمر بالنسبة لطبائع البشر؛ إذا فلا وجود - بالتبعية - لإنسان بدون نبض بالأمل.
- الأمل سمة مشتركة بين المعلم وتلاميذه؛ أي الأمل في التعلم، وإنتاج الجديد، والتغلب على العقبات التي تحول دون تحقيق الأهداف.
- الأمل أمر طبيعي وضروري في ظل الوعي بالنقص، بيد أن غياب الأمل، وسيادة اليأس يعد تشويهاً للطبيعة الإنسانية، ولذا يجب النضال لتحطيم دواعي اليأس التي تقيد الحركة.
- الأمل ينطوي على الإيمان الشديد بأن تغيير الأوضاع السيئة ممكن؛ فدور الإنسان في الحياة غير مقصور على ملاحظة ما يحدث في العالم؛ بل يمتد إلى الفعل والتدخل في إصلاح ما يحدث وتعديله؛ فالإنسان ملاحظ للأحداث، ومشارك فيها.
- الأمل سمة داعمة للمقاومتين: المادية، والثقافية، والتي تسهم في تحول المجتمع من حالة الظلم وقهر الإنسانية إلى الحل بمجتمع جديد، والسعي لتحقيق هذا الحلم.
- الأمل ناتج مثمر للحوار النقدي؛ فالحوار بين قطبين يعد تواصلاً بينياً في سياق تسوده مشاعر الحب، والود، والتواضع، والأمل، والتقبل، فالحوار - في ضوء هذا الشكل - يثمر عن نمو حقيقي للتوجهات النقدية، وإسهام حقيقي في تغيير الواقع، رفض الأيديولوجيات القائمة.
- الأمل يركز على أنسنة الإنسان، والتي تعبر عن ضرورة امتلاك الإنسان لرؤية نقدية لواقعه، والانخراط في تغييره، ورفضه للخداع، والتزييف المناهض لتحريره؛ إنها الأنسنة التي ترفض التشاؤم واليأس كما ترفض التفاؤل الساذج، وتدعو إلى الأمل الناقد المستند إلى قدرة البشر على التغيير، وإعادة صنع الأشياء وتشكيلها؛ مما يهديهم الشعور بوجود حقيقي.
- التعليم يقوي الأمل لدى المقهورين في سبيل القضاء على ما ينعم به القاهرون من أمن وسلام في ظل غياب أمل المقهورين.

- الأمل نظرة للمستقبل، فليس ثمة وجود للأمل دون رؤية واضحة للغد؛ فالماضي لا يغرس الأمل في نفوس النشء إلا في مواقف تذكر لحظات التمرد، واستلهاهم روح المقاومة، وخوض المعارك.
- الأمل مطلب وجودي عام للبشرية كلها؛ فالأمل في انقشاع الظلم لا يعني جلاءه، وغيابه في الوقت الراهن، وإنما يتحقق بالنضال من أجل الحرية، وتحقيق الحلم.
- وأورد باولو فريري مجموعة من المبادئ التي يجب أن يلتزم بها المعلم في تربيته للأمل لدى التلاميذ (Ndlovu, M. C., 2011, 43):
- لا يفرض المعلم المعرفة على الآخرين، بل يتعاون معهم لبناء هذه المعرفة.
- ينبغي تشجيع التلاميذ على تحمل مسؤولية متزايدة تجاه تعلمهم، وعدم الاعتماد على المعلم. ويتوافق هذا بقوة مع أحد المبادئ الرئيسة للتعليم القائم على النتائج.
- المعلمون والتلاميذ متعلمون مشاركون (معلم - تلميذ، وتلميذ - معلم)، وفي بيئة تتطلب الاحترام المتبادل. ويتوافق هذا مع الدور البنائي للمعلم كميسر للتعلم، والدور المجازي للمعلم عند فريري (١٩٧٠) كـ"قابلة في عملية ولادة المعرفة"، بدلاً من كونه ناقلًا لها.
- التعلم ليس شيئاً يُمارَس على التلاميذ؛ بل هو عملية ما يفعله التلاميذ لأنفسهم - ممارسة للحرية - تتوافق مع مبادئ التعلم الذاتي المنظم (المعرفة الذاتية، والثقة بالذات، والتحفيز الذاتي، والتوجيه الذاتي، والملاحظة الذاتية، والإدارة الذاتية، والمراقبة الذاتية، وإتقان الذات، والحكم الذاتي، والتقييم الذاتي، والمكافأة الذاتية أو التعزيز الذاتي، مما يؤدي إلى الفعالية الذاتية.
- لا يفرض المعلم الاختيار؛ بل يشجع التلاميذ على اتخاذ القرارات والخيارات بأنفسهم، وهو ما يتوافق مع الوعي النقدي ومبادئ التعلم المستقل.
- المسؤولية والحرية تقعان في المقام الأول على عاتق التلاميذ، ولكن المعلم ليس معفيًا من ممارسة المسؤولية والتدخل في بعض الأحيان في الموقف، وهي سمة أساسية من سمات التعليم من أجل التحرر والمواطنة الديمقراطية - على النقيض من مفهوم التعليم المصرفي الذي يجرد التلميذ من إنسانيته من خلال تقليصه إلى مجرد شيء.
- وبناءً على ما سبق يتضح أن فلسفة باولو فريري ترى أن الأمل جزء أساسي من التربية، لأنه يمنح الطفل الإيمان بقدرته على التعلم والتغيير. وتقوم مبادئه على الحوار بين المعلم والطفل، واحترام خبرات الطفل، وتنمية وعيه النقدي، وتشجيعه على الحلم والعمل معًا لبناء

مستقبل أفضل. وهكذا تصبح تربية الأمل عملية تربوية تعزز الحرية، والثقة، والقدرة على مواجهة الأزمات.

مما سبق عرضه يمكن الانتقال للحديث عن أبرز وسائل تربية الأمل عند تلاميذ المدارس، كما يلي:

٦. وسائل تربية الأمل عند تلاميذ المدارس

تُعد وسائل تربية الأمل من الركائز التربوية المهمة داخل المدارس، إذ تسهم في تنمية شخصية التلميذ وتعزيز ثقته بنفسه، وتساعد على مواجهة الصعوبات بروح إيجابية. كما أن هذه الوسائل ترفع من دافعيته للتعلم، وتشجعه على الإبداع والتفكير في حلول ببناءة، مما ينعكس على تحصيله الدراسي وتفاعله داخل المجتمع المدرسي.

ويمكن غرس الأمل - وربما حتى تعليمه - في السياق التعليمي من خلال تبني ثقافات التعلم التي تُبرز الإيجابيات بدلاً من السلبيات. إن تشجيع المعلمين على اتباع هذا المنهج التربوي الواعد لا يهدف إلى زيادة أعباء عملهم؛ بل يهدف إلى توفير موارد تساعد على التعامل مع الظروف الصعبة. وتتمثل وسائل تربية الأمل فيما يلي (Riele, K, T., 2009, 72):

- ❖ ثقافة التعلم الإيجابي: تبني ثقافات التعلم التي تؤكد على الإيجابية والاحتفال بمجموعة واسعة من الإنجازات والجهود والتحسينات وروح المجتمع، واستخدام خيال المعلم الإبداعي لتحديد نقاط القوة لدى التلاميذ.
- ❖ التركيز على الإمكانية بدلاً من الاحتمالية: أن يتوقع المعلم الكثير من تلاميذه، والكثير من نفسه. وأن يدعم روح المدرسة حول الإمكانية، ويرفض معتقدات العجز بشجاعة.
- ❖ إنشاء مجتمع الأمل: تنفيذ سياسات تُسهم في بناء الأمل، وبناء جسور التواصل بين المدارس والمجتمع، والضغط من أجل تمويل تعليمي قائم على العدالة الاجتماعية، ودعم آمال جميع أفراد المجتمع، بما في ذلك آمال التلاميذ، وتوفير فرص حقيقية لمشاركة التلاميذ الفعالة والهادفة في مجتمعاتهم.
- ❖ التفكير النقدي: تفكير المعلم فيما إذا كان الوضع البديل المأمول أفضل حقاً، ودعم التلاميذ في دراسة تأثير آمالهم على رفاهية الآخرين، ومناقشة الممارسات الشائعة واستكشاف مناهج جديدة، والتفكير في كيفية المساهمة في مجتمع أكثر عدلاً وديمقراطية.

ويتضح مما سبق أن وسائل تربية الأمل لدى تلاميذ المدارس تتجسد في غرس التفكير الإيجابي، وتشجيعهم على تحديد أهداف قابلة للتحقيق، وتقديم نماذج ملهمة تعزز روح التفاؤل. كما تشمل دعم العلاقات التعاونية داخل الصف، وتنمية مهارات الحوار والتعبير، وتهيئة بيئة تعليمية آمنة تشعر التلميذ بالنجاح والقدرة على التقدم، ومواجهة الأزمات التي قد يمر بها في حياته وتنعكس على شخصيته، والتي يمكن تناولها فيما يلي:

المحور الثاني: الأزمات المعاصرة وانعكاساتها على شخصية الطفل المصري

يواجه بعض الأطفال المصريين واقعًا تتزايد فيه الأزمات المعاصرة، التي تمس حياتهم من جوانب متعددة، وتترك آثارًا عميقة على نموهم النفسي والاجتماعي والتربوي. فمن الناحية الاقتصادية، يعاني بعض منهم من الفقر، وسوء التغذية، وعمالة الأطفال نتيجة تدني دخل الأسرة. ومن الناحية الاجتماعية، قد يواجهون التفكك الأسري، والعنف الأسري، والإهمال، فضلًا عن مشكلات التهميش في المناطق العشوائية. أما من الجانب التعليمي، فتبرز مشكلات مثل كثافة الفصول الدراسية، وتدني جودة التعليم، والضغط الدراسية، وغياب الدعم النفسي. كما تظهر أزمات صحية مثل انتشار الأمراض والأوبئة أو ضعف الرعاية الطبية، إلى جانب أزمات نفسية ناتجة عن غياب الاستقرار والشعور بالأمان والصدمات النفسية، وكذلك الأزمات الرقمية والتقنية والإعلامية كالتفاعل السلبي مع المحتوى الرقمي والإعلامي، وإدمان الألعاب الرقمية، وأيضًا أزمة فقدان الهوية الثقافية وضعف بناء الهوية والانتماء الوطني لدى بعض الأطفال، مما قد يضعف قدرتهم على الحلم وبناء مستقبل أفضل.

وفيما يلي عرض لأبرز هذه الأزمات المعاصرة وانعكاساتها على شخصية الطفل

المصري:

١. الأزمات الاقتصادية:

تشير الأزمات الاقتصادية إلى الظروف المالية الصعبة التي تمر بها الأسرة نتيجة الفقر وضعف الدخل أو ارتفاع تكاليف المعيشة أو بطالة الوالدين، والتي تؤثر سلبيًا على نمط حياة الطفل وجودتها، والتي قد تدفعه للعمل وحرمانه من التعليم. وفيما يلي نماذج وأمثلة لهذه الأزمات:

- الفقر: هو الحالة التي تعبر عن النقص والعجز في الاحتياجات الأساسية والضرورية للإنسان، وأهم هذه الاحتياجات هي الغذاء، الرعاية الصحية، التعليم، المسكن والمدرجات

لمواجهة الظروف الطارئة أو الأزمات التي قد تتعرض لها الأسرة أو الفرد (سحر عبد المنعم السيد قمره، وآخرون، ٢٠٢٠م، ٩).

ويعيش الأطفال الفقراء بنوعين من الحرمان: المادي والنمائي. ووطأة الفقر النمائي هي الأشد والأخطر على الأطفال، وذلك لأن الفقر وما يتبعه من سوء تغذية خلال هذه المرحلة له تأثيرات ضارة على النمو الجسدي وعلى التطور العقلي، تبقى آثاره دائمة على الفرد لاحقاً وغير قابلة للإصلاح (عبير صالح، ٢٠١٣م، ٦٩).

حيث يُعد الفقر أحد التحديات الرئيسية التي تواجه رفاه الأطفال في مصر. ففقر الأطفال متعدد الأبعاد بطبيعته؛ إذ يتجلى في الحرمان من الصحة والتغذية، وضعف مخرجات التعليم، ونقص السكن اللائق، وصعوبة الحصول على المياه النظيفة، ونقص الصرف الصحي، وضعف التنشئة الاجتماعية والتنمية، وقلة فرص التنقل (Olimat, H. S., & El Gamal, A., 2023, 693).

ويتضح مما سبق أن الفقر ليس مجرد عجز مادي؛ بل هو عامل خطير يترك انعكاسات عميقة على الطفل، حيث يضعف صحته الجسدية، ويعوق نموه العقلي، ويحد من فرصه التعليمية والاجتماعية. ومع استمرار هذه الأوضاع، يفقد الطفل كثيرًا من مقومات الأمل والتكيف والنجاح في المستقبل.

- بطالة الوالدين: حيث ارتبطت بطالة الوالدين بانخفاض تقدير الذات والرفاهية، وارتفاع معدلات التسرب المدرسي، وانخفاض التوقعات الأكاديمية، وتراجع النجاح التعليمي، وتدهور الصحة بين الأطفال. كما أن لها تأثير سلبي على دخل الأطفال وتعليمهم ومكانتهم الاجتماعية (Lehti, H., Erola, J., & Karhula, A., 2019, 1).

وبالتالي تؤدي بطالة الوالدين إلى إضعاف شعور الطفل بالأمان والاستقرار، مما ينعكس سلباً على نظرته للمستقبل، فيتراجع لديه الأمل والطموح، ويزداد شعوره بالعجز أمام تحقيق أحلامه وأهدافه.

- عمالة الأطفال: يُعد عمل الأطفال سبباً من أسباب الفقر وأحد أعراضه في الوقت ذاته. ومن أسوأ أشكال هذا العمل أن يحرم الأطفال من الصحة والتعليم؛ بل ومن حياتهم نفسها. وما دام الفقر يدفع ببعض الأسر إلى النزج بأبنائها إلى ساحة العمل؛ فإن الجيل المقبل محكوم عليه أن يلقي نفس المصير (مكتب العمل الدولي، ٢٠٠٣م، ١١).

كما تُعدّ عمالة الأطفال إحدى العقبات التي تواجه الأطفال. إذ تُقلّل بشكل كبير من جودة رأس المال البشري للدولة من خلال الإضرار بالتعليم، بالإضافة إلى الإضرار بالصحة البدنية والعقلية للأطفال. علاوة على ذلك، يؤدي ضعف القوى العاملة إلى تباطؤ التنمية الاقتصادية. كما تؤدي عمالة الأطفال دورًا مهمًا في التقليل من تقدير الناتج المحلي الإجمالي للاقتصادات النامية من خلال زيادة النشاط في الاقتصاد غير الرسمي. وتُمثّل عمالة الأطفال مظهرًا من مظاهر معاناة الفقر المدقع على أكثر سكان العالم ضعفًا. ولعمالة الأطفال آثار ضارة على حياة الأطفال الحالية وآفاقهم المستقبلية. وهناك علاقة عكسية بين عمل الأطفال والالتحاق بالمدرسة. فمقارنةً بنظرائهم من الأطفال، يتمتع الأطفال العاملون (من ٦ إلى ١٧ عامًا) بمستويات حضور مدرسي أقل. بالإضافة إلى ذلك، تشمل عواقب عمل الأطفال مشاكل صحية، وضعفًا أكبر، وانحرافًا، وقابلية للاستغلال البدني والجنسي (Olimat, H. S., & El-Gamal, A. A., 2023, 693).

حيث تشير أحدث التقديرات الوطنية من المسح الصحي للأسرة المصرية-٢٠٢١م إلى أن ١,٣ مليون طفل (٤,٩٪) منخرط في عمالة الأطفال مع تعرض حوالي ٩٠٠,٠٠٠ طفل للعمل في بيئة عمل خطيرة. وتُعد نسبة عمالة الأطفال في المناطق الريفية، خاصة ريف الوجه القبلي، ضعف نظيرتها في المناطق الحضرية (٦٪، ٣٪ على الترتيب). فالأطفال في ريف الوجه القبلي كانوا أكثر احتمالًا لتصنيفهم في فئة عمالة الأطفال عن غيرهم من الأطفال في باقي المناطق. وتبين أيضًا أن نسب عمالة الأطفال تقل مع زيادة المستوى التعليمي لكل من الأب والأم. كما أن هذه النسب تزيد بين الأطفال الذين قد فقدوا آبائهم وخاصة في حالة فقد الأم. كما أن مؤشر الثروة كان على علاقة قوية مع احتمالية أن يتم تصنيف الطفل ضمن فئة عمالة الأطفال؛ حيث تنخفض نسب عمالة الأطفال من ١٠٪ في المستوى الأدنى لمؤشر الثروة إلى ٢٪ في المستوى الأعلى لمؤشر الثروة. وترتبط عمالة الأطفال بالالتحاق بالتعليم؛ حيث إن ١٠٪ من الأطفال غير الملتحقين بالمدرسة قد شاركوا في عمالة الأطفال (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠٢٢م، ١٩٧).

ومن الانعكاسات والآثار الناشئة عن ظاهرة عمالة الأطفال: انتشار التسرب من التعليم، ووجود بعض الآثار الجسدية على الطفل بسبب الأعمال الشاقة، ووقوع أضرار وآثار نفسية على الأطفال، منها: (حرمان الطفل من حقوقه، وعدم قدرة الطفل على الذهاب للمدرسة

والتمتع بطفولته، وحرمانه من اللعب، وعدم إكمال الأطفال لمرحلة التعليم الأساسية) (شاهنده أحمد علي العزب، ٢٠٢٢ م، ١٤١).

ويُعد الأطفال الذين يتسربون من المدارس في حالات الأزمات هم أكثر عرضة للانخراط في عمالة الأطفال، مقارنةً بأولئك الذين يواصلون دراستهم، وبمجرد البدء بالعمل، فمن المرجح ألا يعودوا إلى التعليم. ويعني ذلك أنه حتى الأزمات قصيرة الأجل يمكن أن يكون لها عواقب وخيمة على الأطفال تدوم مدى الحياة. وعلاوة على ذلك، فإن الفتيات اللاتي يتركن المدرسة في وقت سابق لأوانه هن أكثر عرضة للزواج المبكر بثلاثة أضعاف، وغالبًا ما يرتبط زواج الأطفال بعمالة الأطفال المنزلية والعمل القسري (تحالف حماية الطفل في العمل الإنساني، الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ، ٢٠٢٢ م، ٨).

مما سبق عرضه تُعد الأزمات الاقتصادية من أبرز التحديات التي تؤثر بعمق على حياة بعض الأطفال المصريين، إذ تنعكس بشكل مباشر على ظروف معيشتهم ونموهم الشامل. فحين تعاني الأسرة من الفقر أو انخفاض الدخل، تتراجع قدرتها على تلبية الاحتياجات الأساسية للطفل، مثل الغذاء والرعاية الصحية والتعليم. كما تؤدي هذه الأوضاع الاقتصادية الصعبة إلى حرمان الأطفال من فرص الترفيه والنمو النفسي السليم، وقد تدفعهم أحيانًا إلى سوق العمل في سن مبكرة أو إلى التسرب من التعليم. وتتجاوز آثار هذه الأزمات الجانب المادي، لتتطال الجانب النفسي والاجتماعي، حيث يشعر الطفل بعدم الأمان وقلة الحيلة، مما يهدد استقراره العاطفي ويقلل من شعوره بالأمل في المستقبل.

٢. الأزمات الاجتماعية والأسرية:

تُعد الأزمات الاجتماعية والأسرية مظاهر مركبة لاختلالات في البناء المجتمعي والعلاقات داخل الأسرة، تنشأ نتيجة ظروف مثل: التفكك الأسري، والعنف الأسري، والحرمان من الرعاية الوالدية، وغياب التواصل الأسري، وظاهرة التنمر عند الأطفال، والاستغلال الجنسي للأطفال، وسوء معاملة الأطفال، وظاهرة أطفال الشوارع، وأطفال المناطق العشوائية، مما يؤدي إلى اضطراب في أداء الأسرة لوظائفها التربوية والنفسية والاجتماعية. ويؤثر هذا النوع من الأزمات بشكل مباشر وعميق على الطفل، حيث يُعد أكثر الفئات هشاشة في مواجهة الاضطرابات، لما لها من انعكاسات سلبية على نموه الجسدي والنفسي والمعرفي والاجتماعي، وتحد من قدرته على التكيف والشعور بالأمان والانتماء، وقد تؤدي إلى مشكلات

مثل: القلق، الانطواء، السلوك العدواني، التسرب الدراسي، وضعف الطموح. وفيما يلي نماذج وأمثلة لهذه الأزمات:

❖ التفكك الأسري:

يُعد التفكك الأسري من الأزمات الاجتماعية الخطيرة التي تؤثر على بناء المجتمع واستقراره، إذ يُقصد به ضعف أو انهيار الروابط الأسرية نتيجة مشكلات متعددة مثل الطلاق، الانفصال العاطفي، غياب أحد الوالدين، أو كثرة الخلافات المستمرة داخل الأسرة. هذا التفكك لا يقتصر أثره على أفراد الأسرة فقط، بل يمتد ليؤثر على النمو النفسي والاجتماعي للأطفال، ويضعف من قدرتهم على التكيف السليم، مما قد ينعكس سلبًا على شخصياتهم ومستقبلهم.

فالأسرة هي الأرض الخصبة والمكان الآمن لنمو شخصية الفرد وتطورها التطور الذي يمكنه من إشباع حاجاته ومواجهة متطلبات الحياة، من ثم فإن تماسك الأسرة وترباطها وبقاؤها يوفر المناخ المناسب الذي يساعد على النمو السوي للطفل. والحرمان من الرعاية الوالدية هو حرمان الطفل من الرعاية التي يتلقاها من والديه، الأمر الذي يؤدي إلى حرمانه من الظروف التي تمكنه من تنمية شخصيته على النحو الذي يمكنه من إشباع حاجاته والوفاء بمتطلبات النمو، من ثم الافتقار إلى سبل التواصل الوجداني والرباط الأسري، وذلك بإياداعه في إحدى المؤسسات الإيوائية بحيث لا يجد الطفل فردًا واحدًا لرعايته، الأمر الذي يحول دون عقد علاقة مستقرة مع البديل للوالدين، بما ينعكس على شخصية الطفل ككل (هبة كمال مكي حسن محمد، وآخران، ٢٠١٣م، ٦١٠).

ويُعد غياب التواصل داخل الأسرة بين الآباء أحد أسباب مشكلات التفكك الأسري وفقدان تماسك الأسرة، والذي يحدث شرخًا في نسيج المجتمع ويؤدي إلى تذبذب شخصية الطفل، والذي يدفع بالأبناء إلى البحث عن مجالات أخرى للتواصل خارج مجال الأسرة كجماعة الرفاق، ووسائل الاتصال بغض النظر عن طبيعة مضمون هذه المجالات التفاعلية، وهذا ما يفتح المجال أمام انحراف الطفل وضياعه والتأثير على تحصيله الدراسي كون هذه الأطراف هي التي تصبح المصدر لقيم دخيلة تُسهم في تنشئة الطفل (بغدادى خيرة، ٢٠٢٠م، ١١٥).

كما يؤدي التفكك الأسري إلى إحداث تأثير بالغ على نفسية الطفل وأسلوب تكوينه بشكل سليم في المستقبل في كل المجتمعات الإنسانية، وهو مشكلة لها تأثيرها العميق في كل مناحي الحياة التعليمية والمهنية، ولها علاقة مباشرة بظاهرتي التحصيل الدراسي والتسرب المدرسي. فمن ناحية أولى تؤدي مشكلة التفكك الأسري في الغالب إلى الإهمال وضعف أو

انعدام عناية الوالدين ومراقبتهم ومتابعتهم لسلوكيات الأبناء بصفة عامة، ومدى تحصيلهم الدراسي ومستواهم التحصيلي والمعرفي بصفة خاصة. ومن ناحية ثانية عادةً ما تكون مشكلة التفكك الأسري سبباً من أسباب انخفاض مستوى التركيز لدى التلميذ، فيكون تركيزه في الغالب منصباً حول الخلافات الأسرية أكثر من تركيزه على تحصيله المدرسي؛ فالتفكك الأسري يؤدي إلى اضطراب النمو الانفعالي والعقلي والتبدل لدى الطفل، وهو ما ينعكس سلباً على تحصيله الدراسي. كما أن مشكلة التفكك الأسري لها آثارها وتداعياتها السلبية على ارتفاع معدلات التسرب المدرسي وهجر التلميذ لمقاعد الدراسة والمدرسة المنتمي إليها. فالتلاميذ الذين يعانون مشكلة التفكك الأسري هم الأكثر عرضة لترك مدارسهم ومغادرتها نتيجة ما يتعرضون له من ضغوطات اجتماعية ونفسية تجبرهم على ذلك (هدى ميلود علي التائب، ٢٠٢٤م، ٢٣٦).

فالتفكك الأسري ينعكس تأثيره سلباً على أفراد العائلة خصوصاً الأطفال، والمجتمع كذلك، وقد توجد بعض الآثار السلبية للطلاق على حياة الأبناء من الناحية الاجتماعية، والنفسية، والذي يمتد تأثيره إلى مستقبلهم أيضاً؛ حيث تسيطر على الطفل مشاعر القلق، والخوف، والإحساس بعدم الكفاءة، وانخفاض الطموح، وقلة الرغبة في العمل، والإنجاز، وسوء التوافق النفسي، والاجتماعي، وقد يفقد ذلك الطفل الاحتياج إلى الأمن؛ فكل هذا يُعد مصدر خوف للطفل؛ فالطفل بحاجة أن يعيش في جو أسري آمن مطمئن لكي يشعر بالثقة في نفسه (حورية رجب محمود أحمد، ٢٠٢٥م، ٨٦).

ويتضح مما سبق أن التفكك الأسري يؤدي إلى إضعاف شعور الطفل بالأمان، مما يحد من قدرته على التمسك بالأمل نحو المستقبل. فالأسرة هي المصدر الأول لغرس قيم التفاؤل والصمود، وعند اضطرابها يتراجع البناء النفسي للأمل. لذا تُعد تربية الأمل للأطفال في مثل هذه الظروف ضرورة لحمايتهم من الآثار السلبية ومساعدتهم على مواجهة الأزمات. العنف الأسري:

يُعد العنف الأسري من أبرز الأزمات الاجتماعية التي تهدد استقرار الأسرة وتماسكها، ويترك آثاراً عميقة على نفسية الطفل وسلوكه. فهو يضعف شعوره بالأمان والانتماء والأمل، ويؤثر على تحصيله الدراسي وتوازنه النفسي، مما يجعله أكثر عرضة للانطواء أو الانحراف. لذلك يُمثل التصدي لهذه الظاهرة ضرورة لحماية الطفل وضمان تنشئته السليمة.

فالعنف الأسري ضد الأطفال يعني إلحاق الأذى والضرر الجسدي بالطفل من قبل والديه أو من يقوم على رعايته، وذلك من خلال الضرب المبرح، كما يعني بأنه استخدام القوة البدنية والنفسية المتكررة من جانب الوالدين أو أحدهما للأطفال القصر، سواء أكان ذلك عن طريق الضرب المقصود أو العقاب البدني المبرح وغير المنظم أو السخرية أو الإهانة المستمرة للطفل، أو من خلال استغلال الأطفال من جانب القائمين على رعايتهم وتكليفهم بأعمال فوق طاقتهم (ابتسام سالم خليفة، ٢٠١٨ م، ٩٥).

حيث يُعد العنف الأسري أحد الظواهر السلوكية الخطيرة التي يعاني منها المجتمع المصري، وغيره من المجتمعات الإنسانية الأخرى، وجديرًا بالذكر أن الآثار النفسية والاجتماعية والبيئية لتلك الظاهرة على الأطفال شغلت كثير من تفكير علماء الاجتماع، والتي بدورها تضيء حالة من الفوضى، وتزيد من كم الإجرام داخل المجتمع، وتخلق أجيالًا تعاني من بعض الاضطرابات تتمثل في "الوحدة - القلق - التوتر - الاكتئاب - عدم الاتزان الانفعالي وغيرها"، أو تعاني من بعض الأزمات النفسية والتي تتمثل في "عدم الشعور بالأمن والأمان - الصدمة - فقدان الثقة بالنفس"، وبعض الآثار الاجتماعية والسلوكية السلبية والمتمثلة في ممارسة العدائية والعنصرية مع المحيطين به وخرق القوانين وغيرها (منى جمال الدين محمد الهادي أحمد، وآخرون، ٢٠٢٢ م، ٥٧).

مما سبق يتضح أن العنف الأسري يُضعف ثقة الطفل بنفسه ويقلل من قدرته على التمسك بالأمل، مما يهدد مستقبله النفسي والتعليمي. لذا تمثل تربية الأمل ضرورة لتعويض ما يفقده الطفل من دعم وأمان داخل أسرته، ولتعزيز قدرته على الصمود ومواجهة الأزمات. ظاهرة التنمر عند الأطفال:

يُعد التنمر شكلاً من أشكال السلوك العدواني غير المتوازن، وهو يحدث بصورة متكررة في علاقات الأقران، ويعتمد

على السيطرة والتحكم والإذعان بين طرفين أحدهما متنمر، وهو الذي يقوم بالاعتداء، والآخر ضحية وهو المعتدى عليه، ويُعد التنمر بما يحمله من عدوان تجاه الآخرين سواء كان بصورة جسدية، أو لفظية، أو نفسية، أو اجتماعية، أو إلكترونية من المشكلات التي يترتب عليها العديد من الآثار السلبية سواء على المتنمر أو ضحية التنمر أو على البيئة المدرسية. فالتنمر ظاهرة موجهة من طفل إلى آخر في مثل عمره أو أصغر منه قليلاً وفي هذه الحالة يصبح الخطر أكبر؛ بحيث يعاني الضحايا من الانعزال الاجتماعي "الانسحاب" والرفض

والاضطهاد والمضايقة وعدم الأهمية وأيضًا الأداء الأكاديمي المنخفض، وكذلك النتائج المستقبلية خطرها كبير حيث يتحول بعض الضحايا إلى منحرفين فيطورون أنماطًا من السلوك الاجتماعي والإجرامي، وعلاوة على ذلك فلا يمكن تجاهل خطورة السلوك المتنمر، فالآثار النفسية التي يتركها التنمر غالبًا ما تستمر وتدوم لسنوات طويلة بالنسبة للمتنمرين، وقد تتحول إلى سلوك إجرامي في مرحلة الرشد (خيرية عمران كشيب، ٢٠٢٣م، ١٩٩).

يتضح مما سبق أن التنمر بما يحمله من اعتداء وإيذاء جسدي أو نفسي يُضعف من شعور الطفل بالأمان ويقلل ثقته بنفسه، وهو ما ينعكس سلبيًا على قدرته في التمسك بالأمل نحو المستقبل. فالضحايا غالبًا ما يعانون من العزلة والانطواء وتدني الدافعية للتعلم، مما يعوق تكوين رؤية إيجابية للحياة. ومن هنا تبرز أهمية تربية الأمل كوسيلة لتعزيز قدرة الطفل على مواجهة آثار التنمر، ودعم ثقته بنفسه، وتنمية روح التفاؤل والقدرة على الصمود أمام التحديات.

❖ الاستغلال الجنسي للأطفال: وهو أبشع أنواع الاستغلال التي قد يتعرض لها الذكور والإناث على حد سواء. والخطر في هذا الأمر أن يكون المعتدي على الطفل أحد أفراد الأسرة، أو الأقارب، أو الجيران، أو أحيانًا أحد العاملين بالمدرسة ممن يطمئن لهم الطفل ويثق بهم. وقد تمتد بعض الممارسات الجنسية لتكون علاقات هتك عرض واتصال جنسي سواء لطفل أو طفلة، يُصاحب ذلك بتهديد للصغير من البوح بما يحدث لأحد وإلا فسيُعرض للإيذاء الشديد (أحمد شيخاني، د.ت، ١٧٥).

فالاستغلال الجنسي يُفقد الطفل إحساسه بالأمان والثقة بالآخرين، ويزرع داخله الخوف والصدمة، مما يضعف قدرته على التمسك بالأمل والنظر بتفاؤل للمستقبل. ومن هنا تصبح تربية الأمل ضرورة أساسية لإعادة بناء ثقته بنفسه، وتعزيز شعوره بالكرامة الإنسانية، ومساعدته على تجاوز آثار الصدمة والانطلاق نحو حياة أكثر استقرارًا وأمانًا.

❖ مشكلات أطفال المناطق العشوائية:

يعيش أطفال المناطق العشوائية من الطبقة الفقيرة في أحياء مزدحمة داخل المناطق العشوائية؛ حيث تدني في المستوى الاقتصادي والاجتماعي، ويمكن أن تعيش أسرة كاملة مكونة من ثمانية أفراد في حجرة واحدة، وما يترتب على ذلك من المشكلات، وأكثر من يتأثر بهذه المشكلات هم التلاميذ؛ حيث يعاني تلاميذ المناطق الفقيرة من كثير من المخاوف الحقيقية بدرجة أكبر من تلاميذ الطبقة المتوسطة مثل الغضب والعدوان، كما أن الوالدين

يظهروا في عيون أبنائهم قاسيين ومقصرين في حقهم؛ حيث إن الأب لا يستطيع تلبية احتياجات ابنه الأساسية شاعرين بفقدان الأمن النفسي مع الوالدين. وهناك مشكلات تتعلق بصحة التلميذ والتغذية المدرسية وما يصيب التلميذ من أمراض، ومنها ما يتعلق بحالته العقلية من نقص ذكاء وضعف عقلي، ومنها ما يتعلق بمشكلات سلوكية، وهناك أيضًا مشكلات تتعلق بالتحصيل الدراسي مثل أداء الواجبات المدرسية في المنزل أو تخلف بعضهم دراسيًا، كما أن هناك مجموعة أخرى من المشكلات محورها المعلم، فيمكن للتلميذ أن يشتكى من سوء معاملة المعلم له أو معاقبته بقسوة وشدة، وأيضًا التفرقة بينه وبين زملائه في المعاملة، وتوجد أيضًا مشكلات لها علاقة بمبنى المدرسة ومدى ملائمة العملية التعليمية، وهناك مجموعة أخرى من المشكلات ذات طابع إداري فبعض التلاميذ يشكون من استبداد مدير المدرسة وسوء معاملته لهم (رانيا محمد مسعد، ٢٠١٧م، ١٨٣).

يتضح مما سبق أن أطفال المناطق العشوائية يواجهون ضغوطاً حياتية وتعليمية ونفسية متراكمة تجعلهم أكثر عرضة لفقدان الشعور بالأمان والاستقرار، وهو ما يضعف قدرتهم على الحلم والطموح. هذه الظروف قد تحدّ من بناء الأمل لديهم وتغرس مشاعر العجز واليأس، مما يؤثر سلبيًا على دافعيتهم للتعلم وتحقيق الذات. لذلك يصبح دور تربية الأمل ضرورة لمساندتهم، عبر تعزيز ثقتهم بأنفسهم، وتزويدهم بإمكانات للتغلب على التحديات، وفتح آفاق إيجابية تساعدهم على تخيل مستقبل أفضل رغم صعوبة واقعهم.

❖ إساءة معاملة الأطفال:

تعدّ إساءة معاملة الأطفال مشكلة ذات أبعاد خطيرة، ويترتب عليها آثار سلبية على المدى القريب والبعيد على أصحابه أو على المجتمع. ومن هذه الآثار ما يلي (شيماء حصران، رحمة بوكاف، ٢٠٢٢م، ٤٢-٤٣):

- الآثار الطبية: تظهر آثار التعديات الجسدية على الأطفال على شكل إصابات، فقد تظهر بشكل كسور في العظام، أو خدوش، أو تمزق عضلي، أو تشوه، أو إصابات في الرأس أو الوجه أو الجروح. كما تظهر على شكل صعوبات وإعاقة في السمع والنظر وتخلف عقلي، كما أن الإصابات الخطيرة قد تؤدي إلى الارتعاش لدى الطفل، وتشمل الآثار انتقال الأمراض المعدية والخطيرة مثل الإيدز في حالة الإساءة الجنسية.

- الآثار الإنمائية: يتعرض الأطفال الذين تساء معاملتهم إلى مشكلات متنوعة في النمو، وبعضها قد تكون دائمة، ومن أمثلة تلك المشكلات التخلف العقلي، والآثار العصبية مثل صعوبات في النطق والتعلم وتأخر في اكتساب المهارات اللغوية.
 - الآثار النفسية: إن هناك احتمال أن يصبح الأطفال الذين أسيء إليهم نفسيًا مسيئين لأطفالهم في المستقبل، وهناك نتائج نفسية تظهر على الأطفال الذين تساء معاملتهم عامة غير سعادة ورغبتهم محطمة في الاستمتاع بالألعاب، ويجدون صعوبة في إقامة علاقة سليمة وممتعة مع أقاربهم البالغين، كما أنه يمكن أن تظهر عليهم اضطرابات صحية وعقلية. وقد أظهرت نتائج كثير من الدراسات أن الأشخاص الذين تعرضوا للإساءة في مرحلة الطفولة يكونون أكثر عرضة للمعاناة من الاكتئاب العام والقلق العام واضطراب وضغط ما بعد الصدمة والإدمان في مرحلة الرشد؛ حيث يُعد التعرض لإساءة المعاملة في مرحلة الطفولة عاملاً مهماً للإصابة بالاضطرابات النفسية في مرحلة البلوغ كأثار بعيدة المدى.
- مما سبق يتضح أن إساءة معاملة الأطفال بما تحمله من أبعاد طبية ونمائية ونفسية خطيرة تترك جروحاً عميقة تعوق تكوين شخصية سوية قادرة على التكيف والتفائل. فهي لا تحرم الطفل من حقوقه الأساسية فحسب، بل تهدد قدرته على تنمية الأمل في ذاته ومستقبله، مما يجعله أكثر عرضة لفقدان الثقة بنفسه وبالأخرين. ومن هنا تأتي أهمية تربية الأمل كوسيلة وقائية وعلاجية، تساعد الطفل على استعادة شعوره بالقيمة والأمان، وتمنحه القدرة على تجاوز صدمات الماضي، وبناء رؤية أكثر إيجابية لمستقبله.
- ❖ ظاهرة أطفال الشوارع:

تُعد ظاهرة أطفال الشوارع من أخطر الأزمات الاجتماعية التي تواجه المجتمعات النامية، حيث يُحرم هؤلاء الأطفال من بيئة أسرية آمنة ورعاية صحية وتعليمية مناسبة، فيلجؤون إلى الشارع بحثاً عن المأوى والرزق. وتؤدي هذه الظروف القاسية إلى تعرضهم لمخاطر متعددة مثل العنف، والاستغلال، والانحراف، مما يهدد مستقبلهم ويجعلهم أكثر عرضة لفقدان الأمل والشعور بالتهميش.

فأطفال الشوارع هم أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين ٧ و ١٥ عامًا، والذين يعيشون ويعملون ويقضون أوقاتهم في الشارع أو الأماكن العامة كل يوم تقريبًا. قد يتعرضون للإهمال أو الهجر، أو حتى الارتباط العاطفي والجسدي بأسرهم التي تعيش معهم في نفس المنزل. بشكل عام، تتمثل خصائص أطفال الشوارع في: التواجد في الأماكن العامة (الشارع، الأسواق،

المتاجر، مدن الملاهي) لمدة تتراوح بين ٣ و ٢٤ ساعة يوميًا؛ وانخفاض مستوى التعليم، أي ترك المدارس أو استمرارهم في الدراسة الابتدائية؛ كما أنهم ينحدرون في الأصل من أسر فقيرة (معظمهم من سكان المدن، وبعضهم مجرد عائلة ممتدة)؛ وكذلك العمل في القطاعات غير الرسمية (Jamiludin, M., Darnawati, M., Uke, W., & Irawaty, D., 2018, 104).

وتُعد ظاهرة أطفال الشوارع من الظواهر الاجتماعية الشديدة الخطورة على الفرد والمجتمع؛ حيث يفقد الأبناء الأسوياء الوالدين أو أحدهما لظروف اجتماعية أو اقتصادية، وحين تؤثر الظروف على الأبناء لا يجدون لهم ملجأ سوى اللجوء للشارع حتى يصبح الشارع هو المسكن والمأوى والملاذ من القهر العائلي، وتكون النتيجة المباشرة لهؤلاء الأطفال التحول إلى عشق المكان الذي جمعهم من طردهم الأهل والوالدين، وجمعهم الأرصفة وأسفل الكباري، وتحولت تلك الأماكن المجهولة المهجورة إلى أعز الأماكن وأفضلها في قلوب هؤلاء الأطفال الذين لم يجدوا ما يحقق متطلباتهم، ويحمي ضعفهم ويشبع حاجاتهم، ويؤمن مستقبلهم (عماد محمد محمد عطية، هبة أحمد كامل الرشيدى، ٢٠١٨م، ٣٤٠).

كما أن إبقاء الطفل بعيدًا عن أسرته وخروجه للشارع يعرضه لعواقب وخيمة تتمثل في: التسرب وعدم الالتحاق بالتعليم لعدم تهيئة الظروف الملائمة، الفقر والمكانة المهنية المنخفضة، الإصابة بالأمراض العضوية والنفسية منها: التسمم الغذائي والتيفود والأنيميا نتيجة تناول أطعمة فاسدة انتهت مدة صلاحيتها، وجمعها هؤلاء الأطفال من صناديق القمامة، وهناك الجرب والسعال المستمر وتعب الصدر، وتقيحات الجروح يصيب معظم أطفال الشوارع لتواجدهم في أماكن قذرة، وأيضًا مخاطر الطريق التي تسبب لهم إعاقات، والانحرافات الجنسية مثل البغاء، والجنسية المثلية التي تعد جنوح جنسي؛ والتي تؤدي إلى العديد من المخاطر الصحية كالإصابة بنقص المناعة والأمراض التناسلية وحالات الحمل غير الشرعي (فوزية ساحي، ٢٠١٧م، ٩).

إن طفل الشارع عندما ينعزل عن المجتمع يفقد كل الرموز التي كانت حوله، ويفقد صورته الشخصية بالنسبة للمجتمع، ويشعر بأنه مهمش، ولا قيمة له في الدنيا، ويفقد التخطيط للمستقبل، ويتسول في الشوارع بلا هدف، ويفقد علاقته بالمجتمع، ويعيش في جماعات وعصابات تلتزم بأخلاقيات الشارع وتصرفات الجماعات المنحرفة (عادل محمود رفاعي، عليو علي إبراهيم عليو، ٢٠١٤م، ١٦٢).

مما سبق عرضه يُعد الطفل أكثر الفئات تضرراً من الأزمات الاجتماعية والأسرية، نظراً لاعتماده الكامل على محيطه الأسري والمجتمعي في إشباع حاجاته النفسية والعاطفية والمعرفية. وعندما يختل هذا المحيط، تتأثر مختلف جوانب نموه وتوازنه النفسي والسلوكي، والتي قد تترك آثاراً طويلة المدى على بناء شخصيته، وتفاعله مع المجتمع، وقدرته على الأمل والتخطيط للمستقبل. وهنا تتأكد أهمية تربية وبناء الأمل لدى الأطفال المتأثرين بهذه الأزمات.

٣. الأزمات التعليمية:

تشير الأزمات التعليمية إلى التحديات التي تعوق تحقيق التعليم لأهدافه، مثل: كثافة الفصول الدراسية، والضغط الدراسي، وتدني جودة التعليم، والفجوة بين التعليم الحكومي والخاص. وتؤدي هذه الأزمات إلى ضعف دافعية الطفل، وتراجع ثقته في التعليم والمستقبل، مما ينعكس سلباً على تربية الأمل لديه، ويجعله أكثر عرضة للإحباط واليأس.

كثافة الفصول الدراسية:

تمثل زيادة كثافة الفصل الدراسي إحدى المكونات الفعلية المهمة وذات التأثير الفعال في نتائج العملية التربوية والتعليمية، بالإضافة إلى تأثيرها على العملية التدريسية ذاتها، كذلك من العوامل المحددة لشكل ونوع النشاط التعليمي الذي يستخدمه المعلم في تدريس المادة التعليمية، فيصعب مع زيادة الكثافة استخدام استراتيجيات تدريسية يكون محورها التلميذ، لما يلزمها من وقت وجهد وإمكانات قد يصعب توافرها في مثل هذه الفصول ذات الكثافة المرتفعة. حيث يصبح الاهتمام منصباً على المادة التعليمية وتقل فرص المشاركة الإيجابية للتلاميذ، على عكس الفصول ذات الكثافة المنخفضة التي تتيح للتلاميذ الفرصة للمشاركة الفعالة في عملية التعليم، مما يكون له أثر واضح في مستوى تحصيل التلاميذ، وكذلك تتيح للمعلم استخدام أساليب متنوعة في تدريس المادة التعليمية مما يتيح للتلاميذ الاندماج النشط في الموقف التعليمي وذلك بالمقارنة بالفصول ذات الكثافة المرتفعة. وبالإضافة إلى ذلك فهناك سلبات أخرى تسببها كثافة الفصول مثل إجهاد المعلم، صعوبة القدرة على صيانة المباني واستهلاكها، وضعف كفاية الأنشطة التي تهدف إلى رعاية التلاميذ صحياً، واجتماعياً، وفنياً، رياضياً (ميادة محمد فوزي الباسل، وآخرون، ٢٠١٨م، ٣٤٣).

وتواجه مدارس التعليم الابتدائي في مصر العديد من المشكلات من بينها زيادة كثافة الفصول الدراسية وتعدد الفترات الدراسية في المدرسة الواحدة، وضعف التجهيزات والإمكانيات العلمية والتكنولوجية بالمدارس، وهو ما يضعف قدرة التلاميذ على الاستيعاب والمناقشة والبحث، ويجعل العملية التربوية والتعليمية مجرد عملية تلقين، وبالرغم من الجهود التي تبذلها الدولة في تنفيذ سياسات تعليمية إصلاحية، وتخصيص قدر ليس بالقليل من ميزانيتها للإنفاق على التعليم، وتوفير وتطوير المدارس الحكومية الابتدائية لتواكب الزيادة المضطردة في كثافة الفصول، إلا أنها رغم ذلك تظل عاجزة عن توفير جودة متميزة. وتعجز قدرة المدارس على استيعاب الأعداد الزائدة نتيجة النمو السكاني؛ حيث إن حوالي ٢٠٪ من أطفال مصر لا تتوافر لهم أماكن في المدارس مما يضعف حشودًا جديدة كل يوم إلى جيوش الأمية (السيد عبد الله السيد البيلي، ٢٠٢٣ م، ٤).

يتضح مما سبق أن مشكلة زيادة كثافة الفصول الدراسية، وضعف الإمكانيات التعليمية في المدارس الابتدائية لا تقتصر آثارها على تراجع جودة العملية التعليمية فحسب، بل تمتد لتؤثر سلبًا على النمو النفسي والاجتماعي للأطفال، إذ تحدّ من فرصهم في المشاركة الفعالة، والتعبير عن الذات، وتحقيق الإنجاز الأكاديمي والشخصي. هذا الواقع قد يزرع لديهم شعورًا بالإحباط وفقدان الدافعية، مما ينعكس مباشرة على قدرتهم على التمسك بالأمل، في حين أن تهئية بيئة تعليمية أكثر إنسانية وتفاعلية تُسهم في تنمية الأمل كقيمة تربوية أساسية، وتساعد الطفل على مواجهة تحديات الحياة بروح إيجابية وإصرار على النجاح.

📖 الضغوط الدراسية:

يُعرف الضغط الدراسي بأنه حالة من التوتر والضييق التي يتعرض لها التلاميذ في مختلف المراحل الدراسية، وذلك لعدم ملائمة مطالب المحيط الذي يعيش فيه هؤلاء التلاميذ وقدراتهم وإمكاناتهم (خلوفي سيهام، ٢٠١٧ م، ١٩١). وتنبع الضغوط التي يتعرض لها الطفل في المدرسة من (ريم عايد محمد الغنزي، ٢٠٢٢ م، ١٠٤):

- ضغوط النظام المدرسي: وتتمثل في صرامة الإدارة والنظام المدرسي وعدم وجود ليونة في التعامل مع التلاميذ، كذلك تطبيق العقوبات بالنسبة للمخالفين لنظام الإدارة، وهذا ما يجعل التلميذ في ضيق وقلق يؤدي به إلى عدم مسايرة مساره التعليمي وإلى التسرب والفشل المدرسي.

- ضغوط البيئة المدرسية: وتتمثل في شعور التلميذ بالقلق والتوتر لعدم توفر المؤسسة التعليمية على الإمكانيات المادية، بالإضافة إلى اكتظاظ الفصول والضوضاء وقلة استعمال الوسائط والوسائل التعليمية. وهناك مواصفات خاصة لابد من توافرها في المباني الدراسية وذلك لممارسة الأنشطة، وإذا لم تتوفر تلك المواصفات سوف تسبب ضغوطاً للتلاميذ لعدم تلبيتها لاحتياجاتهم.
 - ضغوط الامتحانات: وتتمثل في إحساس التلاميذ بالقلق والتهديد مما تسببه الامتحانات وطرائق التقييم والخوف من الاستذكار والمراجعة.
 - ضغوط المناهج والمقررات الدراسية: وتشمل كل ما يتعلق بالمناهج التربوية والمقررات الدراسية؛ فالتلميذ يشعر بالإحباط والقلق كلما أحس بجمود المناهج الدراسية وانفصالها عن المجال التطبيقي باستخدام الأنشطة المصاحبة لها، بالإضافة إلى صعوبتها وعدم توافرها مع قدرات التلاميذ العقلية.
- مما سبق يمكن القول بأن الضغوط الدراسية المتزايدة تُضعف الصحة النفسية للطفل، وتقلل من شعوره بالكفاءة والإنجاز. ومع تكرار الفشل أو التوتر، يفقد الطفل الأمل في قدرته على النجاح، ويصبح أقل تفاؤلاً بالمستقبل. لذا، فإن تربية الأمل تتطلب بيئة تعليمية داعمة ومتوازنة تخفف من تلك الضغوط.

📖 تدني جودة التعليم:

يُعَدّ تدني جودة التعليم من أبرز التحديات التي تواجه النظم التربوية المعاصرة، حيث يؤدي ضعف الإمكانيات وكثافة الفصول وغياب التفاعلية إلى الحدّ من فاعلية العملية التعليمية. ولا يقتصر أثر ذلك على التحصيل الأكاديمي فقط؛ بل يمتد ليؤثر في تكوين شخصية الطفل وثقته بنفسه، مما ينعكس سلبيًا على تنمية الأمل داخله، إذ يجد نفسه أمام بيئة تعليمية تُضعف دافعيته وتقلل من طموحاته المستقبلية.

حيث يؤدي تدني جودة التعليم إلى التسرب من المدارس وإعطاء الأولوية للعمل عن التعليم، مما يُشكل أحد العوامل التي تدفع نحو عمالة الأطفال. وعلى سبيل المثال، هناك علاقة وطيدة بين نسبة عدد التلاميذ لكل معلم (المستخدمة كمؤشر دال على الجودة) وعمالة الأطفال؛ فمع زيادة عدد الطلاب لكل معلم، ترتفع نسبة الأطفال المنخرطين بالعمل. كما أن جودة التعليم يمكن أن تتأثر سلبيًا في الأوضاع الإنسانية. وتجدر الإشارة إلى أن تدني جودة التعليم قد لا يشمل فقط تدني جودة التدريس والتعلم؛ بل يشمل كذلك التمييز والتنمر والعنف

القائم على النوع الاجتماعي، وغيرها من أشكال العنف الموجه ضد فئات معينة من الأطفال، بمن فيهم الأطفال اللاجئين والمهاجرين، والأطفال ذوي الإعاقة أو الأطفال المنتمين إلى الأقليات العرقية. ولذلك فإن "عوامل الجودة المتدنية" يمكن أن تؤدي إلى تفاقم استبعاد الأطفال الضعفاء من التعليم وزيادة العوامل التي تدفع نحو عمالة الأطفال (تحالف حماية الطفل في العمل الإنساني، الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ، ٢٠٢٢م، (١١).

من ثم، يتضح أن تدني جودة التعليم لا يُضعف فقط قدرة الطفل على التحصيل والمشاركة؛ بل يفتح المجال أمام نتائج أكثر خطورة كالتسرب من المدارس والانخراط المبكر في سوق العمل، وما يرتبط بذلك من حرمان الأطفال من حقهم الأصيل في التعلم والنمو المتكامل. كما أن مظاهر التمييز والعنف والتهمر داخل المؤسسات التعليمية تُفاقم من مشاعر العزلة وفقدان الثقة بالنفس، مما يبذل أي إمكانية لترسيخ الأمل كقيمة تربوية تدفع الطفل إلى التمسك بالتعليم وتحقيق مستقبل أفضل. لذا، فإن معالجة مشكلات الجودة التعليمية تُعد مدخلًا أساسيًا ليس فقط لمكافحة عمالة الأطفال؛ بل أيضًا لبناء أجيال أكثر أملًا وقدرة على مواجهة الأزمات.

📖 الفجوة بين التعليم الحكومي والخاص:

تُعد الفجوة بين بعض المدارس الحكومية ونظيراتها الخاصة من أبرز ملامح التفاوت التعليمي، حيث يختلف مستوى الإمكانيات والموارد وطرائق التدريس المتاحة للتلميذ. هذا التفاوت قد ينعكس على إحساس التلاميذ بفرصهم المستقبلية؛ فبينما يجد بعضهم بيئة أكثر دعمًا تُحفّزه على الطموح، قد يواجه آخرون ظروفًا تحدّ من مشاركتهم الفعّالة وتُضعف قدرتهم على تنمية الأمل في تحقيق ذاتهم ومستقبلهم.

وتشير المؤشرات إلى أن (٩%) من التلاميذ يلتحقون بالمدارس الخاصة والأجنبية، في حين يلتحق بالمدارس الحكومية (٩١%) أي أغلبية التلاميذ المصريين يلتحقون بالتعليم الحكومي، وذلك غالبًا مرجعه إلى كونه مجانيًا كما ينص على ذلك الدستور وقوانين التعليم، لكن على الجانب الآخر فهناك شكوى من تردي هذا النوع من التعليم نتيجة ارتفاع كثافة الفصول، وسوء مستوى الكثير من المعلمين وحاجتهم إلى التدريب، والعجز في بعض التخصصات، إضافة إلى سوء أحوال المدارس، والمباني المدرسية، ونقص التجهيزات، والمعامل، والمكتبات. فبحسب اليونيسيف تنفق الأسر المصرية نحو (٤٢%) من إجمالي

نفقات تعليم أبنائها على الدروس الخصوصية. بينما قال (٥٤%) من الأطفال غير الملتحقين حالياً بالمدارس في مصر إن ذويهم لا يرغبون بإرسالهم إلى المدرسة. يضاف إلى ما سبق فإن نسبة الأطفال المحرومين من التعليم في المناطق العشوائية تتراوح بين نسبة (١٣%) في الفئة العمرية من (٥) سنوات إلى (١١) سنة، ونسبة (٤٣%) في الفئة العمرية من (١٧) سنة إلى (١٢) سنة (خالد صلاح حنفي محمود، ٢٠٢٢م، ١٢٥).

ويتضح من خلال هذه الأرقام أن حجم التحديات التي يواجهها التعليم الحكومي من تكس ووضف إمكانات، وما ينتج عنها من عزوف بعض الأسر عن إلحاق أبنائها بالمدارس. مثل هذه الظروف تضعف شعور التلميذ بالإنصاف وتحد من طموحاته، مما ينعكس سلباً على تربية الأمل داخله، في حين أن توفير بيئة تعليمية عادلة وداعمة يسهم في تعزيز ثقته بنفسه وبمستقبله.

إجمالاً لما سبق عرضه يمكن القول بأن الأزمات التعليمية تمثل تحدياً حقيقياً لنمو الطفل وتوازنه النفسي؛ إذ تُضعف دافعيته وتقلل ثقته في جدوى التعلم والمستقبل. ومن هنا تبرز أهمية تربية الأمل كمدخل تربوي يعزز صمود الطفل ويمنحه القوة لتجاوز الإحباط، من خلال بيئة تعليمية داعمة، ومناهج وأساليب تزرع الثقة والرجاء في قدراته ومستقبله.

٤. الأزمات الصحية:

هي حالات طارئة أو مزمنة تؤثر على صحة الأطفال، وتشمل الأوبئة، أو حالات الإعاقة، أو نقص الرعاية الطبية. وتنعكس هذه الأزمات على الأطفال في صورة مشاعر من الخوف والقلق، أو تراجع في تفاعلهم الاجتماعي والدراسي، مما قد يعوق نموهم السليم ويُضعف قدرتهم على التكيف ما لم يتوفر لهم دعم تربوي ونفسي مناسب.

♣ الأوبئة:

تشكل الأوبئة أحد أخطر الأزمات التي تواجه المجتمع البشري؛ بل إنها تُعد من أبرز التحديات التي تواجه العالم اليوم، لكونها تترك آثاراً ضارة بالصحة العامة، سواء أكان على المستوى الداخلي للناس جميعاً بصفة عامة، وللطبقات الضعيفة ومنهم الطفل بصفة خاصة، أم على المستوى الدولي والعالمي (أحمد محمد رضوان، ٢٠٢١م، ٥٥٥).

فالأوبئة بما تخلفه من آثار صحية ونفسية واجتماعية، تمثل تهديداً مباشراً للأطفال باعتبارهم من أكثر الفئات هشاشة؛ إذ تُعرضهم لمشاعر الخوف والقلق وفقدان الإحساس بالأمان. هذه الظروف قد تضعف قدرتهم على التكيف وتؤثر على نظرتهم الإيجابية للمستقبل.

ومن هنا تبرز أهمية تربية الأمل كآلية تربوية ونفسية تساعد الطفل على مواجهة تداعيات الأوبئة، من خلال غرس الطمأنينة، وتعزيز الشعور بالقدرة على الصمود، وتنمية مهارات التكيف مع الأزمات بما يضمن استمرار نموه النفسي والاجتماعي بشكل سوي.

الأطفال ذوو الإعاقة:

هم فئة شديدة التنوع من السكان. فهي تضم الأطفال الذين ولدوا مع مرض وراثي يؤثر على نموهم البدني أو العقلي أو الاجتماعي؛ أو الذين تعرضوا لإصابة خطيرة أو نقص في التغذية أو عدوى ساهمت في صعوبات وظيفية طويلة الأمد؛ أو الذين تعرضوا لسموم بيئية سببت تأخرًا في النمو. وتشمل هذه الفئة أيضًا الأطفال الذين أصيبوا بالقلق أو الاكتئاب نتيجة أحداث مُكْرِبة في الحياة (منظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف"، شعبة البيانات والتحليل والتخطيط والرصد، ٢٠٢٢ م، ٨).

ويواجه الأطفال ذوو الإعاقة معوقات في البيئة ومعوقات فردية، وهذان الشكلان من المعوقات مرتبطان ارتباطاً وثيقاً. وهي تشكل معاً مجموعة من المعوقات التي ينبغي تقليصها وإزالتها إذا أمكن ذلك من قبل المدارس، والمنازل، والمجتمعات المحلية، ليتمكن الأطفال المعنيون من النمو حتى أقصى قدراتهم أو إمكانياتهم (اليونسكو، ٢٠١٤ م، ٩-١١)، (UNESCO, 2015, 8-10):

- الحواجز في البيئة والمواقف، وتتمثل في:
 - محدودية أو انعدام إمكانية الوصول إلى برامج التدخل المبكر - سيتضاعف أثر القصور المعيق إلا إذا أُتيحت إمكانية الوصول إلى برامج تدخل مبكر ذات جودة (أنظمة الدعم).
 - المعلمون ومديرو المدارس والمراقبون أو المفتشون في المدارس - إذا كانوا يميزون ضد الأطفال الذين يعتبرون مختلفين عن غالبية أترابهم.
 - النظم القانونية والتنظيمية - إذا كانت هذه النظم تتيح التمييز والعزل والإقصاء.
 - المناهج الدراسية - إذا كانت هذه المناهج صارمة ولا تستجيب لتنوع القدرات والاحتياجات والظروف لدى المتعلمين.
 - مقاربات التعليم والمواد التعليمية/ التعليمية - إذا لم تكن هذه المقاربات والمواد صديقة للتعليم ولا تستجيب لتنوع الاحتياجات والقدرات لدى المتعلمين.

- نظام القياس والتقييم - ما إذا كان هذا النظام يقيس حصرياً أو بالدرجة الأولى المستوى الأكاديمي للمتعلمين وفقاً لمعايير عامة، بدلاً من قياس التقدم الفردي - فالنظام الأفضل هو الذي يقيس ويقيم التطور الأكاديمي، والاجتماعي، والعاطفي، والجسدي.
- بيئة المدرسة وبيئة الصف - عندما لا تكون هذه البيئات جامعة، أو صديقة للتعليم، أو حتى عندما لا يكون الوصول إليها في متناول المعوقين جسدياً.
- الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.
- الحواجز الفردية، وتتمثل في:
- التواصل: إذا كانت لغة الطفل الأولى مختلفة عن لغة غالبية أترابه، و/أو معلمه، و/أو المواد التعليمية المتوفرة في المدرسة (وهذا يشمل الأطفال الذين يستعملون لغة الإشارات كلغة أولى وأولئك الذين يستعملون البرايل كلغة كتابية).
- ضعف التحفيز: إذا كان تحفيز الأطفال للتعليم قليلاً أو غائباً؛ بسبب عوامل متعددة ومختلفة، مرتبطة غالباً بالحواجز في البيئة والمواقف الواردة أعلاه.
- عدم الأمان، وتدني في تقدير الذات، وعدم الثقة بالنفس: ينتج ذلك على الأرجح عن مجموعة من الحواجز في البيئة والمواقف والحواجز الفردية.
- إساءة المعاملة: إن الأطفال الذين يعانون إساءة المعاملة النفسية، و/أو الجسدية، و/أو الجنسية، هم عرضة لاختبار حواجز خطيرة تعوق التعلم، والتنمية، والمشاركة. ويمكن تجنب هذه الحواجز من خلال تدخل شامل متكامل من المدارس والعائلات، فضلاً عن نظام دعم (اختصاصيون في مجالي التربية والصحة). الأطفال ذوو الإعاقة هم بشكل خاص قابلون للتعرض لإساءة المعاملة (لا سيما أولئك الذين يعيشون في مؤسسات تربوية خاصة وغير دامجَة منفصلة).
- غياب الكفاءة الاجتماعية: يختبر أطفال كثر صعوبات اجتماعية قد تؤدي إلى تشكيل حواجز تعوق التعلم والتنمية والمشاركة، وقد تقود في نهاية المطاف إلى التهميش في المدرسة والإقصاء عنها. وتشمل الصعوبات الأخرى: التفاعل مع الأطفال الآخرين واللعب معهم، والتواصل، والتصرف بطرق تُعد مقبولة اجتماعياً وثقافياً؛ فضلاً عن الصعوبات في تقبل الحدود (البعض منها مرتبط بالحواجز في البيئة والمواقف، وكذلك بحالات القصور).
- الطباع: إذا كان الطفل مزاجياً، وسريع الغضب، وانطوائياً، ويعاني صعوبة في التواصل مع أترابه (وأهله ومعلميه أيضاً)، ويجد صعوبة في التكيف مع أوضاع جديدة ومتغيرة، ويسهل

إلهائه، ويتمتع بمدى انتباه قصير، وينفعل بشدة أمام التجارب الإيجابية والسلبية (إن الكثير من أنماط الطباع/ التصرف هذه مرتبط بالحواجز في البيئة والمواقف وكذلك بحالات القصور).

- متعلمو الجيل الأول: إذا كان الطفل هو أول من يلتحق بالمدرسة في عائلته؛ فقد يحتاج إلى دعم إضافي (نظام دعم) لمنع بروز الحواجز التي تعوق التعلم.
- الأقليات الثقافية واللغوية والدينية: يواجه أطفال كثير ممن ينتمون إلى مجموعات الأقليات، حواجز ضخمة تعوق التعلم، والتنمية، والمشاركة. وفي غياب الدعم الموجه والبيئة الجامعة والصديقة للتعلم، قد تصبح الحواجز المعوقات التي يواجهها هؤلاء الأطفال دائمة بطبيعة الحال. والأطفال ذوو الإعاقة والمنتمون إلى خلفية من الأقليات غالبًا ما سيواجهون حواجز إضافية، وتبعات هذه الحواجز ستكون غالبًا أكثر حدة مقارنةً مع أترابهم من غير ذوي الإعاقة.
- حالات القصور: سيواجه أطفال كثير ممن يعانون حالات القصور، حواجز معوقات محددة مرتبطة بقصورهم، مثل: الصعوبات في التواصل لأن المعلمين والأطفال في المدرسة لا يعرفون كيفية استعمال لغة الإشارات، أو عدم وجود كتب برايل، أو الحمامات التي لا يمكن الوصول إليها بالكراسي المتحركة.
- الظروف الصحية: إذا كان الطفل حاملًا فيروس نقص المناعة المكتسب و/أو مصابًا به، أو إذا كان مصابًا بالصرع (وهو ظرف صحي وإعاقة أيضًا)، أو بالمalaria المتكررة، أو بداء السكري أو بأي ظرف صحي آخر قد يؤدي إلى التمييز في المعاملة أو قد يمنع الطفل من الذهاب إلى المدرسة (أي أنه يكون مريضًا في المنزل أو في المستشفى).
- لذا يمكن القول بأن الأطفال ذوي الإعاقة يواجهون مزيجًا من العوائق البيئية والفردية التي تحد من فرصهم في التعلم والاندماج، وهو ما ينعكس سلبيًا على بناء الأمل لديهم. فحين يُحرم الطفل من بيئة دامجة ومن دعم نفسي وتربوي يراعي احتياجاته، يتولد لديه شعور بالإقصاء والضعف، مما يضعف ثقته بنفسه وقدرته على التطلع للمستقبل. لذلك، فإن إزالة هذه الحواجز وتوفير أنظمة دعم شاملة يمثل خطوة جوهرية لتعزيز تربية الأمل لدى هؤلاء الأطفال، وغرس الثقة بأنهم قادرون على التغيير والمشاركة بفاعلية في المجتمع.
- مما سبق يتضح أن الأزمات الصحية تُشكّل تهديدًا مباشرًا لاستقرار الطفل النفسي والاجتماعي، مما قد يعوق نموه المتكامل ويضعف ثقته في الحياة. ومن هنا تبرز أهمية

تربية الأمل كأداة تربوية فعالة تساعد الطفل على مواجهة آثار المرض والخوف والعزلة، وتُعزز قدرته على التكيف والتفاؤل رغم التحديات، مما يجعل من الأمل درعًا نفسيًا ضروريًا في ظل الأزمات الصحية.

٥. الأزمات النفسية:

هي اضطرابات داخلية ناتجة عن ضغوط أو صدمات تتجاوز قدرة الطفل على التحمل، مثل الصدمات النفسية، والعزلة الاجتماعية. وتؤدي هذه الأزمات إلى مشاعر القلق، والانسحاب، وضعف الثقة بالنفس، مما يهدد توازن الطفل النفسي والاجتماعي.

♦ الصدمات النفسية:

إن مرحلة الطفولة من أهم مراحل العمر في حياة الإنسان، كما أن للخبرات التي يمر بها الأطفال في هذه المرحلة دورًا مهمًا في تشكيل شخصياتهم، فإذا تعرض الطفل خلال هذه المرحلة من حياته إلى خبرات ذات طابع مؤلم أو صادم، فإنها قد تؤثر بصورة سلبية على بناء شخصية سوية؛ وهذه الخبرات لا يتوقف تأثيرها عند حدود الحاضر الذي يعيشه الطفل؛ بل تمتد لتشكل مستقبله بمفردات جديدة يملأها الخوف؛ الفزع واليأس وتؤثر على صحته وتسبب له تعبًا نفسيًا قد يمتد إلى أضرار جسدية بالغة. إن تعرض الطفل لصدمة نفسية كبرى تفوق قدراته على تحملها كتعرضه لفقد شخص عزيز لديه بشكل مفاجئ (أحد الأبوين) يشكل عبئًا نفسيًا ثقیلاً، مما يجعل آثار الصدمة مسيطرة على مشاعره؛ وأفكاره وسلوكه لمدة طويلة (سعيدة الإمام، فائزة رويم، ٢٠١٩م، ٦٦).

حيث يمكن أن تحدث الصدمات النفسية للطفل بسبب مجموعة متنوعة من الأحداث، بما

في ذلك (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠٢١م، ١٣):

- فقدان أو خسارة أحد أفراد الأسرة.
- الهجر والإهمال (من قبل مقدم الرعاية).
- التعرض للتنمر والعنف الجسدي والنفسي والجنسي (بما في ذلك الإتجار).
- التعرض لحادث خطير.
- المرض الشديد أو الخطير (مرض يهدد حياة شخص مقرب، أو مرض الطفل نفسه)، أو الإجراءات الطبية المؤلمة.
- مشاهدة العنف المنزلي.

- مشاهدة أو التعرض للعنف المجتمعي (إطلاق نار من سيارة مسرعة، مشاجرة في المدرسة أو في الحي، سرقة).
 - مشاهدة نشاط الشرطة (مداهمة أو توقيف مشتبه بهم).
 - الكوارث الطبيعية أو المفصلة (حرائق، تفجير...).
 - مشاهدة الأعمال أو التهديدات الإرهابية (شخصياً أو على شاشة التلفزيون).
- لذا تشكل الصدمات النفسية في حياة الطفل تهديداً مباشراً لتوازنه النفسي والاجتماعي؛ إذ تترك داخله مشاعر خوف ويأس قد تحد من ثقته بنفسه ورغبته في المستقبل. وهذه الآثار تنعكس سلباً على تربية الأمل لديه؛ حيث يجد صعوبة في تبني نظرة متفائلة للحياة. ومن هنا تبرز أهمية توفير الرعاية النفسية والدعم التربوي للطفل، بما يساعده على تجاوز تلك الخبرات القاسية واستعادة طاقته الإيجابية وتنمية الأمل كقيمة أساسية في شخصيته.
- ♦ العزلة الاجتماعية:

إن من الاضطرابات الانفعالية والسلوكية التي تبدأ من مرحلة الطفولة وتمتد آثارها حتى مرحلة المراهقة والرشد هي العزلة الاجتماعية، ويرتبط بمفهوم العزلة الاجتماعية العديد من المظاهر مثل: الوحدة النفسية والاعترا ب النفسي والقلق الاجتماعي والخجل، إلا أن من أبرز مظاهر العزلة الاجتماعية تجنب المبادرة بالحديث مع الآخرين، العجز عن تكوين صداقات جديدة، وإبداء الرأي وطرح التساؤلات والجلوس الهادئ دون حركة، وهذه المظاهر تباعد بين الطفل وبين الآخرين المحيطين به. ويحدث انخفاض الروابط الاجتماعية في حياة الطفل نتيجة لغياب العلاقات الاجتماعية الإيجابية لديه، وانفصاله عن المعايير والقيم السائدة في المجتمع؛ فيشعر الطفل بعدم جدوى التواصل والاندماج مع الآخرين؛ فيميل إلى السلوك الانفرادي المنسحب من أي تفاعل اجتماعي. فمن مظاهر السلوكيات السلبية لدى الطفل الذي يعاني من تدني الذات والكآبة والانسحاب واللامبالاة واليأس هي العزلة الاجتماعية التي لها تأثيرات خطيرة في شخصية الطفل وعلى علاقاته بالآخرين؛ إذ تشير العزلة إلى عدم قدرة الطفل على الاندماج في العلاقات الاجتماعية أو على مواصلة التفاعل معها وتمركزه حول ذاته؛ حيث تنفصل ذاته عن ذوات الآخرين مما يدل على عدم الارتباط بين أعضائها، أو التنافر والعزلة والجمود في العلاقات الاجتماعية بينهم، مع غياب التواصل والتفاعل مع الآخرين؛ فيتحرك بعيداً عنهم والشعور بعدم الأمن النفسي مما يدفعه إلى أن ينشد العزلة

سعيًا لتحقيق الأمن النفسي والاجتماعي (إيلاف جميل عبيد القيسي، سجلاء فائق هاشم البغادي، ٢٠٢٢م، ٢٤٩).

ويمكن القول بأن العزلة الاجتماعية تمثل عائقًا كبيرًا أمام النمو النفسي والاجتماعي للطفل؛ فهي تجعله في حالة انسحاب من الآخرين وشعور دائم بالوحدة والاغتراب، مما يضعف ثقته بنفسه ويزيد من إحساسه باليأس واللامبالاة. هذا الانفصال عن المحيط الاجتماعي لا يحول فقط دون تكوين صداقات أو التعبير عن الذات؛ بل ينعكس أيضًا على تربية الأمل لديه؛ حيث يفقد الطفل الدافعية للتطلع إلى المستقبل والتفاعل معه بروح إيجابية. ومن هنا تظهر أهمية تنمية مهارات التواصل الاجتماعي وتوفير بيئة داعمة للاندماج، باعتبارها خطوة أساسية لغرس الأمل في شخصية الطفل.

مما سبق يتضح أن الأزمات النفسية، بما تتضمنه من صدمات نفسية وعزلة اجتماعية، تشكل عائقًا كبيرًا أمام نمو الطفل المتوازن؛ حيث تُضعف مشاعره الإيجابية وتؤثر على تفاعله مع ذاته ومجتمعه. ومن هنا تبرز تربية الأمل كأداة تربوية فعالة تسهم في تخفيف آثار تلك الأزمات، وتعزز لدى الطفل القدرة على التكيف والتفاؤل، وبناء مستقبل أكثر استقرارًا وإيجابية.

٦. الأزمات الرقمية:

هي اضطرابات ناتجة عن الاستخدام المفرط أو غير الواعي للتكنولوجيا الرقمية، وتتمثل في مشكلات مثل إدمان الألعاب الرقمية، والتفاعل السلبي مع المحتوى الرقمي. وتؤثر هذه الأزمات على الأطفال من خلال العزلة الاجتماعية، وضعف التركيز، وتراجع المهارات التواصلية والسلوكية، مما يُعوق نموهم المتوازن.

■ إدمان الألعاب الرقمية:

يتعرض الأطفال للألعاب الرقمية في أعمار أصغر بشكل متزايد، وذلك بفضل انتشار الأجهزة التكنولوجية مثل أجهزة الحاسوب والأجهزة اللوحية والهواتف الذكية. وخلال فترة ما قبل المدرسة، يفضل الأطفال الألعاب الرقمية بشكل أساسي لأنهم يجدونها مسلية ومثيرة للاهتمام وملئية بالألوان. ويجد الأطفال الألعاب الرقمية أكثر جاذبية من الألعاب غير الرقمية نظرًا لاحتوائها على أصوات ومؤثرات بصرية. في هذا السياق، فإن قضاء الأطفال فترات طويلة مع الألعاب الرقمية يُبرز مفهوم إدمان الألعاب الرقمية. إلى جانب الألعاب الرقمية، من الضروري أيضًا مراعاة الاستخدام الترفيهي للأطفال لهذه التقنيات. ويُلاحظ أن الأطفال في

الفئة العمرية من ٠ إلى ٦ سنوات يستخدمون هذه الأجهزة بشكل متكرر لممارسة الألعاب ومشاهدة مقاطع الفيديو لأغراض الترفيه. وخاصةً خلال جائحة كوفيد-١٩، شهد زيادة ملحوظة في استخدام الأطفال للتكنولوجيا لأغراض ترفيهية. في هذه المرحلة، أصبحت التكنولوجيا جزءًا لا يتجزأ من حياة الإنسان، وقد أدى تزايد مدة استخدامها إلى بروز مفهوم إدمان التكنولوجيا. ويُعرف إدمان الألعاب الرقمية بأنه استخدام مفرط لا يمكن السيطرة عليه، يؤدي إلى مشاكل اجتماعية وعاطفية في حياة الشخص، ويسبب اضطرابات في أنشطته اليومية، مثل ضعف المهارات الاجتماعية، وانخفاض النشاط البدني، وانخفاض الأداء الأكاديمي. ويؤدي عدم قدرة الأفراد على استخدام الأدوات الرقمية بشكل مناسب وباعتدال إلى إدمان التكنولوجيا، وإدمان الألعاب الرقمية، وإدمان وسائل التواصل الاجتماعي، وإدمان الإنترنت، والإدمان الرقمي، وكلها ناتجة عن التفاعل بين الفرد والأجهزة الرقمية (Semiz, S., 2024, 33).

ويؤثر إدمان الألعاب الرقمية سلبيًا على قدرة الطفل مما يعرضه إلى الكثير من المشكلات السلوكية والنفسية والاجتماعية والمعرفية والتعليمية، ويحد من مواجهة التحديات والتفاعل الاجتماعي الإيجابي وتجعله عرضة للكثير من الاضطرابات السيكوباتية. أما عن أضرارها فتربط في الاستخدام المفرط اللاواعي لهذه الألعاب يؤدي إلى إدمانها، وهذا من أهم أضرارها؛ حيث الإدمان على ممارسة الألعاب الرقمية يسبب الكثير من الإصابات المختلفة لأعضاء الجسم، إضافة إلى الأضرار الدينية، والسلوكية، والنفسية، والاجتماعية. ويُعد المحتوى العنيف للألعاب محرضًا رئيسًا للأطفال على العدوانية، كما يحرضهم على تقليد السلوك العدواني الذي يشاهدونه، وقد تشتمل هذه الآثار طويلة المدى على عدم الحساسية للعنف، وتنمية المواقف الداعمة لاستخدام السلوكيات العدوانية (حسن بن علي أحمد الأسمرى، زياد محسن بن طالب الكثيري، ٢٠٢٣م، ٣٠٤).

مما سبق يتضح أن تزايد انخراط الأطفال في الألعاب الرقمية منذ سن مبكرة يشير إلى تحديات كبيرة تمس نموهم النفسي والاجتماعي والمعرفي، خاصة مع انتشار ظاهرة الإدمان الرقمي وما يرتبط به من ضعف في المهارات الاجتماعية وتراجع الأداء الأكاديمي وازدياد الميل إلى السلوكيات العدوانية. هذه الانعكاسات لا تهدد فقط توازن شخصية الطفل وصحته الجسدية والنفسية؛ بل تمتد لتؤثر على قدرته في تنمية الأمل، إذ ينشغل في عوالم افتراضية تحد من طموحه الواقعي وتضعف دافعيته لمواجهة التحديات الحياتية. ومن ثم يصبح توجيهه

استخدام التكنولوجيا ورقابتها ضرورة لضمان أن تكون وسيلة داعمة للأمل والنمو بدلاً من أن تكون عائقاً أمامهما.

■ التفاعل السلبي مع المحتوى الرقمي:

تتمثل المخاطر الناتجة عن التفاعل السلبي مع المحتوى الرقمي الموجه للأطفال في تلك المشاهد التي لا تتناسب مع القيم المجتمعية ذات الخصوصية، بل تتعدها لتشمل جوانب عديدة منها (أسماء ظافر العمري، ٢٠١٩م، ٤٢٩):

- التعرض للمحتوى الخادش للحياة؛ فقد يكون اختيار شخصيات كرتونية محببة للأطفال ما هي إلا مقاطع تحوي العديد من الإيحاءات الصريحة، برغم أنها تظهر ضمن المحتوى المخصص للأطفال أو ما يطلق عليه يوتيوب الأطفال.
- التحرش، وقد أكدت الدراسات ارتفاع معدلات التحرش عبر الإنترنت من ٦ إلى ١١٪.
- التنمر والإيذاء، ويُعد أشد من التنمر وجهًا لوجه نظرًا إلى إمكانية عدم كشف الهوية والتخفي النسبي، وتزداد مخاطر الإيذاء والتنمر في السياقات التي تنطوي على تفاعل الأقران عبر البرامج والتطبيقات المختلفة.
- الإدمان، ويرتبط السلوك الإدماني بالبحث عن المتعة في الإنترنت، ويؤدي الاستخدام المفرط إلى العديد من المشكلات لدى الأطفال كالتأخر في الأداء المدرسي والبدانة نتيجة قلة النشاط البدني.
- التجارة الإلكترونية، فمع تطور وسهولة التسوق الإلكتروني يمكن للطفل شراء البرامج والتطبيقات دون الحصول على موافقة الوالدين.
- الاختراق أو القرصنة، أصبحت في الآونة الأخيرة أكثر احترافية ويسهل أن يكون الأطفال من ضحاياها.

وتوضح هذه المخاطر أن التفاعل السلبي مع المحتوى الرقمي لا يقتصر على تهديد سلوك الطفل وقيمه الاجتماعية؛ بل يمتد ليؤثر على أمنه النفسي والجسدي، ويعرضه لمشكلات خطيرة كالإدمان والتنمر والتحرش. هذه الانعكاسات قد تزرع في داخله الخوف والاغتراب، وتُضعف ثقته بنفسه وبمن حوله، مما يحد من قدرته على تنمية الأمل والنظر بإيجابية إلى المستقبل. ومن هنا تأتي أهمية الرقابة الواعية والتوجيه السليم لاستخدام الأطفال للتكنولوجيا لحمايتهم وتعزيز الأمل كقيمة تربوية أصيلة.

إجمالاً لما سبق عرضه يمكن القول بأن الأزمات الرقمية تُعد من التحديات المعاصرة التي تواجه بعض الأطفال؛ حيث يؤدي إدمان الألعاب الرقمية والتفاعل السلبي مع المحتوى الرقمي إلى عزلة وضعف في التفاعل والتركيز وتراجع في مهارات التواصل والعزلة. ومن هنا تبرز أهمية تربية الأمل كوسيلة تربوية مهمة تساعد الطفل على الاستخدام الواعي للتكنولوجيا، ويعزز قدرته على التوازن والتفاؤل، وتوظيف العالم الرقمي بشكل إيجابي يدعم نموه النفسي والاجتماعي.

٧. الأزمات الإعلامية:

هي المواقف أو المحتويات السلبية المنتشرة عبر وسائل الإعلام المختلفة، والتي تحمل رسائل مضللة أو مثيرة للقلق، مثل مشاهد العنف، أو الأخبار الصادمة، أو المعلومات الزائفة. وتنعكس هذه الأزمات على الأطفال في صورة خوف، وقلق، وتشوش في الفهم، وتقليد سلوكيات غير مناسبة، مما يؤثر على تكوينهم القيمي والانفعالي ويُضعف وعيهم بالواقع. حيث تؤدي بعض وسائل الإعلام وخاصة المرئية منها دورًا كبيرًا في تأسيس سلوك العنف لدى الأطفال؛ حيث إن تلك الوسائل لا تخلو موادها وبرامجها من صور وموضوعات العنف؛ بل إنها قد لا تنتعش أحيانًا إلا عن طريق تسويق مظاهر العنف والعدوان؛ وذلك من خلال ما تعرضه من برامج ومسلسلات على الشاشة لما تحتويه من عناصر الإبهار والسرعة والحركة والجاذبية، وبالتالي يقوم الطفل بتمثيلها وحفظها في مخزونه الفكري والسيكولوجي، كما أن مسلسلات الأطفال بما تحتويه من ألفاظ وعبارات لا تتناسب في كثير من الأحيان مع واقع المجتمع، كما أن المشاهد تركز مفاهيم القتل والعدوان والسيطرة والقوة، وهنا يؤثر العنف المرئي على تشكيل قيم الأطفال واتجاهاتهم المستقبلية وطريقة تعاملهم مع الآخرين (أحمد حسن علي محمد، ٢٠٢٣م، ١٧٤).

مما سبق عرضه يمكن القول بأن الأزمات الإعلامية تُعد من المؤثرات الخفية والخطيرة على وعي الطفل وتكوينه النفسي؛ حيث تسهم الرسائل السلبية والمحتويات العنيفة أو المضللة في إثارة الخوف، وزعزعة الاستقرار الداخلي، وتشويه المفاهيم. وهنا تبرز تربية الأمل كوسيلة فاعلة لمواجهة هذه التأثيرات، من خلال غرس الإيجابية، وتعزيز التفكير النقدي، وتوسيع أفق الطفل لرؤية واقع أكثر توازنًا وتفاؤلًا، مما يساهم في تحصينه من الانجراف وراء التأثيرات الإعلامية السلبية، وتكوين وعي قوي ومسؤول.

٨. الأزمات الثقافية:

تُعرف الأزمة الثقافية بأنها انفصال الفرد عن النظام الاجتماعي، وأسلوب الحياة المتبع في بيئته الثقافية نتيجة الاعتقاد بعدم جدواها في تحقيق متطلباته، والاعتماد على مرجعية ثقافية تستند إلى ثقافة أخرى في تسيير أمور حياته وتحديد اتجاهاته وتصوراتهِ لجوانب الحياة المختلفة، مما يسبب عجزه عن المشاركة الفعالة في التصورات المستندة إلى الموروث السائد في ثقافته، فتظهر عليه أعراض سلوك لا سوي كالانسحاب والعزلة الثقافية والعجز الثقافي واللامعيارية (حنان بوطورة، ٢٠٢٣ م، ٧٣).

وتتمثل الأزمات الثقافية في أزمة الهوية الثقافية، وضعف بناء الهوية والانتماء الوطني لدى الطفل، ويمكن تناولهما فيما يلي:

✱ أزمة الهوية الثقافية: هي حالة من الإحساس بفقد السمات والخصائص المميزة لثقافة مجتمع ما، فيحدث تقارب بين الثقافات المختلفة لدرجة ذوبان الفوارق الحضارية بينها، وصهرها جميعاً في بوتقة ثقافية واحدة ذات خصائص مشتركة (سمية راشد حميد الحاتمي، ٢٠٢٠ م، ١٥١).

وتُعد أزمة الهوية الثقافية من القضايا المؤثرة بعمق في تشكيل شخصية الطفل؛ إذ تؤدي ازدواجية القيم وتضارب المرجعيات بين ما يتلقاه من الأسرة والمدرسة والمجتمع وما يواجهه من مؤثرات خارجية، خاصة عبر الإعلام والفضاء الرقمي، إلى إرباك وخلل في وعيه بذاته وانتمائه. هذا الاضطراب يضعف قدرته على بناء صورة متماسكة عن نفسه ويزرع بداخله الحيرة والاعتراب، مما يهدد تنمية الأمل لديه؛ إذ يفقد وضوح الاتجاه والثقة في مستقبله. لذلك فإن تعزيز الهوية الثقافية الأصيلة لدى الطفل يمثل مدخلاً رئيساً لغرس الأمل داخله، وتوجيهه نحو الانتماء الإيجابي وبناء مستقبل أكثر استقراراً.

✱ ضعف بناء الهوية والانتماء الوطني لدى الطفل:

يستخدم مصطلح الهوية لوصف الشخص والتعبير عن فرديته وعلاقته بالجماعات التي ينتمي إليها. فالهوية هي ما تميز شخصاً عن شخص وجماعة عن جماعة وأمة عن أمة؛ فالهوية مجمل السمات التي تميز الأشخاص والجماعات. أما الانتماء فهو تعلق الإنسان بموطنه وبأسرته أو مجتمعه. فالانتماء فطري بداخل الإنسان، وينمو ويتوسع مع نمو الإنسان، كما أنه شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بموطنه والدفاع

عنه، وهو أمر طبيعي يبعث على الولاء للأشياء التي ينتمي إليها الإنسان. فالانتماء يدعم الهوية الذاتية ويقوي الهوية الجماعية (أمني عبد المقصود عبد الوهاب، ٢٠١٥م، ٥٢٦). إن ضعف الشعور بالانتماء لدى الطفل وشعوره بالاغتراب يؤدي إلى ظهور سلوكيات منها النزعة الفردية وفقدان الإحساس بالجماعة. ويمكن تلخيص أهم ملامح ضعف الانتماء لدى الأطفال فيما يلي (مرفت محمد رفعت، وآخرون، ٢٠٢٣م، ١٧٠٤):

- شيوع قيم فردية وسلبية تنتج عن تفاقم القيم الاستهلاكية، وما يصاحبها من فكر يعمل على تقهقر القيم الإنسانية والروابط العاطفية، مما يقلل من انتماء الطفل للمجتمع.
- الاغتراب وما يصاحبه من مظاهر سلبية ولا مبالاة نحو المجتمع، وكلما شعر الطفل بعزله وعدم انتماؤه لهؤلاء الأفراد والمجتمع اعتراه القلق والضيق والحزن.
- شيوع مظاهر التواكل وعدم الانتماء والانتهازية وعدم تحمل المسؤولية واستباحة المال العام.
- البلادة الانفعالية والسلوكية لدى الطفل لعدم توافر الدافع على أداء فعل معين مع انفصاله عن ماضيه وحاضره، وعدم اهتمامه بمستقبله والاندفاع باتجاه الاغتراب النفسي كالانسلاخ عن المجتمع والعزلة والانعزال عن التلاؤم والاختفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع.

ويمكن القول بأن ضعف الشعور بالانتماء لدى الطفل وما يرتبط به من اغتراب وعزلة نفسية وسلوكية لا يؤثر فقط على تكيفه الاجتماعي؛ بل يمتد ليهدد قدرته على بناء هوية متوازنة ويقلل من طاقته الإيجابية نحو المستقبل. هذه الحالة تُضعف الأمل داخله وتجعله أكثر عرضة للشعور باللاجئ واللامبالاة، في حين أن تنمية الانتماء وتعزيز الروابط المجتمعية تمثل مدخلاً أساسياً لغرس الأمل، وبناء طفل قادر على التفاعل الإيجابي مع مجتمعه، والسعي لتحقيق ذاته في إطار من المسؤولية والانتماء.

مما سبق عرضه يتضح أن الأزمات الثقافية، كأزمة الهوية وضعف الانتماء الوطني، تؤدي إلى تشتت الطفل وفقدانه للروابط التي تشكّل وعيه الذاتي والاجتماعي. وهنا تأتي تربية الأمل كضرورة تربوية، تعيد ربط الطفل بثقافته وهويته، وتغرس فيه الشعور بالفخر والانتماء، وتشجعه على الإيمان بدوره في بناء مستقبل مجتمعه، مما يعزز استقراره النفسي ويقوّي شخصيته في وجه التحديات الثقافية.

٩. الأزمات الأخلاقية:

الأزمة الأخلاقية هي حالة تدني في القيم والسلوكيات الأخلاقية التي ينبغي الحفاظ عليها في الحياة الاجتماعية، Kasanova, R., Rudyianto, M., & Nofitria, A., 2025, (88).

وتُعد الأزمة الأخلاقية لدى بعض الأطفال ظاهرةً مقلقةً في عصر التطور في القرن الحادي والعشرين. حيث إن سهولة الوصول إلى المعلومات والتواصل تأثيرٌ كبيرٌ على التغيير الاجتماعي في المجتمع، لا سيما المخاوف المتعلقة بالانحطاط الأخلاقي "المُعدي" لدى أطفال المرحلة الابتدائية. ويزداد هذا الوضع سوءًا مع عادة الطفل في لعب الألعاب الإلكترونية بمفرده طوال اليوم في المنزل أو في الغرفة دون إشراف الوالدين، وتآكل حاجة الأطفال للتفاعل مع أقرانهم وأولياء أمورهم والمجتمع المحيط بهم. نتيجةً لذلك، يتردد الأطفال في التعاطف والتفهم مع ما يحدث في المجتمع، لأنهم يقضون وقتًا أطول بمفردهم مع هواتفهم الذكية، ويبدأ الأطفال بالشعور بإمكانية العيش بمفردهم دون مساعدة الآخرين، أو حتى الشعور بأنهم ليسوا بحاجة إلى مساعدة الآخرين (Julkifli, J., & Mardianto, M., 2022, 3658).

مما سبق عرضه يمكن القول بأن الأزمات الأخلاقية تُعد من أخطر التحديات التي تواجه الطفل؛ إذ تؤدي إلى اضطراب في السلوك وضعف في التمييز بين الصواب والخطأ. ومن هنا تبرز تربية الأمل كوسيلة تربوية فاعلة، تُعزز لدى الطفل القيم الإيجابية، وتغرس فيه الإيمان بإمكانية التغيير نحو الأفضل، مما يوجه سلوكه ويُسهّم في بناء ضمير أخلاقي مستقر ومتوازن.

ويمكن إجمال الأزمات المعاصرة التي قد يمر بها بعض الأطفال المصريين، ووصفها، وأبرز مظاهرها، وانعكاساتها على الطفل، كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (١)

أبرز الأزمات المعاصرة، ووصفها، ومظاهرها، وانعكاساتها على الطفل

م	أبرز الأزمات المعاصرة	وصفها	مظاهرها	انعكاساتها على الطفل
١	الأزمات الاقتصادية	تشير إلى الظروف المالية الصعبة التي تمر بها الأسرة، والتي قد تدفع الطفل للعمل وحرمانه من التعليم.	✓ الفقر. ✓ بطالة الوالدين. ✓ عمالة الأطفال.	تؤدي الأوضاع الاقتصادية الصعبة إلى حرمان الأطفال من فرص الترفيه والنمو النفسي السليم، وقد تدفعهم أحياناً إلى سوق العمل في سن مبكرة أو إلى التسرب من التعليم. وتتجاوز آثار هذه الأزمات الجانب المادي، لتتطال الجانب النفسي والاجتماعي؛ حيث يشعر الطفل بعدم الأمان وقلة الحيلة، مما يهدد استقراره العاطفي ويقلل من شعوره بالأمل في المستقبل.
٢	الأزمات الاجتماعية والأسرية	مظاهر مركبة لاختلالات في البناء المجتمعي والعلاقات داخل الأسرة.	✓ التفكك الأسري. ✓ العنف الأسري. ✓ ظاهرة التمر عند الأطفال. ✓ الاستغلال الجنسي للأطفال. ✓ مشكلات أطفال المناطق العشوائية. ✓ إساءة معاملة الأطفال. ✓ ظاهرة أطفال الشوارع.	تحد من قدرة الطفل على التكيف والشعور بالأمان والانتماء، وقد تؤدي إلى مشكلات مثل: القلق، الانطواء، السلوك العدواني، التسرب الدراسي، وضعف الطموح.
٣	الأزمات التعليمية	تشير إلى التحديات التي تعوق تحقيق التعليم لأهدافه.	✓ كثافة الفصول الدراسية. ✓ الضغوط الدراسية. ✓ تدني جودة التعليم. ✓ الفجوة بين التعليم الحكومي والخاص.	تؤدي إلى ضعف مستوى تحصيل الطفل ودافعيته، وتراجع ثقته في التعليم والمستقبل، مما ينعكس سلباً على تربية الأمل لديه، ويجعله أكثر عرضة للإحباط واليأس.
٤	الأزمات الصحية	هي حالات طارئة أو مزمنة تؤثر على صحة الأطفال.	✓ الأوبئة. ✓ الأطفال ذوى الإعاقة.	تنعكس هذه الأزمات على الأطفال في صورة مشاعر من الخوف والقلق، أو تراجع في تفاعلهم الاجتماعي والدراسي، مما قد يعوق نموهم السليم ويضعف قدرتهم على التكيف.
٥	الأزمات النفسية	هي اضطرابات داخلية ناتجة عن	✓ الصدمات النفسية. ✓ العزلة الاجتماعية.	تؤدي هذه الأزمات إلى مشاعر القلق، والانسحاب، وضعف

		ضغوط أو صدمات تتجاوز قدرة الطفل على التحمل.		الثقة بالنفس، مما يهدد توازن الطفل النفسي والاجتماعي.
٦	الأزمات الرقمية	هي اضطرابات ناتجة عن الاستخدام المفرط أو غير الواعي للتكنولوجيا الرقمية.	✓ إدمان الألعاب الرقمية. ✓ التفاعل السلبي مع المحتوى الرقمي.	تؤثر هذه الأزمات على الأطفال من خلال العزلة الاجتماعية، وضعف التركيز، وتراجع المهارات التواصلية والسلوكية، مما يعوق نموهم المتوازن.
٧	الأزمات الإعلامية	هي المواقف أو المحتويات السلبية المنتشرة عبر وسائل الإعلام المختلفة، والتي تحمل رسائل مضللة أو مثيرة للقلق.	✓ المحتوى الإعلامي السلبي الذي يحمل رسائل مضللة أو مثيرة للقلق، مثل مشاهد العنف، أو الأخبار الصادمة، أو المعلومات الزائفة.	تنعكس هذه الأزمات على الأطفال في صورة خوف، وقلق، وتشوش في الفهم، وتقليد سلوكيات غير مناسبة، مما يؤثر على تكوينهم القيمي والانفعالي ويضعف وعيهم بالواقع.
٨	الأزمات الثقافية	هي اضطرابات أو مشكلات تظهر عند فقدان الطفل للارتباط بثقافته وقيم مجتمعه.	✓ أزمة الهوية الثقافية. ✓ ضعف بناء الهوية والانتماء الوطني لدى الطفل	تؤثر هذه الأزمات على شخصية الطفل وتوازنه، وقد تجعله مشوشاً أو منغلغلاً أو فاقداً للثقة في مجتمعه وهويته.
٩	الأزمات الأخلاقية	هي حالة تدني في القيم والسلوكيات الأخلاقية التي ينبغي الحفاظ عليها في الحياة الاجتماعية.	✓ الانحطاط الأخلاقي "المُعدي" لدى أطفال المرحلة الابتدائية. ✓ ضعف التمييز بين الصواب والخطأ.	تؤدي إلى اضطراب في السلوك، وضعف في التمييز بين الصواب والخطأ، وبيدأ الأطفال بالشعور بإمكانية العيش بمفردهم دون مساعدة الآخرين.

المصدر: من إعداد الباحثة

مما سبق عرضه فإن الأزمات المتعددة التي قد يمر بها بعض الأطفال المصريين لا تؤثر فقط في حاضرتهم؛ بل تهدد مستقبلهم، وتمس جوهر تكوينهم النفسي والاجتماعي والتعليمي. لذا فإن تربية الأمل داخلهم، وتمكينهم من أدوات التكيف والمرونة النفسية، يمثل ضرورة تربوية ووطنية لحماية الجيل القادم.

وفيما يلي عرض لأهم البرامج والنماذج العربية والعالمية في تربية الأمل لدى الطفل في ظل الأزمات، والتي يمكن الاستفادة منها في بناء التصور المقترح للبحث.

المحور الثالث: أهم البرامج والنماذج العربية والعالمية في تربية الأمل لدى الطفل في ظل الأزمات

شهدت السنوات الأخيرة اهتمامًا متزايدًا بتربية الأمل لدى الأطفال، باعتباره عنصرًا أساسيًا في بناء الشخصية وتعزيز التكيف مع الأزمات. وقد ظهرت في هذا السياق عدة برامج ونماذج تربوية عربية وعالمية، والتي تهدف إلى تنمية التفكير الإيجابي، وتعزيز الثقة بالنفس، وتدريب الأطفال على مواجهة التحديات بروح متفائلة. ومن أبرز هذه النماذج والبرامج:

- نموذج تربية الأمل للمجلس العربي للطفولة والتنمية.
- برنامج منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) عن "الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي في حالات الطوارئ الإنسانية والأزمات".
- ١. نموذج تربية الأمل للمجلس العربي للطفولة والتنمية:

تربية الأمل هو نموذج قائم على أدبيات التربية النقدية بالمعنى الواضح للمصطلح التي تستوعب الحقوق وبناء القدرات وإيقاظ الذات في شكل متكامل. تستند في ذلك إلى أدبيات الفلسفة التحريرية عند فريري، والأنشطة البنائية، والفلسفة النقدية. وتأسسًا على ذلك قام المجلس العربي للطفولة والتنمية بوضع استراتيجيته الثالثة متوسطة المدى (٢٠١٧-٢٠٢٠) وهي تحمل هدفًا استراتيجيًا، تربية الأمل: نموذج التنشئة الجديد للمجلس العربي للطفولة والتنمية. وتحمل الشعار السابق "عقل جديد.. لإنسان جديد.. لمجتمع جديد" (المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠١٨م، ١٨).

حيث تمثل "تربية الأمل" مبدأً أساسيًا من مبادئ "النموذج العربي الجديد" لأنه لا يمكن تطوير نمط التنشئة التقليدي السائد اليوم في الدول العربية، ما لم يتضمن جميع الأطفال العرب، بمن فيهم الأكثر ضعفًا وتعرضًا للمخاطر. فكثير من الأطفال من أصحاب الاحتياجات الخاصة وأطفال الشوارع وعمالة الأطفال والأطفال اللاجئين، يعانون كثيرًا بسبب ظروف التنشئة الاجتماعية والتي يعيشون في ظلها. ولا شك أن التفكير في نموذج جديد للتنشئة يتطلب البحث عن فرص لهؤلاء الأطفال لكي يتم تنشئتهم وتنمية قدراتهم ومشاركتهم في القرارات المتصلة بحياتهم ومن مبادئ وقوانين حقوق الطفل؛ لكي يعيشوا حياة حرة كريمة (المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠١٨م، ٧١).

فهو نموذج فكري جديد لتنشئة الطفل العربي؛ حيث يُعد وحدة مترابطة فكريًا وممارسة يتم تطبيقه في كل برامج ومشروعات المجلس، ويسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. ويستهدف النموذج تنمية وعي الطفل، وإيقاظ ذاته المبدعة، وإطلاق طاقاته الإنسانية، وبناء قدراته لمساعدته على العيش الكريم، بما يحقق المواطنة الإيجابية،

ويمكنه من دخول مجتمع المعرفة، والثورة الصناعية الرابعة وما بعدها (المجلس العربي للطفولة والتنمية).

ويستخدم مفهوم "تربية الأمل" في نموذج تنشئة الطفل العربي الجديد بصورة أكثر توسعاً للإشارة إلى برامج التنشئة والتأهيل التي يمكن استخدامها مع جميع الأطفال في الظروف الصعبة أو غير العادية المتعلقة بالحرمان الثقافي والحرمان التربوي والتصدع الأسري، وبالبيئات الخطرة وغير ذلك مما يندرج تحت ثقافة الفقر وهي الظروف التي تعزز فئات من الأطفال ذوي الخطر المرتفع. وفي ضوء هذا التوجه الأساسي لتربية الأمل القائم على تلبية حاجات الأطفال المهمشين وذوي الاحتياجات الخاصة وأطفال الشوارع وغيرهم، وتحقيق مصلحة الطفل الفضلى، تركز "تربية الأمل" على عدة اعتبارات رئيسة موجهات للعمل (المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠١٨م، ١٥٠):

- تقدير كل طفل بوصفه قيمة إنسانية عليا، له الحق في الحياة في تجمع إنساني يقدر حق الإنسان في النمو والتقدم.
- النظرة الإيجابية إلى الأطفال والثقة في قدراتهم والإقرار بحريتهم وحقوقهم.
- تنقية بيئة التنشئة من آفة الوسم للأطفال المعاقين أو أطفال الملاجئ أو أطفال الشوارع ومن رموز دمغهم واستبعادهم وتجاهلهم؛ فهذه المعوقات غالباً ما تختفي في سياق عملية المشاركة والتمكين وكفالة حقوقهم الإنسانية والاندماج بين الأطفال.
- الإتاحة العادلة لفرص كافية ومناسبة لكل طفل لتقرير أساليب تنشئته والمشاركة فيها بأقصى ما تسمح به إمكانياته وخبراته.
- إرساء البيئة التربوية والاجتماعية على أساس قاعدة التنوع مقابل التجانس؛ ومن ثم تقبل الاختلاف وتقدير الفروق الفردية ونواحي القوة والضعف عند كل طفل، واكتشاف جوانب القوة والإبداع التي تكمن داخل كل طفل.
- يتطلب تنوع حاجات الأطفال تنوعاً في البرامج والأنشطة على نحو يستوعب الأطفال المعاقين والمشردين وغيرهم من العاديين وفقاً للأهداف والحاجات المرجوة من الدمج والمشاركة، ولمعايير نمو الطفل وتقديره لذاته.
- تنظيم البرامج والأنشطة التربوية القائمة على المشاركة بين المهمشين بفئاتهم المختلفة والأطفال غير المهمشين.

- توظيف البرامج والأنشطة الفنية المختلفة: الموسيقية والتمثيلية والأدبية والمسرحية والتشكيلية وفنون الرسم وغيرها؛ لتشجيع الأطفال المهمشين على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وإثراء أفكارهم بالأمل والفرحة.

وتتمثل مبادئ التعليم والتعلم في نموذج تربية الأمل للمجلس العربي للطفولة والتنمية فيما يلي (المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠١٨م، ١٩):

"التعليم والتعلم لكل فرد... في أي مكان... وفي أي زمان".

١. التعليم والتعلم مدى الحياة.

٢. التعليم والتعلم نشاط يشمل كل مؤسسات المجتمع.

٣. كل إنسان قادر على تعلم كل شيء وأي شيء.. بلا حدود.

٤. تعبئة كل جهود المجتمع لتقديم تعليم متكامل.. تربية متكاملة.

٥. التكنولوجيا أتاحت شبكات تعلم كثيفة في إطار علاقات اجتماعية جديدة.

٦. تعدد نظم البحث والتطوير.. والإبداع.

وتتمثل القيم والمهارات الإنسانية الكونية المراد تحقيقها في إطار تربية الأمل فيما يلي (المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠١٨م، ١٩):

- تربية تعمل على بناء الأمل والقدرة على التغيير، تشكل إطارًا لقيم إنسانية كونية يشارك فيها الجميع محليًا، وكوكبيًا لتأسيس المواطنة الإيجابية المستنيرة.

- التسامح - الاحترام - حرية التعبير - حرية الاعتقاد - المعرفة - المبادرة - الصدق - العمل - الحب - الفهم - التعاون - المسؤولية - الكفاءة - سيادة القانون - العدالة والإنصاف - العلم - التفكير الناقد - الإبداع.

ومن المهارات المستهدفة المراد إكسابها للأطفال في نموذج تربية الأمل (المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠١٨م، ٢٠):

مهارات مجتمع المعرفة، والتي تتمثل في:

- التأكيد على أهمية القدرات والمهارات "ما بعد المعرفية"، وذلك يعني تعليم النشء كيفية التفكير، وكيفية التعلم. فالقدرات والمهارات ما بعد المعرفية تعني مهارة الوصول إلى المعارف واختيارها وتقييمها في عالم غارق بالمعلومات، وتعني العمل والتعلم بفعالية، على نحو فردي ومستقل، وعلى نحو تعاوني في فريق وجماعات، المعلومات وإتقان استخدام التكنولوجيا.

• كما تعني نقل المعرفة والتكنولوجيا وتوظيفها وإنتاجها، والتعامل مع المواقف الغامضة، والمشكلات غير المتوقعة، ومواجهة المهام المتعددة. كما أن تزايد المنافسة في سوق العمل والتغير السريع في الأوضاع الاقتصادية قد خلقا الحاجة إلى أفراد يستطيعون الإبداع وتكوين الأفكار الخلاقة، ويتمتعون بالمرونة، وعلى استعداد لتغيير عملهم عدة مرات في حياتهم العملية.

• إن مهارات الإبداع والتطوير الثقافي والتكنولوجي والاختراع أصبحت من المهارات التي يتزايد الطلب عليها في مجتمع المعرفة، وإن تطويرها باستمرار وامتلاكها والتمكن منها يمثل تحديًا دائمًا أمام أنظمة التعليم والتدريب في كل المجتمعات المتقدمة.

إجمالاً لما سبق عرضه يتضح أن نموذج تربية الأمل للمجلس العربي للطفولة والتنمية يُسهم في ترسيخ رؤية جديدة للتنشئة تقوم على احترام الطفل كقيمة إنسانية عليا، وإتاحة الفرص المتكافئة أمام جميع الفئات بما فيهم المهمشون، بما يعزز ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على التغيير. فهو يوقظ طاقات الطفل المبدعة، ويمنحه بيئة دامجة قائمة على القيم الإنسانية الكونية كالعدل والتسامح والتعاون، مما يغرس داخله روح الانتماء والقدرة على مواجهة الأزمات بمرونة وإيجابية. كما يزوده بمهارات التفكير الناقد والإبداع والتأقلم مع مجتمع المعرفة، الأمر الذي ينعكس مباشرة على تربية الأمل لديه، ويدعمه في بناء مستقبل أفضل له ولمجتمعه.

٢. برنامج منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) عن "الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي في حالات الطوارئ الإنسانية والأزمات":

إن الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي أساسيان لتحسين رفاهية الأطفال المتضررين من حالات الطوارئ الإنسانية والأزمات، وغرس الأمل لديهم. حيث تعمل اليونيسف حول العالم على تحقيق ما يلي (اليونيسف، ٢٠٢٢م)، (UNICEF, 2022):

✓ تعزيز قدرة الأطفال وأسرههم على الصمود، ومساعدتهم على مواجهة الشدائد أثناء الأزمات وبعدها. وتكييف خدماتها مع السياقات المحلية، وتستمع إلى أولويات المجتمعات المحلية.

- ✓ تُهيئ اليونيسف بيئات داعمة تُهيئ الظروف المثالية لنمو الطفل، وتقديم الدعم في مجال الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي للأطفال والمراهقين ومقدمي الرعاية والأسر والمجتمع ككل، من خلال مجموعة من التدخلات التي تلبي احتياجاتهم المُعقدة.
- ✓ وبالتعاون مع شركائها، تُنشئ مساحات آمنة تُقدم أنشطة منتظمة ومنظمة لمساعدة الأطفال والمراهقين على تطوير مهاراتهم في التعامل مع الأزمات، وحل المشكلات، وتنظيم مشاعرهم، وتكوين علاقات جيدة والحفاظ عليها. ويمكن تحقيق ذلك من خلال مجموعات الأقران، والأنشطة الترفيهية، والرياضة، ومهارات الحياة، والتدريب المهني.
- ✓ كما تعمل أيضاً على معالجة السلوكيات والأعراف الضارة للحد من التنمر والإساءة، والإهمال، والاستغلال، والعنف. وعند الحاجة، تقدم دعماً فردياً مباشراً أو تحيل الأطفال إلى رعاية متخصصة.
- ✓ تساعد اليونيسف الآباء ومقدمي الرعاية على تطوير معارفهم ومهاراتهم لدعم الأطفال الذين يعانون من ضائقة نفسية. كما تعمل على رفع مستوى الوعي بردود الفعل التي قد تظهر على الأطفال نتيجةً للضغوط النفسية خلال الأزمات الإنسانية، وتعزيز معارف ومهارات التربية الإيجابية، وتدريب الآباء ومقدمي الرعاية على دعم الأطفال الذين يعانون من مشكلات نفسية.
- ✓ تعمل على تعزيز شبكات دعم الأسرة والمجتمع، وتسهيل إدماج ومشاركة الأسر الضعيفة في الأنشطة المجتمعية وعقد مجموعات دعم الأقران للأمهات والآباء.
- ✓ كما تضمن اليونيسف رعاية أولياء الأمور ومقدمي الرعاية، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للمعلمين، وتركز على رعاية أولياء الأمور ومقدمي الرعاية الذين يعانون من ضائقة نفسية من خلال مبادرات مثل الإسعافات الأولية النفسية، وبرامج تثقيف الوالدين، ومجموعات دعم الأقران. وعند الحاجة، تقدم رعاية متخصصة لأولياء الأمور ومقدمي الرعاية الذين يعانون من مشكلات في الصحة النفسية.
- ✓ تعمل اليونيسف جنباً إلى جنب مع منظمات المجتمع المحلي لتطوير قدراتها على دعم رفاه الطفل والأسرة. ومن خلال أنشطة مثل حملات الحد من الوصمة الاجتماعية والبرامج التي تُسهّل رعاية الصحة النفسية، تُقدّم معلومات واضحة حول الصحة النفسية للأطفال واحتياجاتهم النفسية والاجتماعية لمساعدة المجتمعات على اتخاذ الإجراءات اللازمة. حيث إن الوصول إلى الأطفال ومقدمي الرعاية الأكثر ضعفاً الذين تعرضوا لأحداث مؤلمة

للمغاية يتطلب التعاون بين الجهات المتخصصة في الصحة العقلية والحماية والتعليم والخدمة الاجتماعية وغيرها من الجهات الفاعلة.

✓ تساعد في بناء قدرات قطاعات الصحة والتعليم والخدمات الاجتماعية وغيرها من القطاعات لتقديم خدمات الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي الملائمة للأطفال والأسر. وتحقيق ذلك من خلال تسهيل التواصل وتوفير مساحات مناسبة للأطفال، إلى جانب مبادرات أخرى تساعد الأطفال وأسرها على صياغة البرامج التي تؤثر على رفاهيتهم بشكل هادف.

ويمكن القول بأن برنامج اليونيسف يعكس أهمية الصحة النفسية كمدخل أساسي لغرس الأمل لدى الأطفال المتأثرين بالأزمات، إذ يوفر بيئات آمنة وداعمة، ويعزز الصمود النفسي والاجتماعي، ويدعم الأسرة والمجتمع لتنشئة طفل قادر على مواجهة التحديات والأزمات بروح إيجابية وأمل في المستقبل.

إجمالاً لما سبق عرضه يمكن الاستفادة من نموذج تربية الأمل للمجلس العربي للطفولة والتنمية، وبرنامج منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) عن "الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي في حالات الطوارئ الإنسانية والأزمات"، من خلال دمج مبادئها في البيئة التعليمية والاجتماعية للطفل المصري، عبر تنمية مهارات التكيف، وتعزيز الإيجابية، وتقديم دعم نفسي متكامل. فهذه النماذج توفر أدوات عملية لبناء الأمل لدى الطفل في ظل الأزمات، وتساهم في تمكينه من تجاوز التحديات بثقة وإرادة نحو مستقبل أفضل.

حيث يقدم نموذج تربية الأمل للمجلس العربي للطفولة والتنمية رؤية شاملة لتربية الأمل، تدمج بين الجوانب النفسية والتربوية والاجتماعية، من خلال أنشطة موجهة لتعزيز التفكير الإيجابي، وتنمية الدافعية الداخلية، وتأكيد قيم الانتماء والكرامة الإنسانية لدى الطفل. كما يركز على دور الأسرة والمدرسة في توفير بيئة حاضنة للأمل، ويشجع على إدماج الأمل في المناهج التعليمية بشكل ممنهج.

أما برنامج منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) عن "الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي في حالات الطوارئ الإنسانية والأزمات"، فيركز على توفير الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال في سياقات الأزمات والطوارئ، ويقدم مجموعة من الأدوات والإجراءات العملية التي تمكن المعلمين والمربين ومقدمي الرعاية من مساعدة الأطفال على التكيف مع

الضغوط، واستعادة الإحساس بالأمان والقدرة على الاستمرار، وهو ما يشكل بيئة مناسبة لتربية الأمل وتعزيزه.

من هنا، فإن الاستفادة من هذين النموذجين في السياق المصري تستدعي تكيف محتوَاهما مع خصوصية الطفل المصري وواقعه المجتمعي، والعمل على دمجهما ضمن سياسات التعليم والدعم النفسي المدرسي، وتفعيل دور الأسرة والإعلام التربوي في نشر ثقافة الأمل، بما يُمكن الطفل من مواجهة الأزمات بثقة، واستعادة قدرته على التعلم والنمو، وبناء مستقبل يتجاوز التحديات ويقوم على الإيمان والإرادة.

ويمكن الاستفادة من هذين النموذجين في وضع التصور المقترح للبحث الحالي، كما يلي:

يلي:

ثالثاً: تصور مقترح لتربية الأمل لدى الطفل المصري لمواجهة الأزمات المعاصرة

فيما يلي عرض تصوّرٍ مُقترحٍ لتربية الأمل لدى الطفل المصري لمواجهة الأزمات المعاصرة؛ وذلك في ضوء ما عرضته الدراسة من إطارٍ نظري، وذلك من خلال الحديث عن: أهداف التصوّر المُقترح، ومنطلقاته، ومكوناته ومتطلبات تحقيقها، وآليات تنفيذه، ومعوّقات تطبيقه، وسبل التغلّب على هذه المعوّقات.

(أ) أهداف التصوّر المُقترح

يتمثّل الهدف العام للتصوّر المُقترح في تربية الأمل لدى الطفل المصري لمساعدته على التكيف مع الأزمات المعاصرة المختلفة التي قد يمر بها؛ من خلال:

- تعزيز دور المؤسسات التربوية (كالمدرسة ورياض الأطفال) في غرس الأمل لدى الأطفال من خلال المناهج والأنشطة التربوية.
- تفعيل دور الأسرة في دعم الطفل نفسياً وتربوياً لبناء تصور إيجابي عن المستقبل.
- توجيه جهود المجتمع المحلي ومؤسساته (كالمراكز الثقافية، ودور الرعاية، والإعلام) نحو دعم نفسية الطفل وتعزيز الأمل لديه.
- تقديم آليات عملية للمؤسسات التربوية والمجتمعية للتعامل مع الأطفال المتأثرين بالأزمات بطريقة تربوية فعالة.
- بناء تصور متكامل يُمكن المؤسسات من العمل التشاركي في تنمية الأمل لدى الطفل المصري في بيئته الطبيعية.

- المساهمة في حماية الطفل من آثار الأزمات من خلال منظومة تربوية ومجتمعية داعمة لنموه النفسي والاجتماعي.
- (ب) منطلقات التصور المقترح

ينطلق التصور المقترح من عدة منطلقات منها ما يلي:

- توجه الدولة المصرية نحو تعزيز دعم الطفل ورعايته نفسيًا وتربويًا، كما يظهر في المشروعات والمبادرات القومية مثل: "حياة كريمة" و"تكافل وكرامة".
- أهمية مرحلة الطفولة لأنها تُعد الأساس في بناء شخصية الإنسان، حيث تتشكل فيها مشاعر الأمل والطمأنينة أو الإحباط والخوف، مما يجعلها المرحلة الأنسب لغرس الأمل ومواجهة انعكاسات الأزمات.
- ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أهمية الأمل في تعزيز الدافعية والنجاح الأكاديمي، والانضباط السلوكي، والقدرة على التكيف في ظل الأزمات، ومقاومة الإحباط، وتوجيه السلوك نحو المستقبل.
- ما يمر به بعض الأطفال المصريين من أزمات متداخلة (اقتصادية، اجتماعية وأسرية، تعليمية، صحية، نفسية، رقمية، إعلامية، ثقافية، أخلاقية، ...) تؤثر على نفسيته وسلوكياته ونظراته للمستقبل.

(ج) مكونات التصور المقترح ومتطلبات تحقيقها

لتحقيق تربية الأمل لدى الطفل المصري لمواجهة الأزمات المعاصرة، يقوم التصور المقترح على مجموعة من المكونات الأساسية المتمثلة في تكامل أدوار كل من: المدرسة والمؤسسات التربوية، الأسرة، الإعلام، المجتمع المدني، وصانع القرار التربوي، المؤسسات الصحية، مؤسسات إعداد المعلم، المؤسسات القانونية والحقوقية، المؤسسات الدينية، القطاع الخاص، والأطفال أنفسهم (كمشاركين فاعلين وليسوا فقط متلقين). وتستلزم هذه المكونات مجموعة من المتطلبات الضرورية لتحقيقها، كما يلي:

١. دور المدرسة والمؤسسات التربوية: والذي يتمثل في:
 - دمج مفاهيم الأمل في المناهج التعليمية، من خلال موضوعات، أنشطة، أمثلة، وشخصيات ملهمة.
 - تخصيص وقت دوري داخل اليوم الدراسي لممارسة أنشطة داعمة للأمل (مثل التعبير الفني، القصص التفاعلية، حل المشكلات، الأدوار التمثيلية).

- تهيئة بيئة مدرسية آمنة نفسيًا واجتماعيًا يشعر فيها الطفل بالقبول والانتماء والتقدير.
- تدريب المعلمين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين على كيفية التعامل مع الأطفال المتأثرين بالآزمات، وتنمية الأمل لديهم.
- تقديم دعم نفسي فردي أو جماعي للأطفال الذين يعانون من آثار نفسية أو اجتماعية بسبب الآزمات.
- إنشاء لجان أو مجموعات طلابية تُعزز التعاون والتفاؤل والعمل الجماعي وتُنظم مبادرات طلابية تحمل رسائل أمل.
- ٢. دور الأسرة: والذي يتمثل في:
 - توفير بيئة منزلية داعمة يشعر فيها الطفل بالأمان، ويُشجّع على التعبير عن مشاعره.
 - استخدام أساليب تربية إيجابية قائمة على التشجيع، والحوار، وتقدير المحاولات، بدلًا من العقاب والتوبيخ.
 - الحديث المستمر مع الطفل حول المستقبل والأحلام والطموحات، مع التأكيد على أن الآزمات مؤقتة.
 - المشاركة مع المدرسة في تنفيذ الأنشطة الممتدة للمنزل (مثل كتابة يوميات، أو إعداد لوحات أمل، أو المشاركة في قصص النجاح).
 - البعد عن نقل الضغوط الأسرية والاقتصادية للطفل بشكل مباشر، وعدم استخدامه كأداة للتنفيس عن التوتر.
- ٣. دور الإعلام (الرئي - المسموع - الرقمي): والذي يتمثل في:
 - ✓ إنتاج محتوى تربوي إعلامي هادف يُبرز قصصًا لأطفال ومجتمعات استطاعوا تجاوز المحن والصعاب.
 - ✓ توجيه الرسائل الإعلامية بطريقة إيجابية تُشجع على الصبر، الطموح، والأمل، وتُعزز ثقة الطفل بنفسه ومجتمعه.
 - ✓ الحد من المحتوى السلبي والعنيف والمحبط في البرامج الموجهة للأطفال.
 - ✓ الشراكة مع المدارس والجهات التعليمية لبث برامج قصيرة داعمة للأمل في الإذاعة المدرسية أو الفصول.
 - ✓ إبراز النماذج الإيجابية في المجتمع ممن تجاوزوا أزمات صعبة ليكونوا قدوة للأطفال.
- ٤. دور المجتمع المدني (الجمعيات - المراكز الثقافية - النوادي): والذي يتمثل في:

- تنظيم ورش عمل ومعسكرات وفعاليات للأطفال تركز على تنمية الأمل والمرونة والمهارات الحياتية.
- تقديم دعم نفسي واجتماعي للأطفال في المناطق المهمشة أو المتأثرة بالأزمات.
- إطلاق مبادرات مجتمعية تحت شعار "الأمل في المدارس والمجتمعات.
- توفير منح صغيرة أو مساعدات تعليمية للأطفال الأكثر تضرراً لدعمهم مادياً ومعنوياً.
- إشراك الأطفال في الأنشطة التطوعية المجتمعية لتقوية شعورهم بالقيمة والأثر.
- ٥. دور صانع القرار التربوي (الوزارة - الإدارة التعليمية): والذي يتمثل في:
 - ❖ إصدار توجيهات رسمية بإدماج أنشطة تربية الأمل ضمن الأنشطة الصفية واللاصفية.
 - ❖ إعداد دليل تربوي وطني بعنوان: "نحو طفل مصري أكثر أملاً" يوزع على المدارس والمعلمين.
 - ❖ إطلاق برنامج تدريبي معتمد للمعلمين والأخصائيين حول التعامل مع الأطفال المتأثرين بالأزمات.
 - ❖ توفير تمويل ودعم إداري للبرامج والأنشطة التي تعزز الأمل داخل المدارس.
 - ❖ إعداد وحدة تقييم تربوي تتابع أثر هذه الأنشطة على الصحة النفسية والتحصيل والسلوك لدى الأطفال.
- ٦. دور المؤسسات الصحية (وخاصة الرعاية النفسية للأطفال): والذي يتمثل في:
 - توفير خدمات الدعم النفسي الوقائي والعلاجي للأطفال المتأثرين بالأزمات.
 - التنسيق مع المدارس لتحويل الحالات التي تعاني من مشكلات نفسية حادة ناتجة عن فقدان الأمل أو الصدمات.
 - إعداد برامج توعية نفسية موجهة للأهالي حول كيفية التعامل مع الطفل في أوقات الأزمات.
 - دمج أخصائيين نفسيين في حملات الصحة المدرسية لنشر ثقافة الأمل والمرونة النفسية.
- ٧. دور مؤسسات إعداد المعلم (الجامعات - كليات التربية): والذي يتمثل في:
 - ♣ تضمين مفاهيم "تربية الأمل" و"الدعم النفسي للأطفال" ضمن المقررات التربوية والنفسية.
 - ♣ إعداد بحوث ومشاريع تخرج تطبيقية تركز على تعزيز الأمل لدى الأطفال في البيئات المهمشة.
 - ♣ تنفيذ تدريبات عملية لطلاب التربية العملية في المدارس لتطبيق أنشطة تزرع الأمل لدى الأطفال.

- ♣ إعداد برامج دراسات عليا تتناول موضوعات مثل: "التربية الإيجابية"، "الطفل في ظل الأزمات"، "مناهج داعمة للأمل".
- ٨. دور المؤسسات القانونية والحقوقية: والذي يتمثل في:
 - رصد الانتهاكات التي تؤثر على الطفل وتحرمه من حقه في الأمان النفسي والأمل.
 - تفعيل نصوص قانون الطفل المصري التي تضمن حمايته من الإهمال والعنف والفقر، والتي تؤثر مباشرة على فقدانه للأمل.
 - إطلاق حملات قانونية حقوقية للدفاع عن حقوق الطفل في التعليم والدعم النفسي، خاصة في الأحياء الفقيرة أو مناطق الأزمات.
 - دعم آليات الإبلاغ والتدخل لحماية الأطفال المعرضين للخطر.
- ٩. دور المؤسسات الدينية (الأزهر - الكنيسة - الدعوة والإرشاد): والذي يتمثل في:
 - ✓ تعزيز القيم الدينية الإيجابية مثل التفاؤل، الصبر، الثقة بالله، من خلال الخطب والدروس والأنشطة الدينية للطفل.
 - ✓ تنظيم لقاءات توعوية للأهالي حول أهمية غرس الأمل في نفس الطفل من منظور ديني وأخلاقي.
 - ✓ تنفيذ برامج أطفال داخل دور العبادة تقدم أنشطة هادفة تربوية وممتعة تعزز الثقة بالمستقبل.
 - ✓ توجيه الرسائل الروحية للأطفال بلغة مبسطة تؤكد أن المحن مؤقتة، وأن لكل أزمة مخرجاً.
- ١٠. دور القطاع الخاص (الشركات - رجال الأعمال - المؤسسات الثقافية)، والذي يتمثل في:
 - ✱ دعم البرامج المدرسية والمجتمعية الهادفة لتنمية الأمل من خلال التمويل أو الرعاية.
 - ✱ تبني مبادرات مجتمعية مثل: "طفل أكثر أملاً" أو "مبادرات قصص النجاح للأطفال".
 - ✱ تمويل إنتاج محتوى تثقيفي للأطفال (قصص - أفلام - كتيبات) يعزز الأمل والتفاؤل.
 - ✱ تنظيم مسابقات فنية وثقافية حول موضوعات مثل الحلم، المستقبل، الإرادة، والإبداع.
- ١١. دور الأطفال أنفسهم (مشاركين فاعلين وليسوا فقط متلقين)، والذي يتمثل في:
 - ♣ المشاركة في أنشطة تعبيرية وإبداعية تعبّر عن تطلعاتهم وأحلامهم، وتحفز الأمل الذاتي.
 - ♣ قيادة مبادرات صغيرة داخل المدرسة أو المجتمع مثل نادي الأمل، أو جماعة الدعم النفسي.

♣ رواية قصصهم وتحدياتهم وأحلامهم أمام زملائهم مما يزرع الثقة المشتركة ويعزز الشعور الجماعي بالأمل.

♣ مشاركة آرائهم وتقييمهم للأنشطة التي يتلقونها مما يعزز تمكينهم وانخراطهم الفعال.

مما سبق عرضه يمكن إيجاز دور المؤسسات والجهات المختلفة في تربية الأمل لدى الطفل المصري لمواجهة الأزمات المعاصرة، كما في الجدول التالي:

جدول (٢)

دور المؤسسات والجهات المختلفة في تربية الأمل لدى الطفل المصري لمواجهة الأزمات المعاصرة

الجهة/ المؤسسة	الدور في تربية الأمل لدى الطفل المصري لمواجهة الأزمات المعاصرة
المدرسة والمؤسسات التربوية	- دمج مفاهيم الأمل في المناهج التعليمية والأنشطة. - تهيئة بيئة مدرسية آمنة نفسيًا واجتماعيًا يشعر فيها الطفل بالقبول والانتماء. - تدريب المعلمين على مهارات الدعم النفسي للأطفال المتأثرين بالأزمات.
الأسرة	- دعم الطفل عاطفيًا وتربويًا. - الحديث المستمر مع الطفل حول المستقبل والأحلام والطموحات. - تجنب نقل الضغوط الأسرية والاقتصادية إلى الطفل مباشرة.
الإعلام	- تقديم محتوى تربوي إعلامي إيجابي وملهم للأطفال. - إبراز قصص النجاح والنماذج المتفائلة في المجتمع ممن تجاوزوا أزمات صعبة ليكونوا قدوة للأطفال. - الحد من المحتوى السلبي والعنيف والمحبط في البرامج الموجهة للأطفال.
المجتمع المدني	- تنفيذ أنشطة مجتمعية داعمة للأمل. - تقديم دعم نفسي واجتماعي للأطفال في المناطق المهمشة أو المتأثرة بالأزمات. - إشراك الأطفال في الأنشطة التطوعية المجتمعية لتعزيز شعورهم بالقيمة والأثر.
صانع القرار التربوي	- إصدار تعليمات بإدماج أنشطة تربية الأمل ضمن الأنشطة الصفية واللاصفية. - إعداد دليل تربوي وطني تطبيقي بعنوان: "نحو طفل مصري أكثر أملاً" يوزع على المدارس والمعلمين. - توفير تمويل ودعم إداري للبرامج والأنشطة التي تعزز الأمل داخل المدارس.
القطاع الصحي	- تقديم خدمات دعم نفسي وقائي وعلاجي للأطفال المتأثرين بالأزمات. - متابعة حالات الأطفال المتأثرين بالأزمات. - التنسيق مع المدارس لتحويل الحالات التي تعاني من مشكلات نفسية حادة ناتجة عن فقدان الأمل أو الصدمات.
مؤسسات المعلم إعداد	- تضمين مفاهيم "تربية الأمل" ضمن المقررات التربوية والنفسية. - إعداد مشروعات تخرج تطبيقية تركز على تعزيز الأمل لدى الأطفال في البيئات المهمشة. - تدريب عملي للطلاب في المدارس لتطبيق أنشطة تزرع الأمل لدى الأطفال.
المؤسسات القانونية والحقوقية	- رصد الانتهاكات التي تؤثر على الطفل وتحرمه من حقه في الأمان النفسي والأمل. - تفعيل نصوص قانون الطفل المصري التي تضمن حمايته من الإهمال والعنف والفقر، والتي تؤثر مباشرة على فقدانه للأمل.

المؤسسات الدينية	- دعم آليات الإبلاغ والتدخل لحماية الأطفال المعرضين للخطر. - تعزيز القيم الدينية الإيجابية المرتبطة بالأمل من خلال الخطب والدروس الدينية للطفل. - تنظيم لقاءات توعوية للأهالي حول أهمية غرس الأمل في نفس الطفل من منظور ديني وأخلاقي. - توجيه الرسائل الروحية للأطفال بلغة مبسطة تؤكد أن المحن مؤقتة، وأن لكل أزمة مخرجاً.
القطاع الخاص	- دعم البرامج المدرسية والمجتمعية الهادفة لتنمية الأمل من خلال التمويل أو الرعاية. - تمويل إنتاج محتوى تثقيفي للأطفال (قصص - أفلام - كتيبات) يعزز الأمل والتفاؤل. - تنظيم مسابقات فنية وثقافية حول موضوعات مثل الحلم، المستقبل، الإرادة، والإبداع.
الطفل نفسه	- المشاركة في أنشطة تعبيرية وإبداعية تعبر عن تطلعاتهم وأحلامهم، وتُحفز الأمل الذاتي. - قيادة مبادرات صغيرة داخل المدرسة أو المجتمع مثل نادي الأمل، أو جماعة الدعم النفسي. - مشاركة آرائهم وتقييمهم للأنشطة التي يتلقونها مما يعزز تمكينهم وانخراطهم الفعال.

المصدر: من إعداد الباحثة

مما سبق عرضه ومن خلال تلبية هذه المتطلبات، يمكن تربية الأمل لدى الطفل المصري لمواجهة الأزمات المعاصرة. وفيما يلي عرض لآليات تنفيذ التصور المقترح.

(د) آليات تنفيذ التصور المقترح

يتطلب تنفيذ التصور المقترح تحقيق مجموعة من الآليات، والتي يمكن تقسيمها إلى قسمين كما يلي:

أولاً: آليات أساسية (تقليدية ومنهجية)، والتي تتمثل في ثلاثة مراحل كما يلي:

١. مرحلة التهيئة والإعداد:

- تشكيل فرق عمل تربوية ونفسية داخل المدرسة.
- إعداد دليل تطبيقي يتضمن أنشطة ومواقف لتعزيز الأمل.
- تدريب المعلمين والأخصائيين على التعامل مع الأطفال المتأثرين بالأزمات.
- عقد لقاءات توعوية لأولياء الأمور حول دورهم في دعم الأمل.
- توفير أدوات قياس مبدئية لرصد مستوى الأمل لدى الأطفال.

٢. مرحلة التنفيذ والتطبيق:

✓ دمج أنشطة تربية الأمل ضمن الجدول الدراسي (مثل الفنون والقصص).

- ✓ تنفيذ أنشطة جماعية تعزز التعاون والتفاؤل.
- ✓ تحفيز الأطفال على التعبير عن مشاعرهم بوسائل مختلفة.
- ✓ بث رسائل إيجابية يومية في الإذاعة المدرسية.
- ✓ إشراك المجتمع المحلي والإعلام في دعم الأنشطة.
- ✓ إنشاء جماعة طلابية باسم "سفراء الأمل".

٣. مرحلة التقويم والمتابعة:

- ◆ قياس مستوى الأمل عند الأطفال بعد التنفيذ.
 - ◆ رصد التغيرات السلوكية والتحصيلية للأطفال.
 - ◆ توثيق أفضل الممارسات وقصص النجاح.
 - ◆ عقد اجتماعات دورية لتقويم الأداء.
 - ◆ توسيع نطاق التجربة تدريجياً.
 - ◆ رفع تقارير دورية للجهات المختصة.
- ثانيًا: آليات إضافية مبتكرة ومتكاملة، وتشمل ما يلي:

١. آليات تكنولوجية ورقمية:

- إعداد تطبيق إلكتروني تفاعلي للأطفال.
- إنتاج فيديوهات كرتونية برسائل أمل للأطفال.
- منصة رقمية لتدوين أحلام الطفل ومشاركته.

٢. أنشطة ثقافية وفنية:

- ✓ دعوة شخصيات عامة لعرض تجاربهم الملهمة.
- ✓ مسابقات مثل "أحسن حلم ممكن أحققه".
- ✓ مكتبة صفية تحتوي على قصص ملهمة.

٣. آليات بيئية - اجتماعية:

- ◆ إشراك الأطفال في أنشطة تشجير أو تحسين بيئتهم.
- ◆ زيارات ميدانية لمؤسسات ملهمة وناجحة.

٤. آليات تشريعية/ سياسات مدرسية:

- ♣ إصدار لائحة سلوك إيجابي تشجع على الأمل.
- ♣ دمج الأمل في ملفات متابعة التلاميذ.

♣ وضع سياسة وقائية للتعامل مع الأطفال المتأثرين بالأزمات.

٥. دعم الأقران:

❖ برنامج "صديقي الملهم" لمشاركة تجارب التلاميذ.

❖ مجموعات دعم طلابية بإشراف تربوي.

❖ إتاحة تنفيذ الأطفال أنشطة الأمل بأنفسهم.

٦. دعم الطفل لذاته:

- تمارين تخيل المستقبل والتأمل.

- كتابة الطفل لرسائل لنفسه في المستقبل.

- تدريب الطفل على إدارة مشاعره وتعزيز ثقته بنفسه.

٧. تكامل الأمل مع المواد الدراسية:

• ربط مفاهيم الأمل بالمناهج الدراسية.

• استخدام الكتابة الإبداعية للتعبير عن الطموح.

• تكليفات منزلية تعزز الطموح والرؤية المستقبلية.

(هـ) معوقات تنفيذ التصور المقترح، وسبل التغلب عليها

فيما يلي عرض لأهم المعوقات التي قد تواجه تنفيذ التصور المقترح، وسبل التغلب

عليها:

١. معوقات إدارية وتنظيمية:

- ضعف التنسيق بين الجهات المختلفة (المدرسة - الأسرة - المؤسسات المجتمعية).

- غياب خطط واضحة أو لوائح تنظيمية تدعم دمج تربية الأمل ضمن الأنشطة المدرسية.

- قلة الكوادر المدربة على التعامل النفسي والتربوي مع الأطفال المتأثرين بالأزمات.

ويمكن التغلب على هذه المعوقات من خلال ما يلي:

✓ تشكيل لجان تنسيقية مشتركة بين المدرسة والمجتمع المدني.

✓ إصدار تعميم وزاري بإدماج تربية الأمل في الخطة المدرسية.

✓ عقد دورات تدريبية معتمدة للمعلمين والأخصائيين بالتعاون مع الجامعات.

٢. معوقات مادية:

- نقص التمويل المخصص للأنشطة غير الصفية والداعمة نفسيًا.

- غياب الموارد التعليمية والأدوات اللازمة لتنفيذ الأنشطة التفاعلية.

ويمكن التغلب على هذه المعوقات من خلال ما يلي:

- ✓ التوجه نحو الشراكات المجتمعية والقطاع الخاص لتمويل المبادرات.
- ✓ الاعتماد على أنشطة لا تتطلب كلفة مادية عالية (مثل الرسم، الحوار، القصة).
- ✓ إعداد نسخ رقمية من الأدلة والأنشطة لتقليل تكلفة الطباعة.
- ٣. معوقات ثقافية وتربوية:

- النظرة التقليدية التي تركز على التحصيل الدراسي فقط وتُهمل الجوانب النفسية.
- نقص وعي بعض المعلمين والأهالي بأهمية تربية الأمل وتأثيرها طويل المدى.
- استخدام أساليب تربوية سلبية مثل التوبيخ والتقليل من شأن الطفل.

ويمكن التغلب على هذه المعوقات من خلال ما يلي:

- ✓ إعداد حملات توعية تربوية تحت شعار: "غرس الأمل داخل الطفل".
- ✓ دمج موضوعات تربية الأمل ضمن تدريب المعلمين ومجالس أولياء الأمور.
- ✓ تحفيز المعلمين على استخدام التعزيز الإيجابي كأساس في التعامل.
- ٤. معوقات نفسية واجتماعية لدى الطفل:

- معاناة بعض الأطفال من صدمات سابقة أو فقدان الثقة في المستقبل.
- البيئة المنزلية القاسية أو المهملة التي تعزز مشاعر اليأس.
- التمييز أو التنمر المدرسي الذي يُضعف من نظرة الطفل لذاته.

ويمكن التغلب على هذه المعوقات من خلال ما يلي:

- ✓ توفير دعم نفسي فردي وجماعي داخل المدرسة.
- ✓ إشراك الأسرة في برامج دعم وتدريب لتحسين بيئة الطفل.
- ✓ تفعيل سياسات الحماية من التنمر وتعزيز ثقافة التقبّل.

٥. معوقات زمنية وضغوط المناهج:

- ضيق الوقت داخل الجدول الدراسي وعدم وجود حصص مخصصة للأنشطة النفسية.
- ضغط المقررات الدراسية على المعلمين والطلاب مما يُضعف الاهتمام بالأنشطة المعززة للأمل.

ويمكن التغلب على هذه المعوقات من خلال ما يلي:

- ✓ تخصيص ١٥ دقيقة يومية أو أسبوعية لأنشطة سريعة لتعزيز الأمل (مثل التعبير الحر أو قصة قصيرة).

- ✓ دمج مفاهيم الأمل داخل محتوى المواد الدراسية دون الحاجة إلى وقت إضافي.
- ✓ إعادة تنظيم الجدول بما يوازن بين الجوانب المعرفية والنفسية.
- ٦. معوقات تشريعية ومؤسسية:
 - عدم وجود إطار قانوني ملزم يدعم التربية النفسية داخل المؤسسات التعليمية.
 - غياب مؤشرات أداء تقيس الجوانب الوجدانية مثل الأمل والمرونة النفسية.
- ويمكن التغلب على هذه المعوقات من خلال ما يلي:
 - ✓ اقتراح إدراج بند في لائحة التقويم الشامل يتعلق بالنمو النفسي والوجداني.
 - ✓ إعداد مؤشرات كمية ونوعية لقياس تنمية الأمل في تقارير الأداء المدرسي.
 - ✓ توجيه السياسات التعليمية نحو دعم الصحة النفسية كأولوية وطنية.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

١. ابتسام سالم خليفة (٢٠١٨م): "مظاهر العنف الأسري ضد الأطفال وأثره على المجتمع واستراتيجيات الحد من هذه الظاهرة"، مجلة كليات التربية، ليبيا، ع ١٢، نوفمبر، ص ص ٩٠-١١٠.

<https://zu.edu.ly/uploadfiles/file-1557939350960.pdf>

٢. أحمد حسن علي محمد (٢٠٢٣م): "تأثير مشاهدة أفلام العنف على الأطفال"، المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة المنصورة، مج ١٠، ع ١، يوليو، ص ص ١٦٩-١٨٧.

https://journals.ekb.eg/article_306701_0b9d2a783e0684b666ad586f08a3a363.pdf

٣. أحمد شيخاني (د.ت): الأطفال والحرب: الدعم النفسي الاجتماعي للأطفال خلال الأزمات والكوارث، مركز التفكير الحر، السعودية.

https://sanad.info/system/files/ltfl_wlhrb.pdf

٤. أحمد محمد رضوان (٢٠٢١م): "جهود منظمة الصحة العالمية في حماية الطفل في زمن الأوبئة: الكورونا أنموذجاً"، المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة المنصورة، مج ٨، ع ٢، أكتوبر، ص ص ٥٥٥-٥٩٢.

https://journals.ekb.eg/article_211021_2c41db081764b606dc6d1524e2f5396d.pdf

٥. أسماء ظافر العمري (٢٠١٩م): "استراتيجيات الأسر لتقنين وصول الأطفال للمحتوى الرقمي"، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، كلية الإعلام، جامعة الأهرام الكندية، ع ٢٦، يوليو/سبتمبر، ص ص ٤٢٤-٤٤٥.

https://jkom.journals.ekb.eg/article_109317_b9684822ec8a3b3f70a4dcc9fc660b7a.pdf

٦. أماني عبد المقصود عبد الوهاب (٢٠١٥م): "الدور التربوي والاجتماعي للمؤسسات التربوية في مواجهة الأخطار التي تهدد الهوية لدى الشباب الجامعي"، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، ع ٣، ج ١، يناير، ص ص ٥٢١-٥٤٨.

[http://mu.menofia.edu.eg/PrtlFiles/Faculties/edv/SMagazines/edv_SMag/Portal/Files/%D8%A7%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A12\(1\).pdf](http://mu.menofia.edu.eg/PrtlFiles/Faculties/edv/SMagazines/edv_SMag/Portal/Files/%D8%A7%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A12(1).pdf)

٧. أمل محمد أحمد زايد، سومييه شكري محمد محمود (٢٠٢٢م): "الحكمة واليقظة العقلية والأمل كمنبئات بالازدهار النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة"، مجلة التربية، كلية التربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، ع ١٩٥، ج ٤، يوليو، ص ص ٤٨-١٠٦.

https://jsrep.journals.ekb.eg/article_268816_c4990620cd85b66ff59fb4e6e4f0b26e.pdf

٨. ايلاف جميل عبيد القيسي، سجلاء فائق هاشم البغدادي (٢٠٢٢م): "العزلة الاجتماعية لدى أطفال الروضة وعلاقتها ببعض المتغيرات"، مجلة نسق، الجمعية العراقية للدراسات التربوية والنفسية، العراق، مج ٣٥، ع ٦، سبتمبر، ص ص ٢٤٧-٢٦٦.

https://www.researchgate.net/publication/373799298_alzlt_alajtmayt_ldy_atfal_alrwtd_wlaqtha_bbd_alntghyrt

٩. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (٢٠٢١م): تعزيز الرفاهية النفسية في أوقات الأزمات: دليل العاملين في الصفوف الأمامية في التجمعات الفلسطينية، الولايات المتحدة الأمريكية.

<https://www.undp.org/sites/g/files/zskgke326/files/migration/lb/PFA-guide-online-version.pdf>

١٠. بغدادي خيرة (٢٠٢٠م): "غياب التواصل الأسري وتأثيره على الأبناء - دراسة ميدانية لعينة من الأسر بمنطقة الجنوب الشرقي بورقلة"، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المؤسسة العربية للعلوم ونشر الأبحاث (AISRP)، فلسطين، مج ٤، ع ١٢، ديسمبر، ص ص ١١٤-١٣٥.

<https://journals.ajsrp.com/index.php/jhss/article/view/3065/2898>

١١. تحالف حماية الطفل في العمل الإنساني، الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ (٢٠٢٢م): عمالة الأطفال وتعليمهم في الأوضاع الإنسانية: وثيقة مرجعية، ديسمبر.

https://alliancecpa.org/sites/default/files/technical/attachments/Child%20Labour%20and%20Education%20in%20Humanitarian%20Settings_Arabic.pdf

١٢. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠٢٢م): المسح الصحي للأسرة المصرية ٢٠٢١م، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ديسمبر.

https://www.capmas.gov.eg/Pages/Publications.aspx?page_id=5109&Year=23639

١٣. حسن بن علي أحمد الأسمر، زياد محسن بن طالب الكثيري (٢٠٢٣م): "إدمان الألعاب الإلكترونية وعلاقته بالأفكار السلبية لدى المراهقين"، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، ع ٤٨، ص ص ٢٩٦-٣٢٦.

<https://www.ajrsp.com/vol/issue48/%D8%A5%D8%AF%D9%85%D8%A7%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9%20%D9%88%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D9%87%20%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%81%D9%83%D8%A7%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A9%20%D9%84%D8%AF%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%82%D9%8A%D9%86.pdf>

١٤. حنان بوطورة (٢٠٢٣م): "الأزمة الثقافية بالمجتمعات العربية من منظور المفكرين العرب"، مجلة سوسيولوجيون، الجزائر، مج ٣، ع ٢، ص ص ٧١-٨٤.

<https://asjp.cerist.dz/en/downArticle/721/3/3/215197>

١٥. حورية رجب محمود أحمد (٢٠٢٥م): "التداعيات المجتمعية لظاهرة الطلاق وتأثيراتها على تحصيل الطلاب في مرحلة التعليم الأساسي: دراسة إثنوغرافية"، مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار، مج ٣٧، ع ٣٧، يناير، ص ص ٧٨-٩٩.

https://afbj.journals.ekb.eg/article_432845_ea94e27513b52b9cc2bc216ea22ff5ac.pdf

١٦. خالد صلاح حنفي محمود (٢٠٢٢م): "واقع الطفل المصري: المشكلات والتحديات والحلول"، مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت، مج ٢٤، ع ٩٣، ديسمبر، ص ص ١٢٥-١٢٨.

<https://0810gd6tq-1103-y-https-search-mandumah-com.mplbci.ekb.eg/MyResearch/Home?url=%2FRecord%2F1389730>

١٧. خلوفي سيهام (٢٠١٧م): "الضغوط الدراسية وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الثانية متوسط"، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، مركز الحكمة للبحوث والدراسات - الجزائر، مج ٥، ع ١٢، ديسمبر، ص ص ١٨٧-١٩٦.

<https://asjp.cerist.dz/en/downArticle/335/5/4/71106>

١٨. خيرية عمران كشيب (٢٠٢٣م): "سلوك التتمر عند الأطفال (مفهومه - أسبابه - علاجه)"، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، كلية الآداب والعلوم قصر الأخيار - جامعة المرقب، ليبيا، مج ٨، ع ١٥، يونيو، ص ص ١٩٨-٢١٢.

<https://khsj.elmergib.edu.ly/15th-issue-June-2023/JHAS-docs/JHAS-v8i15June2023-p14.pdf>

١٩. داليا مصطفى السيد الجبالي (٢٠١٧م): "دور برنامج قائم على الأنشطة في تنميط هوية الطفل المصري في رياض الأطفال"، مجلة العلوم التربوية والنفسية - المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، غزة، فلسطين، ع ١١، مج ١، ديسمبر، ص ص ٢٠-٣٨.

<https://journals.ajrsp.com/index.php/jeps/article/download/158/126>

٢٠. رانيا محمد مسعد (٢٠١٧م): "دور الأخصائي الاجتماعي في مواجهة مشكلات تلاميذ المناطق العشوائية بمحافظة الدقهلية (دراسة ميدانية)"، **مجلة تطوير الأداء الجامعي**، مركز تطوير الأداء الجامعي بجامعة المنصورة، مج ٥، ع ٣، أكتوبر، ص ١٧٧-١٩١.

https://jjud.journals.ekb.eg/article_95482_3cc8e674ef1ed812556601dd14e1cf2c.pdf

٢١. رانيا محمد مصطفى كامل، رهاب أحمد شوقي أحمد (٢٠٢١): "برنامج قائم على نموذج تربية الأمل؛ لتنمية مهارات تحليل الخطاب الأدبي والفعل الأخلاقي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، **مجلة البحث العلمي في التربية**، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، مج ٢٢، ع ١، ص ٣٦٤-٤٤٢.

https://jsre.journals.ekb.eg/article_153914_dd991d1f3d62c61aa737b7c2460af9ee9.pdf

٢٢. رئاسة مجلس الوزراء المصري: **قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦م والمعدل بالقانون رقم ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨م**، المادة (٢)، الباب الأول، المجلس القومي للطفولة والأمومة.

<https://nccm.gov.eg/UploadedFiles/FormsFiles/2021/9/childlow.pdf>

٢٣. ريم عايد محمد العنزي (٢٠٢٢م): "الضغوط النفسية وجودة الحياة المدرسية (المفهوم واستراتيجيات المواجهة)"، **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، ع ٤٦، ج ٣، ص ٩٣-١٣٠.

https://jfepe.journals.ekb.eg/article_251321_3ef2b600624fe0f7be1c59ee522452e6.pdf

٢٤. الزهراء مصطفى محمد مصطفى (٢٠١٩م): "التفاوت لدى طفل ما قبل المدرسة وعلاقته بالأمل"، **مجلة الطفولة والتربية**، جامعة الإسكندرية، ع ٤٠، ج ٣، س ١١، أكتوبر، ص ٣٦٧-٤٤٩.

https://journals.ekb.eg/article_187524_d7b41749cbf21f43b5cc5a92ad5541ce.pdf

٢٥. سحر عبد المنعم السيد قمره، وآخرون (٢٠٢٠م): "دراسة اقتصادية تحليلية للفقر في ريف مصر (دراسة حالة لمحافظة الإسكندرية)"، وحدة بحوث الاقتصاد الزراعي بالإسكندرية.

http://www.arc.sci.eg/NARIMS_upload/NARIMSdocs/445055/AERI%209-2-5-1-3.pdf

٢٦. سعيده الإمام، فائزة رويم (٢٠١٩م): "علاج الصدمة عند الطفل: دراسة حالة PTSD"، **مجلة الأسرة والمجتمع**، الجزائر، مج ٧، ع ١، ص ٦٥-٨٢.

<https://asjp.cerist.dz/en/downArticle/236/7/1/139776>

٢٧. سلوى حلمي علي يوسف (٢٠١٧م): "تصور مقترح لتحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠ للتعليم قبل الجامعي في ضوء التربية من أجل الأمل لدى الطلاب المعلمين"، مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف، عدد يوليو، ج ٢، ص ٧٨-١٤٦.

https://jfe.journals.ekb.eg/article_74018_bc5a2f3530b412b2e213e6817dec8220.pdf

٢٨. سميرة راشد حميد الحاتمي (٢٠٢٠م): "فاعلية برنامج إرشاد جمعي للتعامل مع أزمة الهوية الثقافية لدى عينة من المراهقات في سلطنة عمان"، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث - مجلة العلوم التربوية والنفسية، غزة، فلسطين، مج ٤، ع ١، يناير، ص ١٤٥-١٧٨.

<https://journals.ajsrp.com/index.php/jeps/article/download/2077/1979>

٢٩. سمير عبد الحميد القطب، وآخرون (٢٠٢٣م): "تصور مقترح لتفعيل دور رياض الأطفال في مواجهة مشكلات الطفل المصري"، مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، ع ١٠٨، مج ٣، ص ٣٤٥-٣٧٣.

<https://search.mandumah.com/Record/1404537/Description>

٣٠. السيد عبد الله السيد البيلي (٢٠٢٣م): "بعض الانعكاسات السلبية لمشكلة التكدس الطلابي على العملية التعليمية بمدارس التعليم الأساسي وكيفية مواجهتها"، مجلة تطوير الأداء الجامعي، مركز تطوير الأداء الجامعي، جامعة المنصورة، مج ٢٣، ع ١، يوليو، ص ٣-١٨.

https://jpud.journals.ekb.eg/article_309411_99b5bcb927f06e115ee61d506cd0d498.pdf

٣١. شاهنده أحمد علي العزب (٢٠٢٢م): "العوامل الاجتماعية والاقتصادية ذات الصلة بعمالة الأطفال: دراسة ميدانية على مجموعة من الحالات بمدينة دمياط"، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة دمياط، مج ١١، ع ٢، ص ١١٩-١٤٥.

https://artdau.journals.ekb.eg/article_235113_9322acbe8dd85c1cd1b80bf7f0d59192.pdf

٣٢. شيماء حصران، رحمة بوكاف (٢٠٢٢م): "سوء معاملة الأطفال وأثارها على الصحة النفسية والاجتماعية- دراسة ميدانية بمتوسطة هواري بومدين - ببلخير - قالمة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، الجزائر.

<https://dspace.univ-guelma.dz/jspui/bitstream/123456789/13627/1/1.pdf>

٣٣. عادل محمود رفاعي، عليو علي إبراهيم عليو (٢٠١٤م): "استخدام الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في تعديل الاتجاهات السلبية المرتبطة بنسق الثقافة الفرعية لدى أطفال الشوارع (دراسة

ميدانية مطبقة على الجمعية الفرعية للدفاع الاجتماعي بأسبوط"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع ١٥٨، ج ٣، أبريل، ص ص ١٦٠-٢٠٣.

https://jsrep.journals.ekb.eg/article_287025_f8e3e0994ffcf277de0a9a508cb85879.pdf

٣٤. عبير صالح (٢٠١٣م): "التعليم أولاً أم الفقر أولاً"، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مج ٥٠، ع ٣، سبتمبر، ص ص ٦٧-٨٨.

https://jns.journals.ekb.eg/article_206696_9a31baf129afaff919f124a9333c2583.pdf

٣٥. عماد محمد محمد عطية، هبة أحمد كامل الرشدي (٢٠١٨م): "أطفال الشوارع المشكلات والحلول"، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بقنا، مج ٣٧، ع ٢، ديسمبر، ص ص ٣٣٣-٣٤٩.

https://maeq.journals.ekb.eg/article_140671_9e9c1916ce2b07fff4421c6af8c7bcf4.pdf

٣٦. فوزية ساهي (٢٠١٧م): "ظاهرة أطفال الشوارع: أسبابها وانعكاساتها على المجتمع"، مجلة الأسرة والمجتمع، الجزائر، مج ٥، ع ١، ص ص ١-١٢.

<https://asjp.cerist.dz/en/downArticle/236/5/1/36876>

٣٧. لبنى عكرمة صبري (٢٠٢١م): "العوامل المؤدية إلى عمالة الأطفال وعلاقتها بالانحراف الاجتماعي من وجهة نظر طلاب المدارس"، مجلة التربية، كلية التربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، ع ١٩١، ج ٢، يوليو، ص ص ٤٢٦-٤٦١.

https://journals.ekb.eg/article_196668_77b3b14235f35fbc27394c751f19a75c.pdf

٣٨. المجلس العربي للطفولة والتنمية (٢٠١٨م): تربية الأمل: نموذج جديد لتنشئة الطفل العربي - مسيرة المجلس العربي للطفولة والتنمية في تكوين الإطار الفكري للنموذج وتطبيقاته، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة.

<https://www.arabcccd.org/publications/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B7%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%83%D8%B1%D9%8A-%D9%84%D9%86%D9%88%D8%B0%D8%AC-%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%84-%D9%88%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82%D8%A7%D8%AA%D9%87/>

٣٩. _____: تربية الأمل: نموذج جديد لتنشئة الطفل العربي - رؤى فكرية في تنشئة الطفل العربي، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة.

<https://www.arabcccd.org/publications/%D8%B1%D8%A4%D9%89-%D9%81%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%89-%D8%AA%D9%86%D8%B4%D8%A6%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%81%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/>

٤٠. المجلس العربي للطفولة والتنمية: تربية الأمل: نموذج تنشئة الطفل العربي.. عقل جديد.. لإنسان جديد.. في مجتمع جديد.

<https://www.arabcccd.org/%D9%86%D9%85%D9%88%D8%B0%D8%AC-%D8%AA%D9%86%D8%B4%D8%A6%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%81%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%84-/>

٤١. مرفت محمد رفعت، وآخرون (٢٠٢٣م): "معوقات تحقيق الانتماء في مؤسسات رياض الأطفال ومتطلبات مواجهتها"، مجلة كلية التربية بالمنصورة، جامعة المنصورة، ع ١٢٣، إبريل، ص ١٦٨٩-١٧١٧.

https://journals.ekb.eg/article_322255_7c3b967e66ae0031c3ea08e12cff39f3.pdf

٤٢. مسعد نجاح أبو الديار (٢٠١٢): سيكولوجية الأمل (من منظور نفسي - تربوي - إسلامي)، مكتبة الكويت الوطنية، الكويت.

https://www.researchgate.net/profile/Mosaad-Abu-Aldiyar-2/publication/343065642_sykwlwjt_alaml/links/5f1579724585151299aad801/sykwlwjt-alaml.pdf

٤٣. مكتب العمل الدولي (٢٠٠٣م): تقرير المدير العام: الخلاص من الفقر، مؤتمر العمل الدولي، الدورة ٩١، جنيف، سويسرا.

<https://webapps.ilo.org/public/arabic/standards/reim/ilc/ilc91/pdf/rep-i-a.pdf>

٤٤. منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، شعبة البيانات والتحليل والتخطيط والرصد (٢٠٢٢م): الأطفال ذوو الإعاقة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: لمحة إحصائية عن عافيتهم، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية، أكتوبر.

<https://data.unicef.org/wp-content/uploads/2023/11/MENA-Disability-report-Arabic.pdf>

٤٥. منى جمال الدين محمد الهادي أحمد، وآخرون (٢٠٢٢م): "أثر مشكلات العنف الأسري على الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة وعلاقته بمتغيري جنس الطفل والمستوى التعليمي للوالدين (دراسة ميدانية)"، مجلة الدراسات والبحوث البيئية، جامعة مدينة السادات، مج ١٢، ع ١، ص ٥٥-٦٥.

https://journals.ekb.eg/article_282863_ee9cb36727685f3fdf85789c932fae3a.pdf

٤٦. ميادة محمد فوزي الباسل، وآخرون (٢٠١٨م): "متطلبات مواجهة مشكلة كثافة الفصول بمدارس التعليم الابتدائي في دمياط"، مجلة الثقافة والتنمية، جمعية الثقافة من أجل التنمية، سوهاج، س ١٩، ع ١٣٣، أكتوبر، ص ٣٣٩-٣٨٠.

<https://0810gfr1z-1104-y-https-search-mandumah-com.mplbci.ekb.eg/Record/931662>

٤٧. هبة كمال مكي حسن محمد، وآخران (٢٠١٣م): "فعالية برنامج إرشادي في خفض الأعراض الاكتئابية لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية"، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، ١٤٤ع، يونيو، ص ٥٩٦-٦٣١.

https://jftp.journals.ekb.eg/article_37780_66bf7e7d7b21fbd661e540c4fa5e7be8.pdf

٤٨. هدى مبلود علي التائب (٢٠٢٤م): "التفكك الأسري وعلاقته بالتحصيل الدراسي والتسرب المدرسي: دراسة نظرية"، المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ليبيا، مج ٣، ١٤، يناير - مارس، ص ٢٢٨-٢٣٩.

https://search.shamaa.org/PDF/Articles/LYAjashss/AjashssVol3No1Y2024/ajashss_2024-v3-n1_228-239.pdf

٤٩. وائل أحمد سليمان الشاذلي (٢٠٢٠م): "فاعلية برنامج معرفي سلوكي لتنمية الأمل وأثره في أساليب مواجهة الضغوط لدى عينة من طلاب كلية التربية"، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، ٧٧ع، سبتمبر، ص ٧٠٨-٧٥٩.

https://edusohag.journals.ekb.eg/article_105593_38419838f753fc3bb528c13b3f4a696c.pdf

٥٠. اليونسكو (٢٠١٤م): قبول التنوع: مجموعة أدوات تتيح تهيئة بيئات جامعة صديقة للتعليم، الكتيب المتخصص ٣، تعليم الأطفال ذوي الإعاقة في الأطر الجامعة، بيروت، لبنان.

https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000182975_ara

٥١. اليونيسف: الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي في حالات الطوارئ. آخر تحديث ٢٢ أغسطس ٢٠٢٢م.

<https://www.unicef.org/protection/mental-health-psychosocial-support-in-emergencies>

٥٢. يونيسيف (٢٠٢٤م): عمالة الأطفال: القضاء على عمالة الأطفال في مصر، موجز بيانات مصر، ٧ع، يونيو.

<https://www.unicef.org/egypt/ar/media/11851/file/%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84%20%D8%A7%D9%82%D8%B6%D8%A7%D8%A1%20%D8%B9%D9%84%D9%89%20%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84%20%D9%81%D9%8A%20%D9%85%D8%B5%D8%B1.pdf>

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. Barrière, L. (2021). Underground Pedagogy of Hope?: German Punk-Feminist Festivals as Education in Feminist Theories and Actions. **Open Gender Journal**, 5, 1-19.
<https://genderopen.de/bitstream/handle/25595/2152/OGJ-2021-Barriere.pdf?sequence=1&isAllowed=y>
2. Bourn, D. (2021). Pedagogy of hope: global learning and the future of education. **International Journal of Development Education and Global Learning**, 13 (2), 65-78.
<https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1318839.pdf>
3. Carl, A. E. (2011). Education for peace and a pedagogy of hope. **South African Journal of Higher Education**, 25(1), 129-144.
<https://journals.co.za/doi/pdf/10.10520/EJC37666>
4. Jackson, J. D. (2017). An assessment of Paulo Freire's pedagogy of hope in US urban schools. PhD, Faculty of Montclair State University.
<https://scispace.com/pdf/an-assessment-of-paulo-freire-s-pedagogy-of-hope-in-u-s-1z6rjor2f3.pdf>
5. Jamiludin, M., Darnawati, M., Uke, W., & Irawaty, D. (2018). Street children's problem in getting education: Economic and parental factors. **Mediterranean Journal of Social Sciences**, 9 (1). 103-108.
https://www.researchgate.net/publication/322671303_Street_Children's_Problem_in_Getting_Education_Economic_and_Parental_Factors
6. Julkifli, J., & Mardianto, M. (2022). An Analysis of the Moral Crisis of Children towards Parents, Teachers, and Community in the 21st-century. **Jurnal Basicedu: Jurnal of Elementary Education**, 6(3), 3657-3664.
<http://repository.uinsu.ac.id/16384/1/Julkifli.Jurnal%20Bahasa%20Inggris.pdf>
7. Kasanova, R., Rudiyanto, M., & Nofitria, A. (2025). Facing Moral Crisis: Character Education Strategies for Millennials and Gen Z in Surakarta City. **Demagogi: Journal of Social Sciences, Economics and Education**, 3(2), 87-94.
<https://demagogi.com/index.php/i/article/download/47/60>
8. Lehti, H., Erola, J., & Karhula, A. (2019). The heterogeneous effects of parental unemployment on siblings' educational outcomes. **Research in Social Stratification and Mobility**, 64, 100439. PP.1-14.
<https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0276562418300611>
9. McDougall, J., Holden, H., & Danaher, G. (2012). Pedagogy of hope: The possibilities for social and personal transformation in an Academic Language and Learning curriculum. **Journal of Academic Language and Learning**, 6(3), A59-A69.
<https://journal.aall.org.au/index.php/jall/article/download/217/156>

10. Meyer, I. (2010). Hope as the conscious action towards an open future. In **Hope Against Hope** (pp. 97-111). Brill.
<https://citeseerx.ist.psu.edu/document?repid=rep1&type=pdf&doi=adbe7a19f94fb21bbc49f1a7938ee77c4b5f73fd>
11. Ndlovu, M. C. (2011). The pedagogy of hope at IMSTUS: Interpretation and manifestation. **South African Journal of Higher Education**, 25(1), 41-55.
<https://journals.co.za/doi/pdf/10.10520/EJC37672>
12. Ojala, M. (2015). Hope in the face of climate change: Associations with environmental engagement and student perceptions of teachers' emotion communication style and future orientation. **Journal of Environmental Education**, 46(3), 133-148.
<https://www.diva-portal.org/smash/get/diva2:1040256/FULLTEXT01.pdf>
13. Olmat, H. S., & El Gamal, A. A. (2023). **34 Child Protection in Egypt**, Oxford Handbook of Child Protection Systems.
https://www.researchgate.net/profile/Amal-Abedmonem/publication/373976785_Oxford_Handbook_of_Child_Protection_Systems_Child_Protection_in_Egypt_Background_Information/links/6505db260142892697236f53/Oxford-Handbook-of-Child-Protection-Systems-Child-Protection-in-Egypt-Background-Information.pdf
14. O'Shea, A., & O'Shea, C. (2024). Hope and school leadership for elementary school students. **Journal of School Administration Research and Development**, 9(1), 12-24.
<https://oed.org/index.php/JSARD/article/download/5245/2889>
15. Riele, K. T. (2009). **Making Schools Different: Alternative Approaches to Educating Young People**, Sage Publications.
https://www.colegiotesopaco.com/_files/ugd/8f1d3f_dcfbae475eda40bda154d4a78a10f09a.pdf#page=80
16. Semiz, S. (2024). Digital game and technology addiction in early childhood. **Digital Security and Media**, 1(1), 30-44.
<https://dergipark.org.tr/en/download/article-file/3553427>
17. Snyder, C. R. (2002). Hope theory: Rainbows in the mind. **Psychological inquiry**, 13(4), 249-275.
<https://basicsofpsychology.com/wp-content/uploads/2024/07/Hope-Theory-Rainbows-in-the-Mind.pdf>
18. Topshee, M. D. (2011). Providing a lens for first nations youth to view hope in education. PhD, McGill University (Canada).
<https://www.proquest.com/openview/5e240072e0bf5e960b3da90b32948ac9/1?pq-origsite=gscholar&cbl=18750>
19. UNESCO (2015): **Embracing Diversity: Toolkit for Creating Inclusive, Learning-Friendly Environments Specialized**, Booklet 3, Teaching Children with Disabilities in Inclusive Settings, Paris, France.
<https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000182975>

20. UNICEF: **Mental health and psychosocial support in emergencies**. Last updated 22 August 2022.
<https://www.unicef.org/protection/mental-health-psychosocial-support-in-emergencies>
21. Van Hove, G., & et.al. (2012). Supporting graduate students toward “a pedagogy of hope”: Resisting and redefining traditional notions of disability. **Review of Disability Studies: An International Journal**, 8(3). PP.1-12.
<https://www.rdsjournal.org/index.php/journal/article/download/91/313>
22. Warwick, P., Warwick, A., & Nash, K. (2017). Towards a pedagogy of hope: Sustainability education in the early years. In **Early childhood education and care for sustainability** (pp. 28-39). Routledge.
<https://pearl.plymouth.ac.uk/cgi/viewcontent.cgi?article=1154&context=pioe-research>